**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الجزائر - 2 – بوزريعة** **كلية العلـوم الإنسانيـة و الاجتمـاعيـة**

**قسم التاريخ**

# التاريـخ السيـاسي لـجـزر البليـــار الإسلاميـة
## أو الجزائر الشرقية منذ الفتوحات الأولى لبلاد الأندلس
## إلى غاية سقوط الدولة المستقلة فيها
## (89- 509هـ / 786-1116 م)

**مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الأوربي الوسيط**


**إعداد الطالبة :** **إشراف الأستاذة الدكتورة :**

**يسعد شريف رحمة** **بشاري لطيفة بن عميرة**


**أعضاء اللجنة المناقشة**

أ.د بشار قويدر........................................................................ رئيسـا

أ.د لطيفة بن عميرة ................................................................. مقــررا

أ.د صاحي بوعلام.................................................................... عضــوا

أ.د خالدي عبد الحميد................................................................ عضــوا

- السنة الجامعية : (1434-1435 هـ/2013-2014م)

{قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}

صدق الله العظيم

الآية (32) من سورة البقرة

أستاذتي ..........

بشاري لطيفة بن عميرة ..........

أتقدم بأخلص عبارات الشكر وأصدق الامتنان على رحلتك معي في هذا البحث ...... على تذليل الصعوبات فيه،

وصبرك علي ..........

على جهدك الذي أخرج هذا العمل المتواضع إلى النُّور ..........

أطال الله في عمرك و سدٌد خطاك .

أشكر كل من ساعدني في إنجاز وإتمام هذا البحث من قريب
أو من بعيد  بارك الله فيكم جميعا
وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور :
أونيس ميلود، صحراوي بلقاسم، لوصيف سفيان، زبيش عباس، لحسن،مخلوفي عبد السلام، عباس، العياشي،محمد الطيب بوسنة
الأستاذة الدكتورة: بن أعراب أم كلثوم
والأستاذات:  قماز وهيبة ، لخلف غزلان ، شرفاوي فتيحة، خرشي ابتسام، سعدية وزينب .
وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة على تصويبهم لهذا البحث المتواضع والتي ثمنته بإضافاتها القيّمة .
فجـزاهم الله كريم الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين، والحمد لله في كل وقت وحين، الحمد لله على كل النعم، والحمد لله على حمد النعم، والحمد لله حمدا يليق برب النعم، فيا ربنا لك الحمد .

والصلاة والسلام على محمد الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه حملة لواء الدين،وعلى من تبعهم بإحسان من الأئمة والهداة والدعاة والأتقياء الصالحين وعلى كل من سلك سبيلهم إلى يوم الدين .

إلى حبيبة قلبي ... معينتي في حياتي... التي تعطي دون مقابل، بهجة الدنيا ومصدر الأمل ... وحضن الحنان ... إلى رفيقة دربي ...

إلى حبيبتي أمي

إلى مشجعي وداعمي ... ومذلل الصعوبات في طريقي ... إلى الذي تعب من أجلنا...

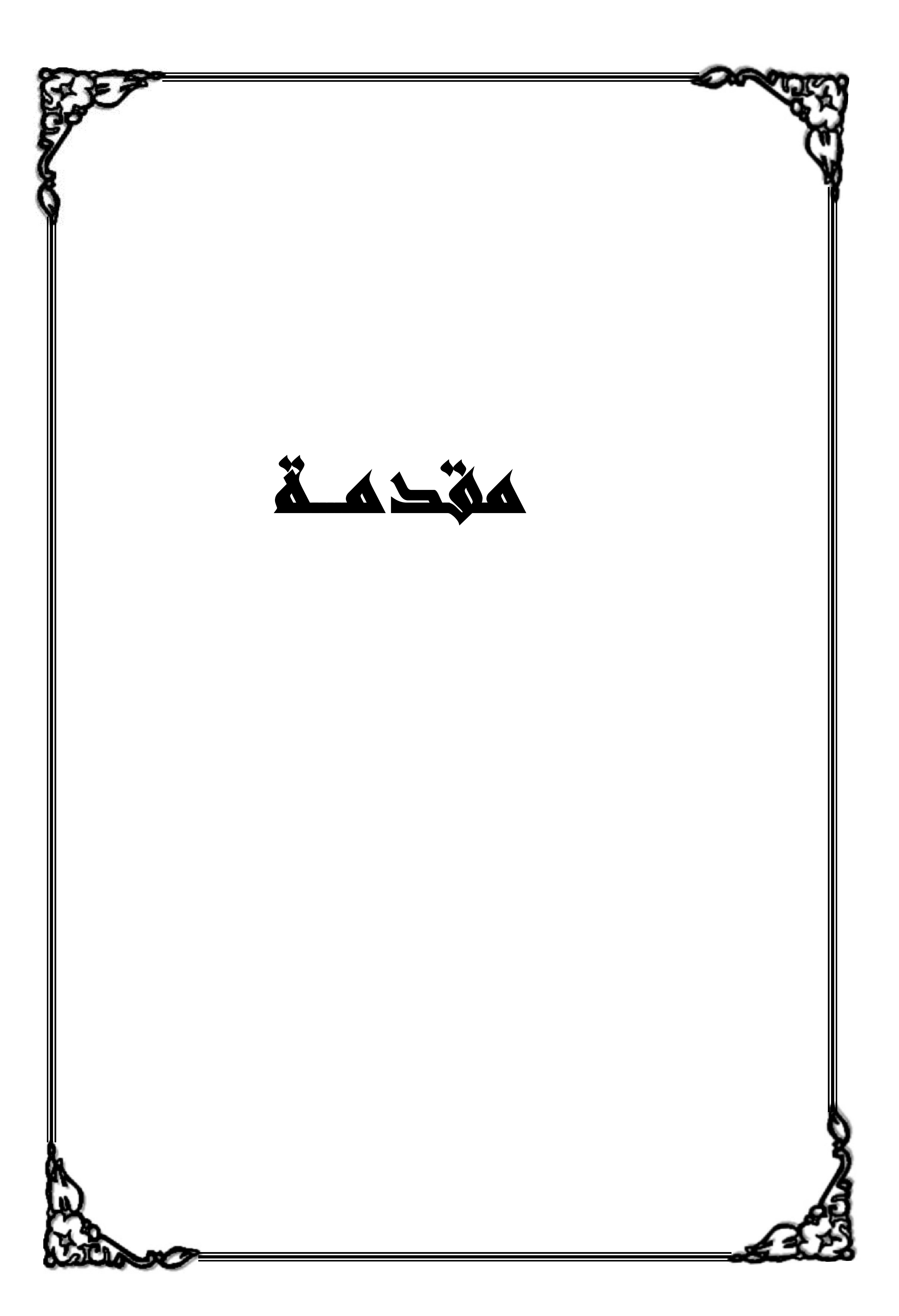
إلى وليّ نعمتي ...

إلى أبي الغالي

عرفانا بجهودهما العظيمة أهديهما ثمرة جهدي

إلى عائلتي فردا فردا،إلى أغلى وأطيب الناس على قلبي،إلى زملائي وزميلاتي ،أساتذتي منذ الطور الإبتدائي وحتى الجامعة،إلى أساتذة قسم التاريخ جامعة سطيف وجامعة بوزريعة،إلى عمّال مكتبة الكتاب القديم...

أهديـــــــكم عملي المتواضع



# مقدمـة

يعد فتح المسلمين لشبه جزيرة إيبيريا، أوما عرف ببلاد الأندلس من أهم الأحداث التاريخية التي ميّزت تاريخ الفتح الإسلامي، لما له من نتائج على المستوى الإقليمي، والقاري والعالم الإسلامي كافة. وفتح الأندلس مهد لفتح مناطق أخرى، ومن هذه الأقاليم جزر البليار أو ما عرف عند المسلمين آنذاك بالجزائر الشرقية، والتي يعد فتحها عاملا ممهدا ومكملا في نفس الوقت لفتح بلاد الأندلس. وتطلب هذا الإقليم من القادة الفاتحين جهودا كبيرة وزمنا طويلا حتى صار قطرا إسلاميا، فأثر وتأثر بما كان يحدث في الأندلس باعتباره أحد أقاليمها .

فأخذت جزر البليار طابعا إسلاميا امتزج مع موروثها السابق، وكان تأثير الحضارة الإسلامية فيها واضحا، وكوّنت جزر البليار أحد الأقاليم المهمة لبلاد الأندلس، بموقعها الإستراتيجي الذي ساهم في سياسة الدولة الأموية هناك،فكان لتاريخها السياسي أثر واضح وجلي على الإسلام والمسلمين بالمنطقة، فهو يبين أوضاعها ويعرف بخصائص النظم السياسية الإسلامية فيها، حيت تطرق لتشكلها ومراحل قيامها وتطورها...، إلى غاية استقلالها ككيان قائم بذاته .

## أسباب إختيار الموضوع :

وقد دفعتني أسباب كثيرة لإختيار هذا الموضوع منها :

1) لطالما شدتني أخبار الوجود الإسلامي في البلاد الأوربية، البلدان غير الإسلامية، ودارت بذهني تساؤلات عن كيفية وصول الإسلام إلى تلك البلاد، وعن الفاتحين ومغامراتهم، ليؤسسوا حضارة إسلامية هناك، ولا شك أنها كانت حضارة مزدهرة .

2) رغبتي في دراسة تاريخ هذه الجزر ،خاصة أن الدراسات العربية عن جزر البليار نادرة، إلا أنني ارتأيت دراسة تاريخها السياسي وذلك لمعرفة تطورها وظهورها كدولة بالمفهوم القانوني الحديث للدولة ،والتاريخ السياسي في نظري على جانب كبير من الأهمية، في أي دراسة تاريخية أخرى .

3) أردت الوصول إلى معرفة الأهمية الجغرافية والاقتصادية لهذه الجزر خلال الفترة الإسلامية، خاصة وأن البحر المتوسط سمح للمناطق المحيطة به بإقامة علاقات وروابط بينها، فكان أهم مجال جغرافي .

## إشكالية الموضوع :

ولدراسة هذا الموضوع حاولت الاجابة على الإشكالية التالية :

1) بعد أن تجذر الإسلام في شبه الجزيرة العربية، بدأت الفتوحات الإسلامية في كل إتجاه، برا، وبحرا، فكان فتح جزر البليار أحد هذه الانجازات فمن تولى فتحها؟ ومتى وكيف تمّ ذلك؟ وما هي الإستراتيجية التي إعتمدها القادة الفاتحون؟ وبماذا تميّزت عملية الفتح؟ هل كان بريا؟ أم بحريا؟ أم الاثنين معا ؟ وكيف قاوم أهل تلك البلاد المسلمين؟.

2) ولاشك أن الفتح الإسلامي تحركه غاية ومقصد، فماذا حقق فتح الجزر للمسلمين؟ .

3) وبعد أن أصبحت الجزر من الأقاليم المفتوحة، وانضمت إلى الأندلس كيف علاقة أهلها بالسلطات الحاكمة في الأندلس؟، وهل تأثرت بالأوضاع السائدة هناك ؟.

4) والتساؤل الذي يطرح في الأخير يكون حول مصير جزر البليار في ظل التطورات الحاصلة في بلاد الأندلس ؟ .

## خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسّمت البحث إلى مقدمة وأربع فصول، وخاتمة وأرفقت عملي بمجموعة ملاحق لإثراء وتوضيح الدراسة.

قمت في الفصل الأول بالتعريف بجزر البليار ومميزاتها الجغرافية،الطبيعية والبشرية والإقتصادية، تعرضت بإختصار للحضارات التي تعاقبت عليها قبل الفتح الإسلامي. وتناولت في الفصل الثاني أوضاع جزر البليار منذ الفتح الأول إلى غاية استقرار المسلمين بها، وبداية تمصيرهم للمنطقة. وخلال هذه الفترة ارتبطت جزر البليار بالدولة الأموية في الأندلس بعهديها:عهد الإمارة والخلافة، وتأثير أحداث تلك البلاد .

أما الفصل الثالث، فتناولت فيه أوضاع جزر البليار خلال عهد ملوك الطوائف، وبالتحديد في فترة دولة مجاهد العامري، وباعتبار الجزر جزءا مهما من أقسام هذه الدولة، تحدثت عن أمرائها وولاتها وأهم الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها .

والفصل الرابع كان عبارة عن حوصلة لمجموعة التطورات السياسية والعسكرية التي عاشتها الجزر خلال تلك المدة الزمنية، والتي أدّت بها إلى أن تكون دولة مستقلة قائمة بذاتها، دون تبعية مهما كان

شكلها لأي قوى خارجية سواء من بلاد الأندلس أومن غيرها، ومحاولة معرفة كيف كانت هذه الدولة، وذكرت أمراءها وولّاتها، إلى غاية سقوطها في يد النصارى .

## عرض وتقييم لأهم المصادر والمراجع:

وفي دراستي لهذا الموضوع المتعلق بالتاريخ السياسي لجزر البليار منذ القرن 2 هـ /7م وحتى القرن 5هـ/11م، عدت إلى المصادر العربية والأجنبية باعتبارها مصدر المعلومات التاريخية التي تهم الدراسة، كما عدت إلى كتب التراجم والفهارس والتاريخ التي تفاوتت قيمتها وأهميتها من حيث المادة التي تحتويها لتوضيح ما جاء غامضا في المصادر وإثراء ما جاء ناقصا فيها .

وتأتي في مقدمة المؤلفات التي أفادت البحث الكتب والمصنفات التي كانت معاصرة للفترة المدروسة باعتبارها نصوص إخبارية أصلية، والتي تنوعت بين كتب السير، والتراجم والتاريخ والأدب والمذكرات، وقد استفدت منها في ترتيب مادة البحث في الفصل الأول والثاني والثالث، التي أبرزت فيها أهم الأحداث السياسية والتاريخية التي ميزت المنطقة وتجلياتها على الحياة العامة فيها.

ومنها المصادر التراثية وكتب التاريخ الشامل ،التي تربط الأحداث التاريخية ببعضها البعض، وتساعد على تحليل الحادثة التاريخية وربطها بما سبق أو بما سيأتي ومن بينها :

**المقتبس من أبناء أهل الأندلس** لابن حيان القرطبي (ت469هـ/1071م) ويعتبر مصدر للتاريخ الإقليمي والمحلي،استفدت منه في الفصل الأول، حيث أورد أخبارا عن فتح جزر البليار وما كانت عليه خلال حكم الدولة الأوموية .

**تاريخ ابن خلدون المسمّى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر** (الطبعة الثالثة، بيروت1967)، لعبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ/1406م)، وهو مصدر لأحداث تاريخ المنطقة، هذا الكتاب، ينقسم إلى أربع كتب، جاء كملخص لتاريخ كثير من العلوم والفنون وموضوعاتها وفروعها ومذاهب أئمتها ومراجعها، وقد استفدت منه كثيرا، تقريبا في كامل فصول الدراسة، لاسيما الفصلين الأول والثاني، بما تضمنه هذا المؤلف من أخبار وأحداث أثرت الموضوع وساعدني على التبحر في المعلومات والتعمق فيها .

وكذلك **تاريخ خليفة بن خياط** الذي ينسب لمؤلفه خليفة بن خياط (ت240هـ/838م)، مهم جدا في هذا البحث نظرا لكونه أقدم مصدر تطرق لذكر جزر البليار، وهو يعتبر أقدم كتاب حولي

نشر باللغة العربية، مؤلف مهم، تحدث فيه صاحبه عن اثنتين وثلاثين ومائتي سنة من تاريخ الإسلام منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ثمان سنوات سبقت وفاة المؤلف، تظهر أهميته في شمول دراسته وتنوع الأخبار التي شملت السيرة النبوية وأيام الخلفاء الراشدين والعباسيين والعثمانيين .

**جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** للحميدي (ت 488هـ/1095م) الذي يمثل كتابه نموذجا لكتب الطبقات والتراجم،وقد صنفه وهو ببغداد، ويتميز الكتاب بأنه أكثر تنوعاً في تراجمه حيث لم يقصره على أهل الحديث والفقه بل تعداه إلى تراجم أهل الأدب والشعر موردا في ثناياه الكثير من طرائف الأخبار ونوادر الأشعار، وتبرز شخصية الحميدي العلمية من خلال ما ضمه ذلك الكتاب من المعلومات القيّمة عن علماء الأندلس في القرن5هـ/11م الذي عاصر معظم أحداثه وبذلك يكون أحسن معبر في الحديث عن أعلامه وخاصة الشخصيات المهتمة بالمعارف التاريخية، استفدت من هذا المؤلف في الفصل الأول في وصف الجزر وخبر من وفد إليها من العلماء ومشاهير الأعلام، وكذلك استفدت منه في الفصل الثاني حيث تحدث عن مجاهد العامري ومنجزاته.

**وقلائد العقيان في محاسن الأعيان** لابن خاقان الأشبيلي (ت 529هـ/1134م) استفدت منه في الفصل الثالث ،فقد ضمن مؤلفه معلومات عن أحوال جزر البليار في فترة استقلالها عن بلاد الأندلس وبروزها ككيان قائم بذاته.

وكذلك كتب الطبقات والتراجم مهمة ، إذ أنها اهتمت بتتبع حياة أهم الأعلام التي كان لها دور بارز وفاعل في الأحداث التي كانت تجري بالمنطقة، وكذلك الإسهامات الكبيرة التي شاركت بها في تاريخ المنطقة خلال الفترة المدروسة؛ حيث عرفتني بكنيتهم ونسبهم وبلدانهم وشيوخهم ونشاطهم ورحلاتهم، ويمكن ترتيبهم من حيث الزمن والأهمية كالآتي :

كتاب" **تاريخ علماء الأندلس**" لابن الفرضي (ت 403هـ/1012م)، الذي كان فقيها عالما في الحديث وعلم الرجال والأدب، كما أنه يعتبر عمدة أصحاب التراجم الأندلسية، تضمن كتابه تراجما لعلماء الأندلس وفقهائه ورواته، وقد بلغ فيها درجة الإتقان والتحري في الأخبار والتواريخ إلى درجة أنه كان يقوم بزيارة المقابر لقراءة شواهد القبور للتأكد بنفسه؛ أي أنه كان يعتمد على المقارنة والمشاهدة والملاحظة الشخصية، فضلا عما اطّلع عليه من كتب سابقيه الذين ذكرهم في مقدمة كتابه وقد استفدت منه في الفصل الأول من هذا البحث في الترجمة لبعض العلماء الذين وفدوا على الجزر.

" -**الصلة "**لابن بشكوال (ت578هـ/1182م) الذي كان من مشاهير علماء الأندلس، اقتبس مادة كتابه من الذين سبقوه في هذا المجال كالحميدي وغيره من الشيوخ الذين سمع منهم أوروى عنهم، وقد ركّز ابن بشكوال في تراجمه على رجال الحديث والفقه والأخبار وغيرها، وصل مؤلفه بما ضمنه ابن الفرضي في كتابه الذي انتهى فيه إلى سنة 403 هـ1012م (وهي السنة التي توفي فيها) فبدأ ابن بشكوال من حيث انتهى ابن الفرضي ذاكرا لمن أهملهم ابن الفرضي في عصره ثم مضى يحصر من جاءوا بعد عصره إلى السنة التي انتهى إليها وهي سنة 534هـ/1139م، قد استفدت منه في تراجم بعض الأعلام.

**"بغية الملتمس"** لـ الضبي (ت 599هـ/1202م) يعد هذا الكتاب ذيلا على كتاب الحميدي (الجذوة)، حيث نقل منه الكثير من التراجم التي وصلت إلى 825 ترجمة، أضاف إليها750 ، وتجاهل 140ترجمة لم يذكرها في كتابه ولا ندري السبب، ولخص 15 ترجمة، وأضاف إلى 7 ترجمات منها روايات من عنده، وتناول في هذه الترجمات رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذكر بلدانهم ووفياتهم، مرتبة على حروف المعجم، وقد تعمد فيها الإختصار وترك التطويل. استفدت من هذا المؤلف في الفصل الثاني حيث أخبر عن مجاهد العامري وإبنه علي وأحوال مملكتهم.

ومن كتب التراجم المهمة أيضا التي خدمت هذا البحث هو ما كتبه ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بكر القضاعي الأندلسي (ت 658هـ/1260م) الذي يعد من أبرز علماء اللغة والتاريخ والأدب والقراءات في زمنه ،ومنها:

**"التكملة لكتاب الصلة "**، وهو تكملة لصلة ابن بشكوال السالف الذكر، وهو عبارة عن تراجم لعلماء الأندلس وسيّرهم ومصنفاتهم،كما تطرق فيه أيضا إلى الغرباء الذين وفدوا على الأندلس من المشرق والمغرب.

**الحّلة السراء،** هو من أهم كتب التراجم التي صنفها ابن الأبار، وقد قسّمه إلى فترات زمنية بحسب القرون، بدأها من القرن 1هـ/7م إلى غاية القرن 7هـ/13م، وقد تضمن الكتاب تراجم لأهل الأدب والشعر من الأمراء، وغيرهم من أعلام الأدب والشعر في الأندلس والمغرب،وقد استفدت من المؤلفين بمعلومات مهمة في الفصل الثاني وما ورد فيهما من تراجم للعديد من الشخصيات السياسية والتاريخية المهمة كالأمراء والحكام وغيرهم، الذين كان لهم دور خلال الفترة المدروسة .

وإلى جانب هذه الأنواع من المؤلفات ،هناك كتب تاريخ الأدب (الأنتولوجيات)، والتاريخ العام التي اعتمدتها في هذا البحث ومن أهمها :

" **كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** " لابن بسام الشنتريني (ت542هـ/1147م)، وقد ألفه ليخّلد مآثر أهل الأندلس من أدباء وشعراء،حفظ الكثير من المعلومات حول ملوك الطوائف الذي كان من شهودها في فتراتها الأخيرة حيث وصف الأجواء السياسية والتاريخية والعلمية التي كانت تحدث في بلاطاتهم،ومن ذلك بلاط مجاهد العامري وعلي إبنه.

"**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**" لابن عذاري المراكشي (ت بعد 712هـ/1312م)، استفدت منه في الفصل الأول والثاني والثالث، خاصة الجزء الثالث المتعلق بالجانب السياسي والاجتماعي الذي خص به القرن5 هـ/11م، والمتمثل في أحداث الفتنة القرطبية وتاريخ ملوك الطوائف وأحوالهم وسيّرهم.

-**كتاب أعمال الأعلام**، لابن الخطيب التلمساني (ت 776هـ/1374م) كان لكتابه أهمية كبيرة في فصول الدراسة لما ضمنه من معلوات سياسية وأحداث عسكرية، قد جمع مادة تاريخية هامة عن عصر الطوائف لاعتماده على روايات متقدمة جمعها من سابقيه، استفدت منه كثيرا في الفصل الثاني.

**المغرب في حلى المغرب** "لابن سعيد المغربي (ت685هـ/1286م)، وقد أفاد منه البحث في الفصل التمهيدي والفصل الأول، في حديثه عن بعض الشخصيات التي حكمت جزر البليار خلال الفترة الأموية بالأندلس.

كما اعتمدت على بعض المعاجم ودوائر المعارف والموسوعات،كما حاولت الإستفادة من بعض الدراسات الحديثة المتخصصة في التّقرب إلى الحقيقة أهمها:

**جزر الأندلس المنسية، التاريخ الإسلامي لجزر البليار (89-685هـ/780-1287م)** كتبها عصام سالم سيسالم، وتناول فيه بالدراسة الفترة الاسلامية والمعالم الحضارية الإسلامية في الجزر،كما تطرق للعلاقة التي ربطت الجزر بتاريخ المغرب والأندلس، ولذلك رافقني في كل فصول الدراسة.

وحاولت الاستفادة من الدراسات الأجنبية وعلى رأسها كتاب بعنوان: Petite Futé country guide Baleares, Ibiza,Minorca لمؤلفيهما: Jean Paul Labourdette et Dominique Auzias ومؤلف Petit Futé Minorque وكذلك Petite Futé Ibiza.

اعتمدت عليها في ترتيب مادة الفصل التمهيدي، وهي مؤلفات متخصصة تطرقت لتعريف جزر البليار وتاريخها وتناولت جوانب أخرى كالاقتصاد، وقد استفدت من المعلومات التاريخية بشكل خاص. وعدت للدراسة التي أشرف عليها Campaner y Fuetes Alvaro، وهي بعنوان: Bosquejo Historice de la dominacion Islamita ens las islas Baleares، وهي دراسة على جانب كبير من الأهمية، رغم الذاتية التي ظهرت أحيانا في كتابات المؤلف، قد تعرض فيها صاحبها للوجود الاسلامي في المنطقة، وذكر أحداثا مهمة استقاها من مصادر أجنبية.لذلك استفدت منه في معظم فصول الدراسة، خاصة في الفصل الأخير .

وعموما فان أهم ما يمكن تقديمه من ملاحظات حول المصادر والمراجع هي كالآتي:

*العمق والسطحية: فبعض الكتابات نجدها تغوص عميقا في تحليل ونقد الأحداث، في حين نجد البعض منها يتناول أي مسألة مهما كانت أهميتها بأسلوب سردي سطحي، فالتناول العام والفهم السطحي للعديد من القضايا، مثل قضية تعاقب ولاة جزر البليار، وعدم مراعاة التسلسل الزمني في ترتيبه من شأنه أن يؤدي إلى أخطاء تاريخية، والإخلال بفترة من تاريخ جزر البليار.

*الذاتية: بعض الكتابات لم تتحر الموضوعية، فغلبت عليها الذاتية خاصة الأجنبية منها، مثل أولئك المتعصبين للديانة المسيحية عندما تتناول الدراسة جانبا يتعلق بالمسلمين، فمثلا نجد البعض يبتعد كثيرا عن الموضوعية في تناوله للكيفية التي انتشر بها الإسلام في جزر البليار، فيتهجمون على المسلمين ويرمونهم بالوحشية ويركزون على استخدام المسلمين للقوة لنشر الاسلام بين أهل الجزر ادعائهم بوحشيتهم، ويقولون أنهم أجبروا أهلها على إتباع الاسلام بالقوة ... .

ونظرا لطبيعة الموضوع استخدمت المنهج التاريخي السردي، إذ لا يمكن التعرف على أوضاع جزر البليار دون الرجوع إلى المصادر والمراجع، وإلى جانب ذلك اعتمدت المنهج التاريخي الوصفي لأنه الأنسب لسرد الأحداث التاريخية ،وكذلك اعتمدت على المنهج التحليلي الذي يعد أكثر من ضروري في تحليل الأحداث للوصول إلى معارف جديدة ومؤكدة، ونظرا لأن مواقف المؤرخين قد اختلفت في العديد من المواضيع ،فقد لجأت إلى المقارنة بين النصوص فاستخدمت المنهج التاريخي المقارن لأنّه الأنسب في عقد المناظرات في حالة تعدد الآراء.

## صعوبات البحث:

وقد واجهتني خلال هذا البحث العديد من الصعوبات منها: نقص المعلومات وندرتها حول الموضوع، ومعظم المراجع والمصادر، تناولت الموضوع ضمن إشارات عابرة تمتاز بالسطحية والشمولية، والمعلومات المهمة في الموضوع تطرقت إليها الدراسات الأجنبية، فاستوجب التعامل معها بحذر. كما واجهتني صعوبة التحكم في اللغة الإسبانية رغم دراستي لها لتذليل الصعوبات.

# الفصل الأول

# تعريف جزر البليار

## *موقعها وأهميّتها الإستراتيجيّة :

جزر البليار (Islands Bilearics) هي أرخبيل يقع غرب البحر المتوسّط[1]، قرب السّاحل الشرقي لشبه جزيرة ايبيريا[2]، وتكون الآن إحدى مقاطعاتها[3]، وتغطي الجزر مساحة تقدّر بأكثر من 5000كلم$^{2}$ .

ويتكوّن هذا الأرخبيل من خمسة جزر رئيسة هي: ميورقة، ومنورقة ويابسة، وفرمنتيرة وقبريرة[4]، وحوالي 250 جزيرة أخرى تتناثر حول الجزر الخمسة الكبرى وما بينها[5]، وتتميّز هذه الجزر بموقع استراتيجي هام بين سواحل شرق اسبانيا، وجنوب فرنسا، وغرب ايطاليا، وجزر سردانية، وسرقسطة، وصقليّة، وسواحل بلاد المغرب الشّماليّة،فهي بذلك تشكّل حلقة اتّصال بحري ونقطة التقاء حضاري منذ أقدم العصور[6]، وقد ربطت هذه الجزر علاقات مع المجال الجغرافي المتوسّطي خاصّة المناطق الغربيّة منه لهذا فهي تشكّل إحدى الركائز التّاريخيّة لحضارة البحر الأبيض المتوسّط [7].

ونظراً للموقع الجغرافي الهام الّذي تتمتّع به جزر البليار، وما تزخر به من ثروات، فقد كانت موطن جذب للغزاة، والقوى المسيطرة، على حوض المتوسّط فسكنتها شعوب عديدة منها: اليونانيون[8]

---

(1) E. J, Brill's: First encyclopedia of Islam 1913-1916, vol 2, library of congress, the North Lands, 1933, p.617
أنظر ملحق رقم (02) ورقم (03).

(2) Helene Buflory and Elisenda Marcer: Historical dictionary of the Catalans, library of congress, United States of America, 2011, p.59 ؛ أنظر ملحق رقم (01) ورقم (04).

(3) G. B. Depping: Histoire général de l'Espagne depuis les temps les plus recules jusqu'au règne des roies aures, libraire Quai de Bourgogne, Paris, 1814, p231
ويقدّر مجمل عدد السّكان حاليا بـ 1.001.000 نسمة، و قد تضاعف هذا العدد بداية القرن العشرين ، ويرجع ذلك بالأساس إلى النّمو الهائل الحاصل ما بين سنوات 1960م، و1980م وإلى السّياسة الحكوميّة المتّبعة فضلا عن زيادة كبيرة في الهجرة من الخارج خلال العقد الماضي (Helene Buflory and Elisenda Marcer op. cit. p.59)

(4) عصام سالم سيسالم:جزر الأندلس المنسيّة،التّاريخ الإسلامي لجزر البليار، (89– 685 هـ/ 780 – 1287 م)، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 15.

(5) Helene Buflory and Elisenda Marcer, op. cit. p 59

(6) Frederick Chamberlin: The Balearics and their peoples, 1ed publisher Johon Lane, London,1927, p4

(7) عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق ، ص 13 .

(8) يعود ظهور اليونانيين الإخائيين في شبه جزيرة المورة إلى حوالي القرن التاسع ق.م. وبدأت الشعوب التي كانت تتكلم اللغة اليونانية بالهجرة إلى المنطقة بين سنتي 2500–2000 ق.م، وتنحصر بلاد الإغريق في المنطقة التي تعرف بشبه جزيرة اليونان، وإنما سكن أجدادهم في جميع أرجاء شبه جزيرة البلقان وفي جميع جزر بحر إيجه وشواطئ آسيا الصغرى و شواطئ البحر الأسود، فضلا عن استقرارهم في بعض أجزاء فرنسا واسبانيا. وقد عبر عن ذلك الفيلسوف الإغريقي أفلاطون:"لقد انتشرنا نحن معشر اليونانيين على شواطئ البحر المتوسط انتشارا =

من جزيرة رودس، والكنعانيّون الفينيقيون[1]، من سواحل الشّام، واليونانيّون الفوقيّون من فوقيّة، والقرطاجيّون[2]، من قرطاج (تونس حاليا). ثمّ جاء الرّومان، وبعدهم الوندال[3]، وحل محلهم البيزنطيون[4] ثم العرب المسلمون، وأخيراً ضمتها إسبانيا إليها[5].

وعرفت المنطقة انتشار الإسلام فتأثر السكان بثقافة وعادات المسلمين، التي طبعت جوانب كثيرة من حياتهم، فأصبح لهم تاريخ متميز. وقد أثرت هذه الشعوب في سكّان المنطقة وفي تاريخهم، فتميزوا بموروث حضاري خصب[6].

=لضفادع على ضفاف الغدير"، وخلال القرن 12ق.م جاءت قبائل الدوريين وتلاهم الآخيون الذين تميزوا بقامتهم الطويلة وشعورهم الشقراء، قد أطلقوا على أنفسهم الهيلينيين ما بين القرن 9 والقرن 8 ق.م وبسطوا سيطرتهم على المنطقة، ويكونوا فيها الحضارة الإغريقية، التي عرفها الغرب (أنظر:علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ط1،دار الأمل للنشر والتوزيع ،اليرموك 1991، ص23، 51).

[1] الكنعانيون: جماعة سامية قدموا إلى سورية مع الأموريين أو في أعقابهم مباشرة، وسموا بالكنعانيين نسبة إلى جدهم الأول كنعان، ويذهب البعض إلى أن أصل كلمة كنعان مشتق من كلمة كناجي وتعني الصباغة القرمزية التي اشتهروا بها وقد أطلق اسم كنعان بداية على الساحل الممتد غرب فلسطين.

وتقع منطقة الكنعانيين،بين ساحل البحر المتوسط غربا ونهر الأردن شرقا وتمتد من طرطوس وأدنة شمالا إلى غزة جنوبا ولقد قدموا من شبه الجزيرة العربية سواء من شرقها أو من شمالها أو من جنوبها وانتقل جزء منهم إلى الساحل السوري للبحر المتوسط فعرفوا هناك بالفينيقيين. (أنظر: آمال العمري وآخرون: موسوعة الشروق مؤلفة وشاملة عربية إسلامية عالمية، م1، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص253 ).

[2] القرطاجيون:من أصل فينيقي ينسبون لمدينة قرطاج (814–480ق.م) ،التي تطورت من مركز تجاري إلى قوة بحرية تعمل على السيطرة على الحوض الغربي من المتوسط ، فاتسعت وكونت حضارة مشرقية مغربية، وأصبحت مسؤولة على إمبراطورية مترامية الأطراف. (محمّد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السّياسي والحضاري منذ فجر التّاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسّسة الجزائريّة للطّباعة ، الجزائر، 1992، ص44، 47) .

[3] الو ندال : من الشعوب الجرمانية الشرقية التي اجتاحت الإمبراطورية الرومانية خلال القرن 5 م،واستقروا في شبه جزيرة ايبيريا ثم زحفوا إلى شمال افريقيا، (محمود سعيد عمران : معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية ، بيروت، 1986، ص 76، 77 )

[4] الدولة البيزنطية: اختلف الباحثون في تحديد سنة معينة لظهور الدولة البيزنطية ويعتبر الاعتراف بالديانة المسيحية وتشييد عاصمة جديدة على ضفاف البوسفور وهي القسطنطينية من مظاهر قيامها. دولة عظيمة قامت بدور هام في التاريخ كقوة سياسية وحربية لقرون طويلة ومركزا ثقافيا وحضاريا. وحتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي (11م) كانت مركزا هاما للحضارة في العالم المسيحي وقد حمل البيزنطيون مشعل الحضارة في وقت ساد ت فيه الفوضى والاضطراب في أوربا نتيجة للغزوات الجرمانية ونجحت في احتواء هذه الشعوب ثقافيا وحضاريا وكان لها دور كبير في التصدي للفتوحات الإسلامية خلال القرنين 7 و 8م. (أنظر: حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة،1983، ص12.) وتعرف بيزنطيا بإمبراطورية الشرق مقابل إمبراطورية الغرب الأوربي الإمبراطورية الرومانية (محمد الهادي حارش :المرجع السابق، ص264،263) .

[5] عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 16 .

[6] نفسه.

## *تسمية جزر البليار:

### التسمية القديمة:

أطلق الإغريق ومن بعدهم الرّومان اسم "بلرياس" (Βαλλιαρες, Baleàres)، على هذه الجزر، وهو اسم مشتق من كلمة "بالين"، (βάλλω, Ballein)، اليونانيّة الّتي تعني ألقى أو رمى. وهذا يتناسب مع ما كان يبرع فيه سكّان المنطقة القدماء من رمي الحجارة بالمقلاع[1]. ويرى البعض أنّ اسم "بليار" تحريف للاسم السّرياني بلاروس (Balaros) الذي يعني: المنفي[2] أوأنّ أصل التّسمية يرجع إلى قبيلة كانت تعيش في جزيرة سردانيّة تدعى "بلاري" (Balari)، هاجرت إلى جزر البليار في العصر الحجري الحديث (العصر النّيوليتيكي)، تدل على ذلك شواهد تاريخية لبقايا أثريّة تعود إلى ذلك العصر، وجدت في كل من جزيرة سردانية وجزر البليار[3]. وكانت التسيمية التي أطلقها عليها الإغريق أشمل، فقد أطلقوا عليها اسم "جمنازيا" (Γυμνησίαι, Gymnasiae)[4].

كما سمّاهم المؤرّخ بلين (Gyamnassii)[5]. ذلك أن سكّان المنطقة كانوا في تلك الفترة عراة لا لا يرتدون سوى قطعة صغيرة من جلد الماعز[6]. فيما يذهب البعض إلى أنّ معنى الكلمة يفيد الجنود الجنود المسلّحين للمعركة بأسلحة خفيفة، وبسيطة، محمولة بواسطة حبال[7]. وقد أطلق الفينيقيّون على كبرى جزر البليار اسم "كولومبا"(Columba ) أو "كلمبا" (Clumba)[8].

وقد أطلق القائد الرّوماني بروكوب (Procopius) على كبرى جزر البليار اسم "مجوريكة" (Majorica)، أو "ماجورقة" (Majorca)، أي الجزيرة الكبرى (Insula Major)، وعلى الجزيرة الأصغر منها مساحة اسم مينوركة (Minorca)، أومانوركة (Minorc) أي الجزيرة الصّغرى (Minor Insula).

وشكّلت هاتان الجزيرتان (ميورقة ومنورقة) بالإضافة إلى ثلاث جزر صغيرة تقع جنوب ميورقة وهي قبريرة (Cabrera) (Capraria) ويعني اسمها: جزيرة الماعز، وكونجيرة (Conejera)

---

(1) بطرس البستاني: دائرة المعارف، م 5 ، ب. م، 1988، ص 149 .

(2) M.le C AL. De Labourde: Itinéraire descriptif de l'Espagne,3 eme ed,T5,la libraire, Historique et au de pot central de la librairie, Paris, p.2

(3) Arther Foss : Ibiza and Minorca ,Faber an Eaber published , 1975 , p. 159

(4) Rev Edward Smedly & others: Encyclopedia metropolitan or universal dictionary of knowledge, vol 15,printed by William clowe and sons,London,1845,p.213.

(5) Conrad Matte Briun : Précis de la géographe universelle on Description de toutes les parties du monde, T8, imprimerie de Decourchant, Paris, 1829, p.19 G. B .Depping, op.cit, p. 232 ; E. J, Brill's, op.cit, p. 617

(6) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 16 ، 17 .

(7) E. J, Brill's , op.cit, p. 617 ; Conrad Matte Briun, op.cit, p.19; G. B .Depping, op.cit, p. 232

(8) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 16 .

(Clunicularia) ومعناها جزيرة الأرانب وإلى الغرب منها جزيرة دراغونيرة (Dragonera) (Lrignadra) أي جزيرة التّنّين، ما عرف بداية باسم جزر البليار[1]. في حين يرى البعض أنّ اسم البليار اقتصر مدلوله فيما مضى على جزر ميورقة ومنورقة وجزر أخرى صغيرة، فكانت جزيرة قبريرة حسب تقديرهم ضمن ما يعرف بجزر الصّنوبر (لاس بتيوساس)، (Las pitiusas) [2]، وقد عرفت هذه الجزر قديما باسم Pityusae، وتتكوّن من جزيرتين هما يابسة (Ibiza)، وفرمنتيرة (Formentera)، وعدد آخر من الجزر الصّغيرة المحيطة بها[3] .

وتقع جزر الصّنوبر(Las de pinos) (Las pitiusas) جنوب غرب ميورقة[4]. وتدعى كبرى هذه المجموعة باسم جزيرة أبيثا (يابسة)، (Ibiza)، ويعود اسمها حسب البعض إلى أصل كاتالوني (Eivissa)[5]. في حين يرى آخر أنّ الرّومان قد أطلقوا عليها اسم (Ebusus). وتليها جزيرة فرمنتيرة، الأصغر مساحة منها، وسمّيّت قديماً (Ophusae)، وحاليّا تعرف باسم (Formentera)[6].

## تسميتها العربية الإسلاميّة:

تعرف هذه الجزر عند العرب باسم الجزائر الشّرقيّة، وجزائر شرق الأندلس[7]، لأنّها تقع شرق مدينة بلنسيّة[8]. وقد عرفت جزر البليار حكما إسلاميّا مدّة من الزّمن، وأصبحت كياناً سياسياً

---

(1) E. J, Brill's, op.cit, p. 617

(2) Helene Buflory and Elisenda Marcer , op.cit, p. 18

(3) Conrad Matte Briun , op.cit, p. 18

(4) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 17 .

(5) Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite country guide Baleares, Ibiza, Minorca, Majorca, groupe corlet imprimerie, France, 2011, p.1

(6) Conrad Matte Briun , op.cit, p 18

(7) حسين مؤنس: رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود، ط2 ،ج3، الدّار السّعوديّة للنّشر و التّوزيع ، جدّة ، 1985 ، ص 234.

قبل أن يطلق العرب الفاتحون اسم الأندلس على اسبانيا عرفت باسمين مختلفين :

أطلق الإغريق لفظ ايبيريا Iberia، في البدء على منطقة ولبة Huelva، التي تتخام مقاطعتي اشبيلية و قادس من الشرق والبرتغال من الغرب ومقاطعة بطليوس من الشمال ،ثم أصبح لفظ ايبيريا يطلق على كامل المنطقة الممتدة شرقا على شاطئ البحر المتوسط ،واتسع مدلولها حتى أصبحت تطلق على كل شبه الجزيرة .

واسم اسبانيا Ispania، الذي أطلقه الإغريق ، مشتق من الكلمة الفينيقية سبان Span، بمعنى بلاد الأرانب، وتعرف المنطقة أعدادا كبيرة من هذا الحيوان. كما يمكن أن يكون أصل الكلمة "اسبانيا" سلتي ومعناها الوادي ( الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 9 )

(8) السّيد عبد العزيز سالم، العبادي أحمد مختار: تاريخ البحرية الإسلاميّة في الأندلس، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، 1996، ص 125. 125.

بلنسية، تقع شرق شبه الجزيرة الايبيرية على مسافة 4كلم من ساحل المتوسط، أسسها الرومان عام 129 ق.م و استولى عليها القوط الغربيون سنة 413ق.م، ثمفتحها المسلمون سنة 714م، كانت من اكثر مراكز العروبة وأشدها حركة وقوة (أحمد الشنتناوي وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية أصدر بالألمانية و الانجليزية والفرنسية، مر. محمد مهدي علام، م4، دار المعرفة، بيروت، ص 117 –119 ). =

ضمن أملاك بلاد الأندلس[1]. فكانت صرحا منيعا، وقاعدة أوّليّة للجهاد في أرجاء البحر الأبيض المتوسّط .

وعرّب المسلمون الأسماء اللاّتينيّة لهذه الجزر، فأطلقوا على جزيرة مجوركة (Majorca) اسم ميورقة أو ميرقة[2]، ورسمت بطرق مختلفة في المصادر، بحيث وردت في كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب باسم "ميرقة "[3]، وكذلك في كتاب صورة الأرض[4] "ميرقة. كما رسمها صاحب كتاب تقويم تقويم البلدان باسم "مايرقة "[5]، أمّا اللُّفظ الأكثر شيوعاً هو ما تداوله خليفة بن خيّاط في تاريخه[6]، تاريخه[6]، وياقوت الحموي في معجمه هو لفظ ميورقة[7]. والجزيرة الثّانيّة هي جزيرة منوركة (Minorca)، حيث نطقها العرب على صيغة "منرقة". وهكذا كتبها صاحب مؤلُّف المعجب في تلخيص أخبار المغرب[8]، وكذلك في كتاب تقويم البلدان[9]، وفي مقدّمة ابن خلدون[10] .

أمّا خليفة بن خيّاط فقد كتبها منورقة[11]، واتفق معه ياقوت الحموي في معجم البلدان[12]، ووردت جزيرة إيبيزة (lvisa) أو(Ibiza) في أغلب المصادر الإسلامية بصيغة "يابسة"، وعن طريقة نطقها يقول أبو الفداء: **"بفتح المثناة من تحت وألف وباء موحدة مكسورة وسين مهملة وهاء"**[13].

---

=فأصبحت بلنسية من أعمال مدينة طليطلة، اعتنى ببنائها المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر (أنظر: العذري (أحمد بن عمر بن أنس الدلائي): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنوير الآثار، تح. عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدّراسات الإسلاميّة بمدريد، مدريد، ب . ت ، ص 17 )

(1) Dolars Bramon : Una introduccion, al Islam, historia eligion, cultura, religion, cultura, 1ed, Biblioteca de Bolrilo, Barcelona, 2002 , p 23 .

(2) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 17 ، 18 .

(3) المراكشي (محيي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح. محمّد سعيد العريان، ط3 ، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، الجمهوريّة العربية المتّحدة، 1963، ص 62 .

(4) ابن حوقل (أبو القاسم النصيبي): كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص 110، 184 .

(5) أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن نور الدّين علي بن جمال الدّين بن محمّد) :تقويم البلدان،صحّحه دنبودة البارون ،ماك كوان،دار الطّباعة السّلطانيّة،1840، ص 190، 191.

(6) خليفة بن خيّاط : تاريخ خليفة بن خيّاط ، تح أكرم ضياء عمري ، دار القلم، مطبعة الكتبي، دمشق، 1977 ، ص 302 .

(7) ياقوت الحموي (شهاب الدّين أبو عبد الله): معجم البلدان، ج 5، دار صادر، بيروت، 1977، ص 246 .

(8) المراكشي (محيي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح. رينهرت دوزي، ط 2، مطبع مطبع بريل، لندن ،1881، ص 242 .

(9) أبو الفداء: المصدر السّابق ، ص 190 ، 191.

(10) عبد الرحمن بن خلدون: مقدّمة ابن خلدون، ط3، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1967، ص 112.

(11) خليفة بن خيّاط : المصدر السّابق، ص 304 .

(12) الحموي : المصدر السّابق، ص 216 .

(13) أبو الفداء: المصدر السّابق، ص 190 ، 191 .

وبالنّسبة لجزيرة فرمنتيرة (Formentera)، فقد وردت بنفس لفظها اللاّتيني فرمنتيرة وكذلك جزيرة كبيريرة (Cabrera) "قبريرة "[1].

## *المميزات الجغرافيّة لجزر البليار :

تتمتع جزر البليار بمناخ معتدل ونسيم عليل[2]، حيث لا يتجاوز معدّل الحرارة في معظم أرجائها أرجائها 15 درجة مئويّة شتاءً، و27 درجة صيفاً، والمعدّل السّنوي لدرجة الحرارة يقدّر بحوالي 21 درجة. أمّا معدّل الرّطوبة فهو 70%[3]، وبذلك يكون صيفها رطب وشتاؤها معتدل فمناخها هو مناخ البحر المتوسّط. وتتعرّض أحياناً لرياح شماليّة باردة تدعى مسترال (Mistral). وعلى العموم تتميّز الجزر بالطّقس المعتدل[4] .

وتتمتع جزر البليار بخصوبة التّربة وتنوّع التّضاريس إذ يتكون سطحها من سهول، ووديان، وجبال، تكسوها الغابات والشواطئ ذات الخلجان[5].

### ميورقة Majorca – Mallorca :

هي إحدى أكبر جزر البليار وأهمها على الإطلاق[6]. تقدّر مساحتها بحوالي3640كلم$^2$ (1405 ميل$^2$)[7] أي ما يعادل 4/3 مساحة جزر البليار بأكملها،[8] بنسبة تقدّر بـ 73 %، من المساحة الإجمالية للجزر[9]. وتفصلها عن اسبانيا مسافة تقدّر بحوالي 40 ميلا وعن قاتالونيا حوالي 35 ميلاً، وعن بلنسية 50 ميلاً، ونفس المسافة تفصلها عن الجزائر العاصمة، و20ميلاً، عن يابسة و10أميال عن منورقة[10] .

---

(1) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 18، 19 .

(2) حسين مؤنس: رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود ، ص 234 .

(3) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 19 .

(4) Jimmy Cornell: World cruising destinations, an inspirational guide to all sailing Destinations, 1 ed, imprint of A& C black LTD, London, 2010, p61

(5) عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق، ص 19 .

(6) M.le C AL. De Labourde: op.cit, p. 18 ؛أنظر ملحق رقم (04) وملحق رقم (05).

(7) David Abulafia:A Mediterranean emporium ,the Catalan kingdom of Majorca,1 ed, Cambridge university Great Britain,1994,p.3

(8) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 19 .

(9) Helene Buflory and Elisenda Marcer, op.cit, p. 18

(10) M.le C AL. De Labourde: op.cit, p. 18

وقد أجاد الأدباء، والمؤرّخون، والرّحالة، والجغرافيّون، وصف جزيرة ميورقة، وتحديد معالمها الجغرافية، مع بقية الجزر. فتحدث المقري عن أطوالها وكتب عن مدينتها: "... **وطول جزيرة ميورقة مسافة يوم وبها مدينة حسنة وتدخلها ساقية حسنة على الدّوام** ... "[1]. وركّز الحميدي على موقع الجزيرة وحدودها فجاءت نصوصه أكثر دقة و شمولية من نصوص غيره فكتب: "**جزيرة في البحر الزّقاقي تسامتها من القبلة (الجنوب) بجاية من بر العدوة (في بلاد المغرب الأوسط) ...ومن الجوف (الشمال) برشلونة من بلاد أرغون وبينهما مجرى**[2]، **واحد ومن الشّرق إحدى إحدى جزيرتيها وهي منورقة وبينهما مجرى في البحر طوله أربعون ميلا، وشرقي ميورقة جزيرة سردانية، وبينهما في البحر مجريان، وغربيها جزيرة يابسة بينها مجرى في البحر طوله سبعون ميلا وغربي يابسة مدينة دانية من بر الأندلس وبينهما في البحر سبعون ميلا وجزيرة ميورقة هي أم منورقة ويابسة وهما بنتاها وإليها مع الأيّام خراجهما، وطول ميورقة من الغرب إلى الشّرق سبعون ميلا وعرضها من القبلة (الجنوب) إلى الجوف (الشّمال) خمسون ميلاً** ..."[3]. أما نص نص المقري فقد جاء فيه: "**وفي البحر الشامي**[4] **الخارج من المحيط جزيرتا ميورقة ومنورقةوبينهما خمسون ميلا، وجزيرة مسافة يوم، بها مدينة حسنة وتدخلها ساقيّة جارية على الدّوام** "[5] .

فاتفق الحميري مع المقري في تحديد الأبعاد الجغرافية للجزيرة، وأكد أحمد مختار العبادي تلك الأبعاد ربما نقلا عنهما، أو نتيجة دراسة جديدة على الأرض، حيث أورد: "... **أمّا جزر البليار أو الجزائر الشّرقيّة فثلاث تتدرّج في المساحة وتقع شرقي مملكة بلنسية وأكبر هذه الجزر جزيرة ميورقة وأوسطها جزيرة منورقة ويابسة والمساحة بين جزيرة ميورقة ومنورقة في البحر لا تتجاوز خمسون ميلاً** ... "[6] .

---

(1) المقري (أحمد بن محمّد التّلمساني): نفح الطّيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عبّاس، ج1، دار صادر، 1988، ص 169.

(2) المجرى: هو مسافة مئة ميل، الحميري (محمّد بن عبد المنعم): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح. إحسان عباس، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص 616 ).

(3) الحميري: المصدر السّابق، ص 567.

(4) البحر الشامي: هو البحر الأبيض المتوسط (عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897/ 711-1492م، دار القلم، دمشق ،1981، ص36)

(5) المقري: المصدر السّابق، ص 169 .

(6) أحمد مختار العبادي، عبد العزيز سالم: المرجع السّابق، ص 134 .

وهذه الجزيرة كثيرة الخلجان في سواحلها ممّا جعل شكلها غير منتظم، مع بعض التّجانس في الجزء الشّمالي الشّرقي[1] .

وأرضها مرتفعة[2]، محاطة بسلسلة من الجبال منها بوينغ مايور (Piug Mayor) وبه أعلى قمة وجبل آخر يسمى جبل(Galatz)، هذه الجبال هي الأكثر ارتفاعا[3]، تعلو عن سطح البحر بحوالي 1600م. وتوجد بعض المنخفضات الخصبة في الجنوب،حيث تنمو الخضروات، الحنطة، في حقول محاطة بأشجار الفواكه[4]. وقد تحدث الحميدي عن خصوبة تربتها بقوله: **"جزائر خصب وسعة في شرق الأندلس"**[5]. واهتمت نصوص الأدباء، والمؤرخين، والرحالة، والجغرافيين، بوصف الجزيرة وخيراتها[6]، وتطرق ابن حوقل النصيبي لنفس الموضوع فذكر جزيرة ميورقة وخيراتها في فترة عبد الرحمن بن محمد (300-350هـ/912-962م)، فكتب: **"...ميورقة جزيرة لعبد الرحمن بن محمّد، فيها المسلمون منقطعة على ناحية الفرنجة واسعة الخير كثيرة الثّمار رخيصة الماشية لكثرة المراعي، غزيرة النّتاج معدومة الحوائج قليلة الآفة وليس بها عاهة ولا وحش يؤذيهم في سائمتهم..."**[7]. فهذا النص يدل على أن ميورقة شهدت فترة ازدهار أيام الحكم الأموي للجزر، وهو ما اتفق مع ما جاء به صاحب كتاب الجغرافيا للزهري قائلا: **"...طيّبة الماء والهواء ولأهلها ظرف وذمّة..."**[8].

---

(1) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 19، 20 .

(2) الزّهري (أبوعبد الله محمّد بن أبي بكر): كتاب الجغرافية، وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من أميال و الفراسخ، تح. محمّد حاج صادق، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، الظاهر، ب. ت، ص 139 .

(3) M.le C AL. De Labourde: op.cit, p 18

(4) محمّد فؤاد إبراهيم وآخرون: موسوعة المعرفة ، م4 ، إنماء للنشر والتوزيع ، جنيف، 1985، ص 532 .

العاصمة الحاليّة هي بالمادي ميورقة Palma de Majorca، وهي العاصمة الإقليميّة لمجموعة الجزر ككل وتقع جنوب غربي ميورقة على خليج بالما. (عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص20). وقد وصفها المؤرخ حسين مؤنس بعد زيارته لها قائلا: "... فهي مدينة بالما قاعدة ميورقة تحد قصر المُدَيْنة ولاشك انه كان حصنا عربيا تدل، على ذلك أسواره وواجهته بوابته والعقود العربية بداخلها وهو يقوم مواجها للكاتدرائية، وتقوم في الموضع الذي كان فيه المسجد الجامع ... رأيت على مقربة من ساحة واسعة خلف الكنيسة تسمى اليوم ميرادور أي الناظور ومن جانب هذا الناظور فوق ربوة عالية ترى البلد تحتها وعلى سطحها " (حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 236 ،237 ).

(5) الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966، ص 353.

(6) الحميدي: المصدر السابق، ص353.

(7) ابن حوقل: المصدر السابق، ص 184، 185.

(8) الزّهري: المصدر السابق، ص 129.

وقد عرفت ميورقة بأنّها معدومة الجوائح، قليلة الآفات، نادرة الوحوش الضّاريّة[1] فقد كانت محل إعجاب بعض الشعراء مثل ابن اللّبانة[2]،

الذي وصف هذه الجزيرة أجمل وصف في هذين البيتين:

**باب أعارته الحمامة طوقها * وكساه حلّة ريشه الطّاووس**

**فكأنما الأنهار فيه مدامة * وكأن ساحات الدّيار كؤوس**[3] .

وتحدث علي بن سعيد المغربي عنها في النص التالي: "...**من أخصب بلاد الله وفيها بحيرة دورها تسعة أميال وفيها حصون، وقاعدتها مدينة ميورقة... تدخلها ساقية جارية على الدّوام وواد شتوي يشقّ المدينة وبها قاعة للملك**..."[4]. وتطرق له ابن اللّبانة لعمرانها مخاطبا ملكها مبشر بن سلمان ناصر الدّولة :

**وغمدت بالإحسان أرض ميورقة * وبنيت ما لم يبنه الاسكندر**[5] .

**منورقة Minorca :**

جزيرة منورقة (Insula Minor)، ومعناها الجزيرة الصّغرى، تقع، "...**إلى الشّرق من جزيرة ميورقة وهي جزيرة صغيرة**..."[6]، "... **عامرة شرقي الأندلس قرب ميورقة**..."[7]، "...**تقابل برشلونة وبينها مجرى واحد... وهي إحدى بنتي ميورقة وهما منورقة ويابسة**..."[8].

وهي ثاني جزر البليار بعد جزيرة ميورقة [1]، تقدّر مساحتها بـ 700 كلم2[2]، أي ما يعادل 14% من المساحة الكلّيّة للجزر[3]. وتقع في منتصف المسافة بين ساحل فرنسا الجنوبي، وساحل

---

(1) نفسه.

(2) ابن اللّبانة (أبو بكر محمّد عيسى الدّاني)، ولد ابن اللبانة أيام مجاهد العامري في دانية و هو من الشّعراء المشهورين ، أصبح شاعر = = البلاط بقصر النّاصريّة بميورقة، ومدح أميرها ناصر الدّولة، توفي سنة 507 هـ / 1113 (الضّبي احمد بن يحي بن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ،دار الكتاب العربي ،1967 ، ص 109،110

(3) أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال: دراسات في تاريخ الأندلس، دويلات الصّقالبة العامريين في شرق الأندلس،عصر دويلات الطوائ ، ، مركز الإسكندريّة للكتاب،الإسكندريّة ،2007، ص75.

(4) ابن سعيد ( أبو الحسن موسى المغربي): المغرب في حلى المغرب، تح. شوقي ضيف، ط 4،ج 4، دار المعارف، القاهرة، 1955، ص 466 .

(5) نفسه.

(6) الزّهري: المصدر السابق ، ص 129 ؛أنظر ملحق رقم (06).

(7) ياقوت الحموي: المصدر السّابق ، ص 216 .

(8) الحميدي: المصدر السّابق ، ص 549 .

الجزائر. وعلى نفس خط عرض كل من لشبونة وبلنسية ومنتصف جزيرة سردانية والطرف الجنوبي الغربي لإيطاليا[4]. طويلة وضيّقة تأخذ شكل الانحناء في الجنوب الشّرقي، بينما تتّسع نحو الشّمال الغربي، حيث يوجد تقعّر في بنيتها نحو الوسط[5]. ويصل طولها إلى حوالي 48م، ومتوسّط عرضها تقريبا 16م[6]، وجزيرة منورقة ترتفع وسط بعض الجزر الصّغيرة والصّخور حيث تتجه أطرافها ناحية الجنوب[7].وقد بنيت العاصمة ماهون (Mahon) على إتفاع 500م، وأسّسها القائد القرطاجي ماهون (Mahon) أو(Mayon)[8]، ويرى البعض أنّ أصل تسمية عاصمتها مشتق من كلمة ماجن (Maghen) الكنعانية وتعني الدّرع[9]. أمّا الرّومان فأطلقوا عليها (Portos Majonis)[10]. ويلي العاصمة ماهون من حيث الأهميّة مدينة ثيوداديلا (Ciudadela)، ومعناها باللّغة الاسبانيّة "القلعة"، حيث كانت في الفترة الإسلاميّة عاصمة الجزيرة .وسمّيت بمدينة منورقة. وهي تقع شمال غرب الجزيرة. في حين تقع العاصمة ماهون في الجنوب الشرقي منها[11].

إلى جانب مدينة ثيوداديلا هناك مدن أخرى منها أليور(Alayor) وفرارياس (Ferarias)، ومركدال (Mercadal). أمّا الموانئ الرّئيسيّة نجد ميناء ماهون في الشّرق، وميناء فورنيلا (Fornella) في الشّمال، وميناء ثيوداديلا في الغرب [12] .

وأرض الجزيرة منبسطة إلى حدّ ما و يوجد بها جبل (Monte toro)[13]، الذي يصل ارتفاعه إلى حوالي 1200 قدم. كما يوجد بها خلجان عميقة خاصّة في الساحل الشّمالي لخليج البحيرة

---

(1) E. J .Brill's: op.cit, p. 617

(2) David Abulafia , op.cit, p. 3

(3) Helene Buflory, Elusenda Marcer, op.cit, p. 59

(4) عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق، ص 25 .

(5) M. le C A L. De Labourde, op.cit, p. 50

(6) عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق ، ص 25 .

(7) M. le C A L. De Labourde, op.cit, p. 50

(8) Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petit futé Minorque, nouvelle ed, Bourcet Audrey, edition de l'universite, groupe Corlet imprimerie,Paris, 2012, p 26

(9) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 26 .

(10) Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: petit futé Minorque, op.cit, p. 4

(11) عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق ، ص25 .

(12) M. le C A L. De Labourde, op.cit, p. 51

(13) Ibid

(Albufera)[1]. وهي تتمتع بجو رطب، ودرجة حرارتها منخفضة مقارنة بدرجة الحرارة في ميورقة [2].
.[2]

وتتميّز سهولها بتربة خصبة صالحة للزراعة، وتتمتع بالتّنوع النّباتي. يعتبر الشّعير أحد المزروعات الرّئيسيّة فيها. وتنمو فيها أشجار التّوت، وبها أشجار النّخيل،تنتج أنواعا كثيرة من الخضر[3]، فهي: **"كثيرة الزّرع والكروم وليس في معمور الأرض أطيب من لحم بقرها..."**[4].

وخضعت الجزيرة لقوى مختلفة، الفينيقيّون، فالقرطاجيّون، ثم الوندال، والمسلمون،ثمّ الأرغونيون[5]، وبعدهم الكاتالونيّون[6].

---

[1] **أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال : المرجع السّابق ، ص 76 .**

[2] **M. le C A L. De Labourde, op.cit, p. 51**

[3] **M. le C A L. De Labourde, op.cit, p. 51**

[4] **الزهري : المصدر السّابق ، ص 129؛ يوجد بها حوالي 1603 قطعة أثرية و هي بقايا ميقاليتية ، والغرض من هذه المباني مازال غامضاً (Jean Paul Labourdette ,Dominique Auzias: petit futéMinorque,p.3) ؛ وتوصف جزيرة منورقة بأنها جزيرة هادئة، وجميلة، ذات المنازل البيضاء. وميناؤها أحد أجمل موانئ البحر المتوسط ،كما توجد بها بازيليكا مسيحيّة تعود إلى القرون الميلادية الأولى تزيدها عراقة(Ibid)، وشيّدت بمدينة ثيوداديلا قصبة إسلاميّة ( عصام سالم سيسالم :المرجع السابق،ص26)، ويوصف سكانها خلال القرن الماضي بحبهم للإحتفالات الدينية والحياة الهادئة، وكما يقول أحدهم: "les Minorquins aaiment la vie paisibles..." "المينورقيون يحبون الحياة الهادئة ( M. Le C A L. De Labourde, op.cit, p. 71, 72).**

[5] **تقع أراغون Aragon اليوم في قلب الشمال الشرقي لإسبانية يخترقها نهر أبرو وعدد من روافده من الشمال والجنوب. وتتألف إدارياً من ولايات وَشْقَة وسَرَقُسْطة وتيرويل بمساحة 48000كلم²،أما أراغون الأصلية فهي بقعة صغيرة من أراغون القائمة الآن تقع في البيرينة الجنوبية بين نهري أراغون الكبير، والصغير، ومنه اشتق اسمها على الأرجح. ويبدو أن تركيبتها الجغرافية كونها جبلية وعرة جعلها عصية على الطامعين فيها عبر العصور التاريخية. فلم تخضع للرومان واكتفى الجرمان البرابرة بالسيطرة على المدن الواقعة إلى الجنوب منها على روافد الإبرو, وحذا العرب المسلمون حذوهم بعد فتح الأندلس،فاتخذوا من سَرَقُسْطة قاعدة وانتشروا بها حتى اقتربوا من سفوح البيرينة, وقاومهم سكانها كما قاوموا الكارولنجيين في القرن 2هـ/8م. وأصبحت ارغون كونتية ببسط شارلمان الكارولنجي سيادته عليها وجعلها أحد ثغور مملكته, و سمي حاكمها كونت ، وكان المدعو أوريولوس Aureolus أول الكونتات (193هـ/809م).وأصبحت مملكة عندما تم ضم منطقتين جبليتين متجاورتين هما سوبراربي Sobrarbe (بربطانية عند العرب) ورِيباغورثاRibagorza بعد موت ملكهما (431هـ/1039م) واتخذ لقب ملك, وأتيحت له فرصة التوسع في الجنوب الغني على حساب المسلمين بعد ضعفهم وانقسامهم إلى طوائف.(أحمد بدر وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، م1، هيئة الموسوعة العربية سورية، دمشق، 1981، ص774 ) .**

[6] **قطالونيا (Catalonia): منطقة تقع في شمال شرقي إسبانيا تتمتع الآن بحكم ذاتي، تضم محافظات برشلونة Bercelona، ترّاغونا Tarragona، غيرونا Gerona، ليريدا Lérida . مساحتها نحو 23000كلم²، وهي بذلك تشكل 6.3%، من المساحة الكلية لإسبانيا، يحدها من الشمال الأراضي الفرنسية وإمارة أندورا ومن الغرب مقاطعة أراغون، ومن الجنوب والشرق مياه البحر المتوسط.**

**وتعدّ مدينة برشلونة عاصمة مقاطعة قطالونيا، المركز الاقتصادي ،والتجاري، والثقافي الأول، إضافة إلى اللغة القطالونية التي تتميز بها، و أهم الموانئ الإسبانية على البحر المتوسط. وهي بذلك أحد أهم نقاط الاتصال مع العالم الخارجي. ظهر اسم قطالونيا في الوثائق الرسمية لأول مرة في النصف الأول من القرن 12م، وقبل ذلك كانت تتبع الإمبراطورية الرومانية، ثم أصبحت جزءاً من المملكة الفرنسية، ثم فتحها المسلمون سنة 716 م. ولكن حكمهم لم يدم طويلا فقد انتهى عام 801 م. وقد تركت هذه الفترة بصماتها على مختلف نواحي الحياة في هذه المنطقة. و بعد ذلك خضعت قطالونيا لأمراء (كونتات) برشلونة، وعلى الرغم من الاتحاد العائلي في الأسرة التي حكمتها من عام 1137 إلى عام 1479 فإن قطالونيا**

**جزيرة يابسة Ibiza :**

**يابسة: "تأنيث الشيء اليابس ضد الندي ،جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقطع دانية في المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها ..."[(1)]**

(Ivice) أو(Ibiça) أو(Iviça) اسم مشتق إما من الاسم الإغريقي (Pin)، ومعناه الصّنوبر[(2)]، أوهو (Eivissa) وهذا يعني انه اسم كاتالوني[(3)]. وقد سمّيت بتيوسا Pityusa، لأنّها مغطّاة بشجر الصّنوبر ونبات التنوب فأخذت اسمها من ذلك النوع من الأشجار[(4)]. وحسب المؤرّخين القدماء فإنّ تأسيس هذه المدينة قد تمّ على يد الفينيقيّين. غير انّه أختلف في تحديد تاريخ إنشائها، الذي حدده البعض بسنة 663 ق.م[(5)]، أو كان ذلك سنة 654 أو 653 ق.م[(6)]، أو سنة 700ق.م [(7)]، ويعتقد المؤرّخون المعاصرون أنّ الفينيقيين استقرّوا بالجزيرة قبل القرن 6 أوالقرن 8 ق.م .

وربما كان ذلك خلال 10ق.م، حيث أنّ مجموعة بشريّة لم يتم الكشف عن كامل أسرارها، قد استوطنت بالجزيرة خلال القرن 10ق.م مستندين في ذلك إلى الرّسومات في كوفا دوساي فونتنيلا (ses Fontanelles Cova de) بالقرب من سان أنطونيو(San Antonio)، ويظنّون أنّ ذلك قد حدث خلال سنة 800 ق.م على أقلّ تقدير[(8)] .

---

احتفظت بقوانينها ونظامها النيابي حتى القرن 18م، وعرفت أوج رخائها التجاري من بداية القرن 12م حتى نهاية القرن 15م حين أسهم التجار والمغامرون القطالونيون في توسيع أملاك عائلة أراغون في مختلف جهات البحر المتوسط. وفي القرن 18م، أصبحت قطالونيا جزءاً من المملكة الإسبانية، وقد حصلت على الحكم الذاتي في عام 1932م بعد الثورة الإسبانية عام (1931.1930)، وفي الحرب الأهلية الإسبانية (1936–1939م) وقفت قطالونيا ضد الجنرال فرانكو الذي ألغى الحكم الذاتي في قطالونيا بعد وصوله إلى السلطة حتى عام 1975م. في عام 1977م، منحت الحكومة الإسبانية قطالونيا الحكم الذاتي، وسمحت بعودة الحياة السياسية والبرلمانية إليها. (أنظر:عدنان خالد: الموسوعة العربية العالمية، 15 م، هيئة الموسوعة العربية سورية، دمشق، 1981م، ص 449.)

(1) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي): معجم البلدان، م3، دار صادر، بيروت ،1988، ص 424؛ البغدادي (صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق): مراصد الإطلاع، ط 1، م3، عن أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي، تح. علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ،1992 ،ص 470 ؛أنظر ملحق رقم (07) .

(2) M. le C A L. De Labourde : op.cit, p. 76

(3) Jean paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé 2010- 2011, country Guide Baléares, Ibiza, Minorque, Majorque, 14 ed, Groupe Corlet imprimeur, Paris, 2011, p.21.

(4) Jean paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé Ibiza, Groupe Corlet imprimeur, Paris, 2009, p.15.

(5) M. le C A L. De Labourde : op.cit, p. 77

(6) Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé Ibiza, p15

(7) Sue Bryant : Ibiza and Formentera , 5ed , New Holland publisher's U.K, London, 2007 , p. 10

(8) Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé Ibiza, p 15

ويرى بعض المؤرّخين المعاصرون أنّ اسمها مشتق من اسم إبوسان (Ibosin)، وللمصريين إله يحمل نفس التسمية، وخلال القرن 21م، فكت رموز الكتابة البونيقيّة الموجودة على العملات في الجزيرة تحت شكل (YBSM)، وتوصل الباحثون إلى أن"Y" تعني (Ile) أي جزيرة وتعني (BSM) اللّفظ اللاّتيني (Bes) ومعناه روح الإله وعبقريّته، وهذا المعتقد له أصول مصريّة، حيث يحمي هذا الإله النّساء أثناء فترة الحمل والرّضاعة، ويمنح للرّجال قوّة الفتوة والرّجولة. وقد انتشرت ثقافة الـ Bes وأصبحت متداولة بين الفينيقيّين في المتوسّط[1]. ويرجح أن هؤلاء قد نقلوا ثقافة الـ Bes إلى الجزر وأصبحت متداولة كذلك، وهو ما يفسر التشابه بين مصدر اشتقاق اسم الجزيرة من لفظ (Ibosin) وبين المعبود المصري.

وأطلق الرّومان على أهل الجزيرة اسم (Ebusus)[2]. ويرى البعض أنّها مستعمرة فينيقيّة استنادا إلى اسم ايبيسوس (Ebusus)، ( Erese) أو(Ebuse)، وتعني في اللّغة البونيقيّة الجاف أو القليل الأمطار[3]. ويرى بعض الدارسين أنّ ايبيسوس (Ebusus) هي إحدى المدن الزّاهرة الّتي أسّسها القرطاجيون بالجزيرة و ذلك سنة 654ق.م [4]. وجزيرة يابسة ثالث جزر البليار مساحة بعد ميورقة ومنورقة[5]، وتقدّر مساحتها بـ 570كلم$^2$، وهي تبعد حوالي 15 ميلا عن ميورقة ناحية الشّمال الشّرقي، و18 ميلا عن رأس مارتان Cap Martin على البر الاسباني، وحوالي 46 ميلا عن تنس في المغرب الأوسط[6]. ويقدر طولها بـ 40 ميلاً وأوسع عرض لها هو 13 ميلا[7]، وأعلى هضبة بها هي هضبة (Satalaissa)، ويصل ارتفاعها إلى 475كم[8]،" **وأقرب بر لها مدينة دانية، بينهما مجرى... ويتّصل بها في القبلة جزيرتان بينهما مجازات تسمّى الأبواب** "[9].

وأوّل من وصف هذه الجزيرة، هو المؤرّخ تيودور الصقلّي الذي كتب عنها: "...**تخترق هذه الجزيرة حقول مزدهرة ويوجد فيها مدينة تدعى ايبيسوس وهي مستعمرة قرطاجيّة ذات موانئ وأسوار ضخمة ومنازل رائعة ويسكنها البرابرة (القدامى) "الأجانب" من جميع الأجناس...**"[10].

---

(1) **Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé Ibiza , op.cit, p 15**

(2) **Conrad Matte Briun , op.cit, p. 18**

(3) **M. le C A L. De Labourde : op.cit, p. 77**

(4) **عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 28 .**

(5) **أحمد محمّد إسماعيل احمد الجمال : المرجع السّابق ، ص 28 .**

(6) **M. le C A L. De Labourde : op.cit, p.76**

(7) **عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 28 .**

(8) **Sue Bryant : op.cit , p. 6**

(9) **الحميري :المصدر السابق ،ص 616 .**

(10) **عصام سيسالم سالم : المرجع السّابق ، ص 28 .**

و: **"يابسة جزيرة تلي جزيرة ميورقة،ويقال لهذه الجّزيرة ولمنورقة –بالنّون– بنتا جزيرة ميورقة..."**[1].

ويشكّل الحجر الأحمر والحجر الجيري والصّخور البازيليتية جزيرتي يابسة وفرمنتيرة وتحتوي جزيرة يابسة على العديد من المنحدرات[2]، تغطيها الجبال والتّلال الخضراء. وهذا يضفي عليها منظراً جميلاً جميلاً مع ما تتمتّع به من حقول. وتنقسم الجزيرة إلى 5 أقسام : أوّلا سهل المدينة ، ثانيّا إقليم سانت أولاري (Saint Eularie)، والإقليم الثّالث بالنزار (Balanzar)، والرابع بورماني (Pormany)، وأخيراً (Les Salines) أو (Las Salines) .

وتشكّل العاصمة يابسة إحدى الموانئ الجميلة في الجنوب الشّرقي تحت تل ومدفع القلعة الّذي يعود إلى زمن الملك شارل[3] .

ويابسة هي الجزيرة الوحيدة من الأرخبيل الّتي يوجد بها نهر هو نهر سانت أولاري ( Sainte Eularie)، الّذي ينبع من مرتفع (Saint Mateau) ويصّب في البحر[4] .

وتحتوي الجزيرة على حوالي 26 شاطئاً صغيرا منها : بوسا(Bossa) ،بلاتاجدان (Platjaden) ، كولالونقا (Kola Longa) ،وكالاسانت فيسنت (Kala Saint Vicent) [5] .

وقد تحدّثت المصادر الإسلاميّة عن أهميّة جزيرة يابسة الاقتصادية وخيراتها فقد كان: **"...يجلب منها الملح والخشب إلى بلاد إفريقيّة[6] والرّصاص..."** [7]. **وهي جزيرة كثيرة الثّمار الثّمار والزّرع ..."**، يجلب منها"... **الزّبيب واللّوز والتّين إلى جزيرة ميورقة وهي كثيرة الماعز وهو أكثر كسبهم ..."**[8].

---

(1) الحميري : المصدر السّابق ، ص 616 .

(2) Sue Bryant : op.cit, p.6

(3) M. le C A L. De Labourde : op.cit, p. 77

(4) Sue Bryant, op.cit, p. 7

(5) Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petit Futé Minorque, p. 7

(6) الزهري: المصدر السابق ، ص 128 .

(7) Sue Bryant , op.cit , p 10

(8) الزهري: المصدر السابق ، ص 128 .

وتشتهر الجزيرة بشجر الصّنوبر وهي مغطّاة به[1]، و" **أكثر ثمر بها التّين...**"[2]. وهي "**كثيرة الكروم والأعناب وبها مدينة حسنة خضرة، ...وبها أنهار جارية وعمائر متّصلة، وأرضها تنبت الصّنوبر الجيد والعود للإنشاء وعدد المراكب وبها ملاحة لا ينفذ ملحها...**"[3]. "... **وفيها تنشأ أكثر المراكب لجودة خشبها...**"[4] .

وكان الخشب مصدر ثرائها، حيث أسهمت جزيرة يابسة بدور كبير في البحريّة الإسلاميّة في الحوض الغربي من المتوسّط، لأنها كانت مصدرا لتوفير الأخشاب التي استعملت في بناء السفن[5]. كما يشتهر سكانها بأنهم بحارة مهرة وشجعان[6]، وتنتج الجزيرة الزّيت والنبيذ

**جزيرة فرمنتيرة Formentera :**

أطلق عليها القدماء اسم بتيوس مينور (Pityuse Minor)، ولعل تسميتها مستمدّة من موسم الحصاد، حصاد القمح[7]. ويعتقد عصام سيسالم أنّ أصل هذه التسمية يعود إلى شكلها الّذي يشبه الثّعبان البحري ذو الزّعانف المتعدّدة[8]، وتكثر الخرافات حول عدد الثّعابين الّتي تعج بها الجزيرة الجزيرة والتي لا توجد في الجزر الأخرى[9].

و"**فرمنتيرة جزيرة في البحر المحيط ، طولها عشرون ميلاً وعرضها ثلاثة أميال، وأنها في وسط البحر...**"[10]. هي رابع جزر البليار مساحة، وثاني جزر بتيوس، تقدّر مساحتها بحوالي

---

(1) **M. le C A L. De Labourde : op.cit, p. 77**

(2) **ابن بسام (أبو الحسن علي الشنتريني ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح. إحسان عباس، القسم 3، م 1، دار الثّقافة بيروت، لبنان، 1997، ص 340 .**

(3) **الحميري: المصدر السّابق، ص 616 .**

(4) **ياقوت الحموي: المصدر السابق، م3، ص 424 .**

(5) **Campaner y Fuetes Alvaro: Bosquejo Historice de la dominacion Islamita ens las islas Baleares, colomary salas, Palma, 1888, p.200, 201.**

(6) **M. le C A L. De Labourde : op.cit, p. 84**

(7) **Ibid , p. 81**

(8) **عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 32 .**

(9) **MM. J. B Eyrises, Malte Brun: Nouvelles annales des voyages de la géographie et de l'histoire, T 30, imprimerie de. J. Smith, Librairie de Gide Fils, 1826, p.36**

**– وقد وصفها المؤرّخ عصام سالم أثناء زيارته لها قائلا: "... يضيق عرضها إلى درجة أنني شاهدت شاطئ البحر من تلّة مولان والجزيرة قليلة السّكّان... ومن الملفت للنّظر في هذه الجزيرة... أزياء أهلها التّقليديّة الّتي تشبه ملابس سكّان الرّيف في تونس..." (عصام سالم سيسالم: المرجع السابق ، ص32 ).**

(10) **القزويني (زكرياء بن محمّد بن محمود): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ب. ت، ص 549، 550 ؛أنظر ملحق رقم (07).**

1000كلم2 [1]، وهو ما يعادل 2% من المساحة الإجمالية لمجموع الجزر[2]، تقع إلى جنوب يابسة وتبعد عنها بحوالي 5 كلم[3]. تنتشرحولها جزر غير مأهولة[4]، وعاصمتها الحالية سان فرانسيسكو (Sant Francex) [5]. يصل طولها من الشّرق إلى الغرب حوالي 23 كلم وعرضها 17كلم.

وتتميّز بمناخ معتدل شتاءً، وحار وجاف خلال الصيف، مع درجة حرارة متوسّطة تقدّر ب 18°، وتهبّ عليها رياح شماليّة خاصّة في فصل الشّتاء [6]. " **فرمنتيرة ... هواؤها طيّب وتربتها كريمة ومياه آبارها عذبة...**" [7]

وقد تمّ تأسيس مدينة سان فرانسيسكو(حاليا)، على هضبة ترتفع حوالي 200 م، وهي تشكّل تقريبا نصف مساحة الجزيرة، ترتفع الهضبة بشكل عمودي فوق سطح البحر، وهو ما يسمى ب المولا (La Mola)[8]، بها مرتفعات تبلغ 192م[9]. وقد قام هذا التّل بدور هام في الدّفاع عن الجزيرة في عهد المسلمين [10].

يوجد الملح بكثرة بإقليم لاسابينا (La Savina) وتطلّ الحقول على مرتفعات المولا (La Mola) وعلى رأس بربارِيا (Cap Barbaria)، حوالي 107م[11]. ويعتبر القمح دخلها الرّئيسي[12]. "**...وبها عمارات ومزارع ولطيب هؤائها وتربتها لا يوجد فيها شيء من الهوام أصلا لان الهوام والحشرات تولدها من العفونات، ولا عفونة بها. وحكي أنّ بها منبت الزّعفران الجيّد الغاية الّذي لا يوجد في موضع خير منه..**" [13].

(1) David Abulafia, op.cit, p. 3

(2) Helene Buflory, Elisenda Marcer, op.cit, p. 59

(3) M. Le C A L. De Labourde: op.cit, p. 81

(4) MM.J.B Eyrises, Malte Brun: op.cit, p.36

(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 32 .

(6) Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé 2010- 2011, p. 140

يقدّر عدد سكّان جزيرة فرمنتيرة بحوالي 9150 نسمة ، يعيشون بصفة رئيسيّة من الزّراعة و عائدات قطاع السياحة .(Ibid)

(7) القزويني : المصدر السابق، ص 549 ، 550 .

(8) M M . Biol, Arago : Recueil d'observation géodésique, Libraire pour les sciences, Paris, 1821, p. 170

(9) Jean Paul Labourdette, Dommique Auzias: Petite Futé 2010- 2011, p. 140

(10) Campaner Yves Fuertes Alvaro: op.cit, p. 95 , 96

(11) Jean Paul Labourdette, Dommique Auzias: Petite Futé 2010- 2011, p. 170

(12) يعتبر القمح أهم نشاط زراعي، ويساهم بعائداته بشكل أساسي في اقتصاد الجزيرة (MM.J.B Eyrises, Malte Brun: op.cit, p36)

(13) القزويني : المصدر السابق، ص 549 ، 550 .

**جزيرة قبريرة Cabrira :**

جزيرة صغيرة مرتفعة[1]، أشتق اسمها (Isla Cabrira) الذي يعني "جزيرة الماعز" من إسم الماعز لكثرته بها منذ القديم[2]، تبعد عن العاصمة ميورقة 30كلم وعن رأس ساليناس ( Cap de Salinas) بجزيرة يابسة[3] 15كلم، يفصلها عن جزيرة ميورقة خليج عميق 4 أميال، ويستطيع ميناؤها إيواء أسطول كبير، وهو محمي من الرّياح[4] .

يقع مركز المدينة على بعد 10 أميال من رأس ساليناس باتّجاه الشّمال الشرقي بين هذا الرأس والجزيرة، وتوجد العديد من الجزر الصّغيرة، فيها كهوف[5]، يسكنها عدد قليل من الرّعاة وصيّادي الأسماك وخفر السّواحل[6]. وهي ذات منظر كئيب يعم الهدوء بها[7]. ذكرها العالم الاشبيلي محمد بن بن أحمد بن عبد الملك بقوله "...**وفصل من اشبيليّة يوم لثمان خلون من ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة ، قاصدا سبتة من بر العدوة ... إلى مالقة إلى المنكب إلى المرية إلى**

(1) M. le C A L. De Labourde: op.cit, p. 34.

(2) Lee Phil: The rough guide to Mallorca and Minorca, rough guide LTD, London, 2004, p.204

Lee Phil : op.cit, p. 204

(3) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 32.

(4) M. Le C A L. De Labourde: op.cit, p. 34

(5) Ibid

(6) عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق، ص 32.

(7) نفسه .

**قرطاجنّة إلى لقنت وفارق بر الأندلس إلى جزيرة يابسة إلى جزيرة ميورقة .فدخل مرساها ... وأقلع منه ... إلى جزيرة قبريرة فبات بها ليلة الجمعة ... "[1] .**

والمعلومات عن هذه الجزيرة خلال الفترة الإسلامية شحيحة بإستثناء القليل من المصادر الإسلاميّة الّتي أشارت إليها كمحطّة على الطّريق البحري[2].

والبعض الذي تطرق لها ذكر أنها كانت عامرة في الفترة الإسلامية [3].

وتماثلها في ذلك جزيرة Conejra (جزيرة الأرانب)، وهي الأعلى والأكثر ارتفاعا من مجموع الجزر الصّغيرة، وجزيرة (Dragonera) جزيرة التنين، وكذلك جزر أمبريال (Imperiale)، وتاغان (Tagan)، اسبردال (Espardell)، واسبلمدور(Esplamador)، وببرا(Bebra)، واسبرتو (Esparto)[4]، وغيرها من الجزر الأخرى، وهي عبارة عن كتل صخريّة لا أسماء لها تستخدم كمنارات لإرشاد السّفن.

## *جزر البليار قبل الإسلام :

تدل البقايا الميقاليتية (Talayot de capicorp) التي عثر عليها في جزر البليار وبالتّحديد في ميورقة ما يعرف، وبمنورقة والتي يصطلح عليها نفيتا دستودونس (Naveta destudons)، على أن إنسان ما قبل التاريخ قد أقام بها، لكن من الصّعوبة بمكان تحديد متى كان ذلك بالضّبط، إلا أن المؤرّخين اتفقوا على أن هذه الآثار تعود إلى الألف الرابعة قبل الميلاد[5]. وربما يكون الإنسان قد عاش بجزر البليار لـ 500 سنة قبل الميلاد [6] .

---

(1) المراكشي (محمّد بن محمّد بن عبد الملك الأوسي): الذّيل والتّكملة لكتابي الموصل والصّلة، تح. إحسان عباس، ط1، السفر5، القسم 2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965، ص 688– 690.

(2) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 33 .

استخدمت جزيرة قبريرة كسجون لأسرى الحروب التي حدثت خلال القرون الماضية. ( London, 2004, Lee Phil : op.cit, p. 204)، وقبريرة جزيرة صخرية قاحلة استخدمت كذلك كمكان للمجرمين والمناوئين للسّلطة الاسبانيّة .( عصام سيسالم سالم : المرجع السّابق ، ص 32؛ المراكشي : المصدر السابق ، ص 688– 690 ) .

(3) نفسه .

(4) **Conrad Matte Briun , op.cit, p. 18**

(5) **Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé 2012- 2013, country Guide Baléares, groupe Corlet imprimeur, 16 ed, Paris, 2012, p.33**

(6) **Michael Luck: the encyclopedia of tourism and recreation in marine environments, Library of congress cataloging in publication Data, printed 1by Biddles LTD, United Kingom, 2008, p.444; Damien Simonis: op.cit, p. 649.**

ويبدو حسب المؤرخ جورج لونغ أنّ الإنسان الأوّل لا يزال غير معروف في هذه الجزر[1]. ويرى المؤرّخ سترابون (Strabon)، أن سكان هذه الجزر جاؤوا من جزيرة رودس، بينما يرى سانت جيروم (Saint Jerome)، إلى أنّ أصلهم إغريق من مدينة زنتا (Zanta)، بينما يرى سيليوس (Silus) أنهم كانوا أشخاصا غير أولئك[2] .

وعاش الإنسان القديم في كهوف طبيعيّة وأخرى محفورة في الصّخر توفّر له الحصانة والأمن[3]، والمقصود هنا هو الإنسان الصيّاد خصوصا مع وجود بقر الوحش الصّغير، وأصبح فيما بعد مربي ومزارع، وخلال الألف الثّالثة والثّانية قبل الميلاد أصبح هذا الإنسان صانع فخّار وتعرّف على

المعادن[4]، وقد عرفت تلك الفترة بحضارة التّلايوتس (Talayots) [5]، حيث تمّ العثور على بقايا ميقاليتية على شكل أبراج أوحجارة رأسية مغمورة في التربة مدعّمة بمنصّة أفقيّة تدعى (Taula) تعود لتلك الفترة [6]، وتتميّز بالخصائص التالية :

**Talayats** : هي منشآت ضخمة على شكل كومة يصل علوها بين 5 إلى 10م، بنيت بدون بلاط أو إسمنت، البعض منها يحتوي على غرف، واسمها مشتق من التلايا (ATalaya)، وهي كلمة عربية تعني أبراج المراقبة[7]، ويوجد في منورقة ما يقارب 300 من منشآت التلايوتس[8] .

1) **المعابد Taulos**: هي مباني حجرية على شكل حرف (T) باللاّتينيّة، تقام فيها الاحتفالات الدّينيّة و تقدم فيها القرابين [9] .

2) **المدافن**: دفن سكّان جزر البليار الأوائل موتاهم في كهوف محفورة في الصّخور بأشكال عديدة وقد اكتشفت مدافن جديدة تشبه كثيراً مدافن كهوف جنوب فرنسا[10] .

---

(1) **George Long: the decline of the roman republic, vol 1, Bell & Dadly publisher, London, 1864, p. 248**

(2) **M. le C A L. De Labourde : op.cit. , p. 2**

(3) **عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 34 .**

(4) **Jean Paul Labourdette Dominique Auzias : Petite Futé 2012- 2013, p. 10**

(5) أنظر ملحق رقم (**08**).

(6) **Juan Luis Itturria : Baleares, Maraus édition, Paris, 2008, p .10**

(7) **Lee Phil : Op.cit, p 222**

(8) **Jean paul Labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé Minorque, p 3**

(9) **عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 34 .**

(10) **نفسه .**

## الفترة اليونانيّة الفينيقيّة :

اليونان هم من أوائل الرّواد الذين جاؤوا من جزيرة رودس، شرق المتوسّط ،ثم سكنوا جزر البليار حيث أقاموا مستوطنات لهم في سرقسطة، ومنها اتّجهوا بأساطيلهم غربا إلى سردانية، وكورسيكا، وجزر البليار، وساحل إسبانيا الشرقي [1].وقد أطلق اليونانيّون على هذه الجزر اسم بليارس[2]، واسم (Mellaussa) على جزيرة ميورقة[3] .

ولاشكّ أنّ أساس العلاقات الأولى كان التّبادل التّجاري رغم ما أبداه السّكّان الأوائل من نفور للوافدين الجدد[4] .حيث كان الإغريق تجّارا متجوّلين في البحار وانتشرت تجارتهم في العديد من مناطق البحر المتوسّط[5]، ويرجع عدم استقرارهم في الجزر حسب البعض إلى عنف أهلها[6].

وكذلك بالنّسبة للفينيقيّين الذّين اشتهروا منذ القدم بتجارتهم في كثير من مناطق البحر المتوسّط، والذين جاؤوا إلى شبه الجزيرة الأيبيرية من أجل استغلال ثرواتها[7]، وكان ذلك حوالي 1400 ق.م، حيث أسّسوا مدينة دانية وأسموها "هميروسكوبيوم "(Hemero Scopum)[8]، وبنى الفينيقيّون في ذلك الوقت محطّات تجاريّة، وأنشؤوا مراسي وقاموا بعمليات المقايضة[9]. وقد انتشرت المستوطنات الفينيقيّة على طول الشّريط السّاحلي الإفريقي الشّمالي، ومنها مستوطنة أوتيكا[10]، وقبلها مستوطنة ويليك سوس على السّواحل الأطلسية بالمغرب، وقادس في السّواحل الغربية الاسبانية الحالية[11]. وقد

---

وكما توجد التلايوتس في جزيرة سردينيا ، و يعتقد الباحثون السردينيّون أنّ التّلايوس الموجودة في جزر البليار ناتجة عن اتّصال حضاري، ولكن يبقى الطّرح القائل بوجود الإشعاع الحضاري كذلك لكل من الإغريق والمصريين و الكريتيين (Lee phil : op.cit,p. 222 ). و قد بقيت هذه الحضارة حتّى مجيء الرّواد الأوائل من الفينيقيّين ليؤسّسوا أوّل مستوطنة لهم في جزر البليار ( Jean paul Labourdette, Dominique Auzias : Petite Futé 2012-2013, p 33).

(1) Ibid

(2) عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق، ص 35. يفيد معنى الفعل اليوناني: ألقى ورمى. أنظر: M. le C A L. De Labourde: op.cit, p.2)

(3) Arthur Foss : op.cit, p. 109

(4) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 35 .

(5) دوروثي لورد: اسبانيا شعبها وأرضها، تر. طارق فودة، مر . عزّ الدّين فريد، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1965، ص 34 .

(6) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص35.

(7) المرجع نفسه، ص 34 .

(8) المرجع نفسه، ص 36 .

(9) يولي بركوفيتش تسيركين: الحضارة الفينيقيّة في اسبانيا، تر يوسف أبي فاضل، مراجعة ميشال أبو فاضل، ط1، المطبعة العربية، بيروت، 1988، ص 8 .

(10) مدينة أوتيكا بتونس الحالية.

(11) محمّد الهادي حارش: المرجع السابق، ص42.

جذبت المعادن الموجودة في شبه الجزيرة الأيبيرية اهتمام الفينيقيّين، وتعتبر جزر البليار الواقعة بين سردانية وسرقسطة من جهة، وصقلّية وشمال إفريقيا من جهة أخرى، من المناطق الّتي جذبت اهتمام الفينيقيّين[1]. ونتيجة لغزوات شعوب البحر لفينيقيا فقد نزح سكان المناطق الدّاخليّة منها نحو المدن السّاحلية التي عجزت عن تحمّل الثّقل الدّيموغرافي . كما كان لمهاراتهم في إنشاء السفن دافعا لركوب البحر باحثين عن حياة أفضل[2] .

## الفترة الفينيقيّة القرطاجيّة :

تمكّن الفينيقيّون من بناء قاعدة بحريّة سنة826 ق.م[3] (أو825 ق.م) هي قرطاجنّة في تونس حاليا، وبقيادة ماجون الأوّل مؤسّس أسرة برقة القرطاجيّة تمكنوا من السّيطرة على جزر البليار وجزر غرب البحر المتوسّط خلال منتصف القرن 6ق.م [4] .

وبذلك فقد أضحت المراكز الفينيقيّة في شبه الجزيرة الأيبيرية إحدى فروع الحضارة الفينيقيّة الشّرقيّة الّتي ساهمت في تكوين تاريخها القديم والمساهمة في صياغة رموزها الشّخصيّة [5].

وحسب يولي، فان الفينيقيّين القرطاجيّين قد تمكّنوا من إنشاء مدنية إيبيسوس (Ebusus) بعد 160 عاما من إنشاء مدينة قرطاجة سنة 825 ق.م، أي سنة 665 ق.م في جزيرة يابسة، وهو ما تؤكّده نتائج عمليّات التّنقيب الّتي أسفرت عن وجود تماثيل بونية عريقة في منطقة أسيلا بالجزيرة [6]، غير أنّ المؤرّخين المعاصرين يعتقدون أنّ الفينيقيّين القرطاجيّين استقرّوا بها قبل هذا التاريخ[7]، وأنّ السّيطرة النّهائيّة على جزر البليار قد تمّت بعد هزيمتهم لليونانيّين الفوقيّين (Phocaens)[8]، على مقربة من جزيرة ألايا بجزيرة كورسيكا سنة 535ق.م، بقيادة ماجون الأوّل[9].

---

(1) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 36 .

(2) محمّد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 41، 42 .

(3) يولي بروكوفيتش تسيركين: المرجع السابق، ص 48 .

(4) عصام سيسالم سالم : المرجع السّابق ، ص 37 .

(5) يولي بروكوفيتش تسيركين : المرجع السابق ، ص 21 .

(6) المرجع نفسه، ص 48

(7) Jean paul labourdette, Dominique Auzias: Petite Futé Ibiza, p. 15

(8) الفوقيّون : فرع من شعوب البحر وهم يونانيّون أسّسوا مستوطنة لهم في بلاد الغال جنوبا(فرنسا حاليّا) ، تدعى ماساليا سنة 600 ق.م وحكموا جزر البليار منذ سنة 575 ق.م، نقلا عن يولي بروكوفيتش تسيركين : المرجع السابق ، ص 48، 51، 52.

(9) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 37 ، 38 .

لقد كانت جزر البليار ميدانا تلاقت فيه عدّة شعوب وهذا كلّه راجع إلى الأهمّيّة الإستراتيجية لموقعها، وحكمتها عائلات قرطاجية عديدة كالعائلة البركيديّة[1]، التي كوّنت دولة ضمت جزءا مهما مهما من شبه الجزيرة الأيبيرية والجزر البتيوسيّة (جزيرتا يابسة وفرمنتيرة) [2] .

لقد كوّن القرطاجيون في جزر البليار حضارة نافست حضارة اليونانيّين وكل الطامعين في السّيطرة على الجزر ولا شكّ أنّ هذه الحضارة كانت مزدهرة كما تؤكّد ذلك الحفريّات التي أسفرت عن وجود بقايا منارة تعرف بمنارة المدينة تسمّى قديما مدينة الموتى، بالإضافة إلى ما تم استخراجه من أوعية طقسيّة وغيرها كآثار دالّة على المستوى الثقافي الذي بلغته[3] .

## الفترة الرّومانيّة :

كانت المملكة القرطاجية في الحوض الغربي من البحر المتوسّط مملكة قوية ، مما جعلها عرضة لمنافسة روما التي كانت هي الأخرى قوّة بحريّة وعسكريّة في شرقه وغربه .ودفعها التّنافس بينهما للتوسع إلى إعلان الحرب على بعضهما البعض فكانت الحروب البونيقيّة (264-146ق.م)[4]، التي انتهت بانهزام قرطاجة سنة 146ق.م، وكانت قرطاجة قد جنّدت أعدادا من البليارّيين من حملة المقلاع ليقدّموا لها الدّعم خلال الحرب البونيقيّة الأولى والثّانية[5] .

وبانتهاء الحرب البونيقيّة الثّالثة 146ق.م، احتل الرومان جزيرة يابسة، والتي أصبحت قاعدة للإغارة على جزيرتي ميورقة ومنورقة اللّتان احتلّتا عام 123ق.م [6]، على يد القائد الرّوماني ميتلوس (Quintus Caecilius Metelus)، اللّتان احتفظتا باسميهما بالإضافة إلى العديد من المدن والموانئ

---

[1] العائلة البركيديّة : عائلة من السّلالة القرطاجيّة ،حكم منها قرطاجة هملقار، وصهره هسدروبعل ،وأبناؤه (أنظر: بولي بروكوفيتش تسيركين: تسيركين: المرجع السّابق ص 11 .

[2] المرجع نفسه ، ص 13 .

[3] المرجع نفسه، ص 79 وما بعدها .

[4] الحروب البونيقية ،هي تلك الحروب التي حدثت بين روما وقرطاجة نتيجة للتنافس بينهما من أجل لسيطرة على الأراضي الواقعة غرب المتوسط مثل مسينا وصقلية، وهي ثلاث حروب: الأولى دامت من 264 إلى 241 ق.م، والثانية من سنة 218 إلى سنة 201 ق. م، والثالثة تمتد من 149إلى 146 ق.م، وهذه الأخيرة دمرت خلالها مدينة قرطاجة، وبيع سكانها في سوق النخاسة، وتحولت بذلك أراضيها إلى مقاطعة رومانية سنة 146 ق.م ( محمّد الهادي حارش : المرجع السابق ، ص 56 –71 ).

[5] **Colin Compbell : The Ancient and modern history of the Balearick island of the kingdom of Majorca with comprehends as the islands of Majorca , Minorca , yviça , Formentera and others with their natural geographical description , 2ed , printed Wiliam and John Innys , London , 1719 , p.11**

[6] عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 38 .

مثل ميناء ماهون (Port Mahon, Portus Magonis...)، وأطلق على الجزر اسم (Balearicus) وعلى عاصمتها(Palma)[1]. وأسّس هذا القائد مدينتين في ميورقة هما: بالما (Palma) على الشّاطئ الغربي، ومدينة بولنزا (Pollentia ،Pollanza)، في الشّمال الغربي[2]، وتدرجيّا أصبحت جزر البليار مستعمرة رومانية، وأعلنت سنة 27ق.م ،مقاطعة تابعة لإقليم طركونة شمال إسبانيا، وفي سنة 211م منح الإمبراطور "كاركلا" سكّان هذه الجزر الرّعاية الرّومانيّة[3] .

وفي سنة 401م استقلّت الجزر إداريّا [4]، وضلّت جزر البليار مقاطعة تابعة للإدارة الرّومانيّة

مدة 5 قرون تتمتّع بالسّلم الرّوماني(Pax Romana)[5]، حيث نشر القائد "ميتلوس" اللّغة اللاّتينيّة والحضارة الرّومانيّة بها[6]. وبانتشار المسيحيّة بعد صدور مرسوم ميلانو 313م[7]، نقل دعاة من سوريا هذه الدّيانة إلى جزر البليار، وقامت علاقات تجاريّة واسعة بين التجار السوريين وتجار جزر البليار، ورغم السّيطرة الرّومانيّة إلاّ أنّ المؤثّرات الفينيقيّة القرطاجيّة بقيت وساعدت على تأصيل هذا التّواصل الذي حدث بين الطرفين[8]. وقد بقيت الجزر مقاطعة رومانيّة حتّى اجتياح البرابرة الجرمان[9]، أرض الإمبراطورية الرومانية، ومن بينهم البرابرة الو ندال.

---

(1) **Lorenzo L. da .Dont, John D. Ogilby : Bibliotheca classica or a dictionary of all the principal names and terms relation to the geography, topography , history , literature and mythology of antiquity and of the ancients with a chronological table , 10ed , dean's Stereo type edition , New York , 1838 , p.51**

(2) **George long: op.cit, p. 248**

(3) **الرّعاية الرّومانيّة : حق المواطنة منحت بموجب دستور أنطونيوس Constitution Antoniniana الذي يمنح المواطنة الرومانيّة لجميع أحرار الإمبراطورية ممّن كان في وضعيّة الأجانب(Prégrini) والذي صدر عن الإمبراطور الروماني "كاركلا" (محمّد البشير شنيتي: التّغيّرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة في المغرب أثناء الاحتلال الرّوماني ودورها في أحداث القرن الرّابع الميلادي، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984، ص 22 ) .**

(4) **عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 38 .**

(5) **Juan Lui Itturria ; op.cit, p.11**

(6) **George Long : op.cit, p.249**

(7) **صدر مرسوم ميلانو سنة 313م بقرار من الإمبراطور الرّوماني قسطنطين ويتضمّن حرّيّة المعتقد في جميع أنحاء الإمبراطوريّة الرّومانيّة والاعتراف بشرعيّة الدّيانة المسيحيّة (نعيم فرح: الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، ط 2، منشورات جامعة دمشق دمشق، 2000، ص 161) .**

(8) **عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 39 .**

(9) **الجرمان: أقوام رحّل وشعوب بدائيّة ، قامت بغزوات واسعة عرفت بالغزوات البربريّة، انطلقوا من شبه الجزيرة الاسكنديناڤية إلى كامل أوروبا منذ القرن 1ق.م وأسقطوا الإمبراطورية الرّومانيّة في القرن 5م. (نورمان ف. كانتور: التاريخ الوسيط قصّة الحضارة، البداية والنّهاية، تر. قاسم عبده قاسم، ط 5، ج1، عين للدّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دار رو تبرنت للطّباعة ، مصر، 1997، ص 145، 146).**

وكان البرابرة الو ندال (Vandale)، من الأقوام الأكثر وحشيّة وبدائيّة عبروا فرنسا إلى اسبانيا بقيادة جايزريك (Gaiseric)[1] .

## الفترة الوندالية :

أغار الوندال على جزر البليار سنة426م [2] أو421م، بقيادة زعيمهم جندريك (Gunderik) وعاثوا فيها فسادا وتخريبا [3]، وبعد عبورهم سواحل إفريقيا الشّماليّة واستيلائهم عليها، أغاروا على جزيرة منورقة واستولوا عليها سنة435م، واضطرّوا إلى الانسحاب منها بعد أنّ اعترف بهم الإمبراطور الروماني فالنتيان حكّاما شرعيين لمناطق شمال إفريقيا الّتي سبق وأن استولوا عليها، ولكنّ الوندال نقضوا العهد ورجعوا إلى ميورقة وبقوا هناك مدّة من الزمن وكان ذلك خلال سنة460م، وعلى كامل جز البليار خلال سنة465م[4].

ولاشكّ أنّ دور الوندال في تاريخ جزر البليار لم يكن كبيرا واكتفت المصادر بوصفهم بالوحشيّة وتحدثت عن القسوة الّتي عاملوا بها سكّان الجزر ورهبانها الّذين ينتمون للمذهب الكاثوليكي[5]، حيث تعرض أسقف منورقة للقتل دفاعا عن العقيدة الكاثوليكيّة الّتي يدين بها[6]. ولم يستطع أحد

---

[1] سعيد عبد الفتّاح عاشور: تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، **1976**، ص **72**.

[2] عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص **40** .

[3] **Colin Campbell : Op.cit, p. 99**

[4] عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص **40** .

[5] حتى منتصف القرن الخامس الميلادي كان مصطلح الكاثوليكية (**Catholicum**) يعني جميع الكنائس الموجودة في الإمبراطورية الرومانية باعتبارها الكنيسة العامة أو الجامعة أو العالمية حتى ظهر الخلاف الديني بين كنائس الإمبراطورية حول طبيعة المسيح في اللاهوت والناسوت وحول روح القدس فانقسمت الكنيسة الجامعة على نفسها وظهرت مسميات كانت موجودة قبلا لكنها اختصت بكنائس معينة الآن دون أخرى فأمست على النحو التالي: الكنيسة الكاثوليكية ومقرها روما ويتزعمها البابا من مقره الفاتكان وتؤمن بالطبيعتين في المسيح، فهو اله كامل وبشر كامل بطبيعتين غير منفصلتين، وهو الإيمان المعروف بالإيمان الخلقدوني. وينتشر أتباعها في ايطاليا واسبانيا وفرنسا ودول أمريكا اللاتينية وبعض بلدان أوربا. وتوجد الكنيسة الأرثوذكسية (الايمان القويم) وهي تنقسم بدورها الى كنيستين: الأولى الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية والتي تختلف حول قضية الإيمان الخلقدوني وأيضا في أداء بعض الطقوس، وكانت القسطنطينية مقرهذه العقيدة حتى فتحها العثمانيون عام **1453**م، فتفرقت الزعامة بين كنيسة روسيا القيصرية وبلاد اليونان، والثانية هي الكنيسة الأرثوذكسية المصرية مقرها الإسكندرية وتتبعها مصر والحبشة والسودان، وتتغلب فيها الطبيعة الإلهية للمسيح على الطبيعة البشرية .

بالإضافة إلى الكنيسة البروتستنتية، ويوجد أتباعها في ألمانيا وانجلترا وأمريكا الشمالية، وهي كنيسة المحتجين ،على سلطان الكنيسة الكاثوليكية خلال العصور الوسطى وحتى بداية العصور الحديثة، (آمال العمري وآخرون: المرجع السابق، ص **253**).

[6] **Arthur Foss : op.cit, p. 116**

إيقاف طغيانهم حتى اعتلاء جستنيان الأول [1]،العرش البيزنطي، والذي عهد بالجيش إلى القائد بليزاريوس ، الذي فتمكّن هذا الأخير من هزيمتهم[2] .

## الفترة البيزنطيّة :

دخلت جزر البليار تحت سلطة الإمبراطوريّة البيزنطيّة سنة 534م[3]، وأصبحت ضمن الأقاليم التّابعة لولاية قرطاجنّة .ووفقاً للتّنظيمات الإداريّة البيزنطيّة فإنّ جزر البليار تتبع إقليم سردانية وهو الإقليم السّابع من الولاية الإفريقيّة التابعة لبيزنطا[4] .

وتكمن أهميّة الجزر بالنّسبة لبيزنطا في كونها مفترق طرق بين العاصمة البيزنطيّة القسطنطينيّة وشبه الجزيرة الأيبيرية، ولكن تغيّرت أهميّتها باستيلاء الملك سونتيلا، على إقليم باتيكة (Batica)، جنوب شبه الجزيرة الأيبيرية وضمّه إلى مملكته سنة 624م[5]، حيث أصبحت جزر البليار في هذه الفترة بالإضافة إلى جزر سردانية وكورسيكا حاجزا منيعاً لشواطئ اسبانيا وشمال إفريقيّة ضد المد الإسلامي[6]. والذي سيكون له دور كبير وفعّال في تاريخ المنطقة ،فقد تمكن الإسلام من الوصول إلى شبه الجزيرة الأيبيرية وجزر البليار والاستقرار هناك فترة طويلة تميّزت بقيام حضارة إسلامية، فكانت من بين الحضارات التي عرفتها المنطقة .

---

[1] جستنيان الأول (527–565م): قائد مقدوني، تمكن من الاستيلاء على عرش الإمبراطورية البيزنطية ،كان متعلما ذكيا، ورجلا صارما كرس نفسه لخدمة شعبه (نورمان ف كانتور: المرجع السابق، ص 185).

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السّابق، ص 73.

[3] Juan Luis Itturria: op.cit, p. 11

[4] Campaner Y Fuertes Alvaro: op.cit, p. 11 , 12

[5] عصام سيسالم سالم: المرجع السّابق، ص 41 .

[6] أرشيبالد.ر.لويس: القوى البحريّة والتّجاريّة في حوض البحر المتوسّط (500، 1100): تر. أحمد محمّد عيسى، مراد محمّد شفيق غربال، مكتبة النّهضة المصريّة، مؤسّسة فرنكلين للطّباعة والنّشر، القاهرة، 1960، ص 141 .

# الفصل الثاني

# جزر البليار في عهد الدولة الأموية

## *فتح جزر البليار

بعد فتح المسلمين لبلاد المغرب، فكروا في اجتياز مضيق الزقاق الذي سمي بعد ذلك مضيق جبل طارق ونشروا الإسلام في شبه جزيرة ايبيريا وأطلقوا عليها اسم الأندلسو أقاموا بها حكما اسلاميإلى أن جاء بنو أمية[1] فأقاموا بها إمارة، كما قام المسلمون بفتح العديد من الأقاليم المجاورة لبلاد الأندلس ومن بين هذه الأقاليم أرخبيل جزر البليار.

كانت جزر البليار تخضع للدّولة البيزنطيّة عندما بدأ الصّراع بين هذه الأخيرة وبين دولة الإسلام خلال القرن 7م[2]، وبعد فتح الشّام ومصر توجّه المسلمون إلى بلاد المغرب الّتي كانت هي الأخرى تحت سلطة بيزنطا[3]، فدارت معارك عديدة بين القوّتين الإسلاميّة والبيزنطيّة[4]، انتهت باستقرار المسلمين في برقة،وطرابلس، وافريقية، في آخر القرن 1ه (7م)[5] .

وقد رأى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86ه/685-705م) ضرورة إنشاء أسطول في إفريقية لحماية المدن الساحلية من غارات البيزنطيين ، فأمر حسان بن النعمان[6] بإنشاء دار لصناعة

---

[1] تأسست الدولة الأموية في الأندلس بزعامة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ( 755-788م)، بعد أن نجا من ملاحقة بني العباس، فر إلى المغرب ومن ثم إلى الأندلس حيث أسس إمارة هناك (للإطلاع أنظر نجيب زبيب : الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ،تقديم أحمد بن سودة ، ط1 ،ج2، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت ،1995، ص 87،88 ) .

[2] عبد الرحمن أحمد سالم: المسلمون والروم في عصر النّبوّة: دراسة في جذور الصّراع وتطوّره بين المسلمين والبيزنطيين حتى وفاة النبي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 17 .

[3] عصام الدّين عبد الرّؤوف الفقّي : تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشّرق، القاهرة، 1984، ص 16 .

[4] أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، ط 2، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، 1988، ص 40 وما بعدها من عدة صفحات. صفحات.

[5] البلاذري أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر): فتوح البلدان، تح. عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، القسم3، مؤسّسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت 1987، ص 321 ؛خليفة بن خياط (أبو عمر بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بشبّاب): تاريخ خليفة بن خياط، تح. ومر. مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 174.

[6] هو حسان بن النعمان بن عدي بن مغيث بن عمرو بن مزقياء بن عامر بن ماء السماء بن الأزد من الغساسنة ملوك الشام الذين أسلم بعضهم، وبقي بعضهم على نصرانيته. نشأ و ترعرع في بيت عريق، له ماض مجيد، في القيادة والحكم. وهو من التابعين الذين عينهم الخليفة عبد الملك بن مروان على رأس الجيوش الفاتحة لإفريقية، بعد مقتل زهير بن قيس البلوي. وسار حسان بن النعمان الغساني الأسدي بجيشه إلى افريقية سنة 74ه أو سنة 76ه، مكث حسان في هذه البلاد قرابة 12 سنة حتى تم عزله من طرف عبد العزيز بن مروان والي مصر وكان ذلك سنة 85ه فلزم حسان بيته إلى أن غزا بلاد الروم وأستشهد في تلك الغزوة. (الصلابي علي محمد: الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ،القاهرة، 2007، ص 151، 152، 166) .

السّفن مستعينا بأقباط مصر[1]، واستكمل الفتح بعد حسان بن النعمان، القائد موسى بن نصير[2]، الذي

باشر عملية الفتح سنة 87هـ [3]، وأنشأ جيشاً قويّا أشرك فيه البربر وأكمل فتح بلاد المغرب[4] .

وكان من الطبيعي بحكم الموقع الجغرافي لبلاد المغرب أن يتوّجه موسى بن نصير بجيشه لشبه جزيرة أيبيريا عبر المضيق (المجاز أو الزقاق)[5]، لفتح تلك البلاد ونشر الإسلام فيها[6].

## جزر البليار أثناء الفتح الإسلامي:

طبق القوط الذين حكموا أيبيريا وعاصمتهم طليطلة الأنظمة والقوانين الرومانية، واعتنقوا المسيحية، وحكموا شبه جزيرة أيبيريا قرابة قرنين حتى مجيء الفتح العربي الإسلامي[7]. وتمكّن موسى بن نصير من اقناع الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م)،بأهمية فتح شبه جزيرة ايبيريا فوافقه على ذلك، وفي عام91هـ/710م تمكّن من إرسال أول كتيبة نزلت بالجزيرة الخضراء[8].

تبعت جزر البليار في العهد البيزنطي إقليم ولاية إفريقية وخضعت إداريا لجزيرة سردانية التابعة

---

[1] أسعد حومد: المرجع السابق، ص 47 .

[2] موسى بن نصير، ولد سنة 19هـ /640 م، بقرية كفر متري ولاّه معاوية بن أبي سفيان على الأسطول فغزا قبرص ثم عمل مساعدا لبشر بن مروان على الكوفة والبصرة في عهد عبد الملك بن مروان، ثم تولى أمور العراق (للاطلاع: علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 168، 169)، قدم على افريقية أميرا سنة 79 هـ، وقيل سنة 78 هـ وخلف مكان حسان بن النعمان ( مؤلف مجهول :فتح الأندلس، تح. لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مدريد، 1994، ص 11) .

[3]علي محمد الصلابي:المرجع السابق ،ص 169 ؛ مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها بينهم، تح. إبراهيم الأبياري، ط 2 دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، الإسكندرية ، 1989، ص16؛ مؤلف مجهول:فتح الأندلس، ص16؛ ابن الأثير (عز الدّين أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الجزري الشيباني): الكامل في التّاريخ، مر. أبو صبيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية، ب. ت، م4، ص 561؛ عصام الدّين عبد الرؤوف الفقي: المرجع السابق، ص 26؛ أحمد مختار العبادي، السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص 29، 30 .

[4] ابن عذارى:البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح. ومر. ج. س. كولان ليفي بروفنسال ط 3، ج1، دار الثّقافة بيروت، 1983، ص41، 42؛ أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب. ت، ص 45.

[5]مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص19؛ مؤلف مجهول: فتح الأندلس، ص16؛ ابن عذارى:المصدر السابق، ج1، ص 43، عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق، ص 43 .

[6] ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح. ج. س. كولان، ليفي برونشال، ط2، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص11؛ خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، 2000، ص 23.

[7] عصام الدّين عبد الرؤوف الفقي : المرجع السابق ، ص 31 .

[8] ابن الاثير :المصدر السابق ،م4،ص 561؛ أسعد حومد : المرجع السابق ، ص 54 ، 55 .

هي الأخرى لإقليم ولاية إفريقية.[1] يتولاها حاكم مدني يدعى برايزس (Priaeses)،وآخر عسكري يدعى الدوق (Dux) ، وقد خضع إقليم ولاية افريقية، وما تبعه إداريا لمركز صقلية وهو المركز

الرئيسي البيزنطي في الحوض الغربي للبحر المتوسط، يرأسه قائد عام للقوات البحرية هو نفسه نائب القائد الأعلى للقوات البحرية البيزنطية في المنطقة[2]، وقد كانت جزر البليار تملك بحرية قوية وقفت في وجه المسلمين في الحوض الغربي للمتوسط [3]، ونتيجة لانشغال بيزنطا بما يدور من أحداث أحداث حولها، حيث كانت تعاني إجهادا كبيرا جرّاء ما لحق بها من صراعها الطويل (قرابة قرن) مع بلاد فارس، ثم ما لبث أن بدأ الفتح الإسلامي للمناطق التي كانت تابعة لها في المشرق، بالإضافة إلى اعتمادها على العنصر الحربي البحري في جيوشها،والذي كان عاجزا عن مواجهة غزو بري واسع النطاق .زيادة على ظهور معارضة داخلية ضد سياسة الحكم المركزي.[4] وبقيت هذه القواعد تواجه مصيرها بنفسها. وبحيث تولى مهمة الدفاع عنها سكانها المحليين. لذلك كله اعتمدت جزر البليار على ما تملكه من قوة بحرية، وأخذ مسؤولية إدارتها حكام محليون معتمدون على إمكانياتهم الذاتية، وعلى دعم الأهالي لهم [5] .

## نشاط البحرية الإسلامية :

نشأت البحرية الإسلامية في القرن 1هـ (7م) وخلال هذه الفترة زادت قوة المسلمين، في حوض البحر الأبيض المتوسّط[6]. واتجه هؤلاء نحو عالم البحر،للدّفاع عن الأراضي الجديدة التي فتحوها،لاسيما تلك المحاذية للساحل. وأدركوا قيمة ركوب البحر بصفته عاملا متمما لفتوحاتهم البرية فأخذوا ينشؤون دور الصناعة لبناء السفن على طول الشواطئ التي امتلكوها في الشام، ومصر، والمغرب .وهذا ما ساعدهم على فتح الأندلس وصقلية وجنوب ايطاليا[7]. ونتيجة لزيادة نشاط المسلمين البحري، وانتشارهم في المناطق المحيطة بحوض البحر المتوسط، فقد دخل المسلمون في صراع مع البحرية البيزنطية.[8] وعززت البحرية الإسلامية قوتها بامتلاكهم ثلاث أقاليم أساسيّة: إقليم الأندلس، وإقليم المغرب وصقلّية، وإقليم ثالث يضم جزيرة كريت وسورية ومصر. واعتمدوا على دور

---

(1) Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit, p. 11 , 12

(2) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السابق ، ص 141 .

(3) نفسه.

(4) المرجع نفسه، ص 87، 88 .

(5) المرجع نفسه، ص89.

(6) محمد عبد الله عنان: مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ط 2، حسين عنان الناشر، 1997، ص 84.

(7) أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السابق ، ص 89 .

(8) محمد عبد الله عنان: مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ص 27 .

صناعة السفن التي نظموها وجهزوها بالعتاد.وقد قام بإدارة هذه المراكز البحرية رجال أكفاء[1]، كانت تمون بمادّة الخشب حيث توفرت بكثرة في طركونة، وطرطوشة، ودانية وغيرها [2].

ومن بين العوامل التي مكّنت موسى بن نصير من السّيطرة على المناطق المحيطة بالحوض الغربي للبحر المتوسّط بما في ذلك جزر البليار انشاء دور صّناعة السّفن ومختلف التّجهيزات الحربيّة، والتعاون بين نشاط الأسطول المصري والأسطول المغربي [3].

وقد أرسل موسى بن نصير حملات بحرية عديدة في الحوض الغربي للمتوسّط استكمالا للفتوحات البرّيّة، وتأميناً لها من أي اعتداء خارجي، ومحاولة القضاء على كل ما من شأنه أن يهدد أو يعطل سير الفتوحات مثل الخطر البيزنطي[4]. ومن الحملات الإسلامية على المراكز البيزنطية:

- غارة بحرية على جزيرة يابسة في سنة 79-80هـ/698م ، وكان الهدف منها تدمير قوّتها البرية والبحرية [5] .

-غارة بحريّة على جزيرة قوصرة سنة 81هـ /700م وهي جزيرة كانت تابعة لسلطة بيزنطا، تقع بين صقلّية وساحل بلاد المغرب[6] .

- غارة بحرية على جزيرة صقلية سنة 85هـ/704م بقيادة عبد الله بن موسى بن نصير "...**كانت أوّل غزوة غزيت في بحر افريقية**... "[7] فأصاب غنائم كثيرة [8].

-غارات بحرية على جزر سردانية، وجزر البليار، سنة 85هـ/704م بقيادة عبد الله بن موسى بن نصير[9] .

---

(1) أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السابق، ص 27 .

(2) أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ب.ت، ص 264، 247 .

(3) أحمد مختار العبادي، السّيد عبد العزيز سالم: المرجع السّابق، ص 28 وما بعدها من عدة صفحات .

(4) ابن عذارى :المصدر السابق ،ج1،ص 42؛ عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 50 .

(5) Arthur Foss: op.cit, p. 26

(6) أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السابق، ص 122 .

(7) ابن عذارى: المصدر السابق ، ج1، ص 43؛ ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم): الإمامة والسّياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تح. علي شيري، ج 2، دار الأضواء، بيروت، 1990 ، ص 81 .

(8) نفسه .

(9) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 51 .

- غارة بحرية على سرقسطة[1]، من قواعد صقلية، بقيادة عياش بن أخيل "... **فشتا في البحر وأصاب مدينة يقال لها سرقوسة...** "[2] .

- غارة بحرية على جزر البليار سنة 86 هـ/705م بقيادة عبد العزيز بن موسى بن نصير، عاد منها بغنائم كثيرة .

واستكمل موسى فتح بلاد المغرب سنة 89هـ/708م[3]. وولي على طنجة طارق بن زياد[4]، استعدادا للعبور لشبه جزيرة ايبيريا، وفتحها[5]. وقد وجّه موسى حملتين بحريّتين، سنة 89هـ/708م، بقيادة ابنه عبد الله الأولى على جزيرة سردانية[6]، والثانية موجهة نحو جزر البليار، وذلك منعا لأي تدخل خارجي، معادي ،أثناء عملية فتح إيبيريا[7]. ولذلك يعُد فتح جزر البليار أحد حلقات الفتح، الفتح، التّي رسمت من أجل فتح شبه جزيرة إيبيريا[8]، حيث تعاون القائدان موسى بن نصير وطارق بن زياد سنة91-94هـ/711-713م ، على انجاز تلك العملية [9] .

## الفتح الأوّل : (89هـ/708م).

بعد نجاح الغارات البحرية الإسلامية على المراكز البيزنطية في المتوسط ،وبعد استعدادات كل من موسى بن نصير وطارق ابن زياد لفتح شبه جزيرة ايبيريا[10]، خرج عبد الله بن موسى بن نصير بأمر

---

(1) سرقسطة أو سرغوسة saragosse، ولاية في شمالي شرقي اسبانيا ،من أعمال أراغون ،متاخمة للاردة وطركونة وقطلونية ويحدها طرويل من الجنوب وسوريا ولوغرنيو من الغرب وبمبلونة من الشمال الغربي ،مساحتها تقرب 6607 ميل$^2$ (بطرس البستاني :دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب، م9، مطبعة الأدبية ،بيروت ،1887، ص 578 .

(2) ابن عذارى:المصدر السابق ، ج1 ، ص 43 ؛ ابن قتيبة الدينوري: المصدر السابق ، ج 2 ،ص 82 .

(3) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 52 .

(4) اختلف المؤرخون حول شخصية طارق بن زياد فهناك من يرى انه فارسي همذاني وأنه كان مولى لموسى بن نصير ،وهناك من يرى انه من قبيلة الصدف إحدى القبائل اليمنية و انتشر معظم أهلها في مصر و بلاد المغرب حيث توجد قرية تحمل اسمهم إلى اليوم بالقرب من القيروان ، بينما يرى فريق ثالث انه مغربي من قبيلة نفزة البربرية ،( المقري :المصدر السابق ،ج1، ص 224 )

(5)ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ج1، ص 42 .

(6)ابن الاثير :المصدر السابق ،م4 ، ص 567 ؛ابن قتيبة الدينوري:المصدر السابق ، ج 2 ، ص 82 .

(7) Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit, p. 15

(8) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق، ص 55 .

(9) ابن الاثير :المصدر السابق ،م4 ،ص 561؛ أسعد حومد : المرجع السابق ، ص 55 وما بعدها من عدة صفحات .

(10) ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص 42 ، 43 .

والده، في غزوة بحرية، لفتح جزر البليار[1]، استعدادا لنقل القوّات البرية إلى عدوة الأندلس، ومنعا لأي تدخل خارجي[2] .

ويذكر خليفة بن خياط[3]، في حوادث سنة 89هـ/708م، وهو أقدم مصدر إسلامي تحدّث عن عن فتح جزر البليار: "**وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى، أتى ميورقة، ومنورقة، جزيرتين بين صقليّة والأندلس، وافتتحهما. وهذه الغزاة تدعى غزوة الأشراف، كان معه أشراف النّاس** "[4] .

أمّا المصدر الثّاني الّذي تحدّث عن تفاصيل فتح جزر البليار، فهو كتاب الإمامة والسّياسة المنسوب لإبن قتيبة الدّينوري. وقد اختلف المؤرّخون الّذين نقلوا عنه حول تقصيّ الدّقة في ذكر الأخبار التي أوردها على اختلاف طبعات الكتاب، فأورد في رواية عن الفتح ما يلي: "...**وعقد موسى على بحر افريقيّة حتى نزل بميورقة فافتتحها**..."[5] .وهذه الرواية تخبر أن موسى بن نصير هو من غزا جزر البليار وافتتحها غير أن المؤرّخ عصام سالم سيسالم يرى أنّ النّص الأصلي لهذه الرواية كان على النّحو الآتي: "... **عقد موسى على بحر افريقية (لابنه عبد الله) حتّى نزل ميورقة فافتتحها** ". وهكذا فالذي فتح الجزر هو عبد الله بن موسى بن نصير. وهذا ما ذهب إليه مجموعة من المستشرقين ومنهم باسكوال جايجينوس، وقد اعتمدوا على نسخ لمؤلف الإمامة والسياسة ذكروا أنّ الفاتح هو عبد الله بن موسى بن نصير[6] .

---

[1] خليفة بن خياط: المصدر السابق، تح. ومر. مصطفى نجيب فواز و حكمت كشلي فواز ، ص **192** .

[2] ابن قتيبة الدينوري:ا لمصدر السابق، ج **2** ، ص **82** .

[3] خليفة بن خياط: هو أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري ويعرف بشباب، كان حافظا عارفا عارفا بالتّواريخ و أيّام النّاس حدث عنه البخاري في صحيحه واحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي ، ومؤلّفه عبارة عن كتاب حولي، توفي على أرجح تقدير سنة **240**م ومن مؤلّفاته: الطّبقات، التّاريخ، طبقات القراء، تأريخ الزمني والعرجان والمرضى والعميان، أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته ... (تاريخ خليفة بن خيّاط :المصدر السابق، تح. أكرم ضياء العمري، ص **3** وما بعدها).

[4] خليفة بن خياط، المصدر السابق، تح. ومر. مصطفى نجيب فواز و حكمت كشلي فواز ، ص **192** .

[5] ابن قتيبة الدينوري: المصدر السابق ، ج **2** ،ص **82** .

[6] عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص **55** ، **54** ؛ **Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit, p. 15**

**الأموية**

أجمعت معظم المصادر الإسلاميّة على أنّ عبد الله بن موسى بن نصير هو الفاتح الأوّل لجزر البليار[1]، باستثناء البعض الّذي ينسبه إلى موسى بن نصير[2]، كما تجمع العديد من المصادر أن تاريخ الفتح كان سنة 89هـ/708م، باستثناء البعض الّذي يرى أنّه كان سنة 88هـ/708م [3]. ومهما يكن فإن هذا الفتح لم يأت بحكم إسلامي مستقر[4]، وعاد عبد الله بن موسى بن نصير من هذه الغزوة سالما وغنم الكثير كما تذكر ذلك الرواية [5].

## الفتح الثّاني:(205هـ/820م) .

لم تتوقّف حملات المسلمين على جزر البليار بعد دخولها في حماية الفرنجة سنة 183هـ/799م[6] فقد أصبح أهل الجزر حلفاء للقوات الفرنجية التي أرسلها شارلمان[7]، والذي استطاع إبعاد المغيرين عن عن أراضيه من غزاة البحر الأندلسيين[8]. ففي سنة 185هـ/801م أغار أسطول أندلسي على الجزر[9]، وعاهد أهل الجزر المسلمين أيام حكم الأمير عبد الرحمن بن الحكم (206-238هـ/821-853م)، حيث تمّ فتحها للمرّة الثّانية سنة 205هـ/820م[10]، وقد ضعفت البحرية الفرنجيّة بعد موت

---

(1) ابن الأثير، المصدر السابق، م 4، ص 649؛ الذّهبي (الحافظ شمس الدّين أبو عبد الله): دول الإسلام، مؤسّسة الأعلى للمطبوعات، بيروت 1985، ص 52؛ الذّهبي (الحافظ شمس الدّين أبو عبد الله): العبر في خبر من غبر، تح. أبو هاجر محمّد السعيد ابن بسيوني زغلول، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت، ص77؛ السيوطي (عبد الرّحمن بن أبو بكر): تاريخ الخلفاء، تح. محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط1، ج 1، مطبعة السّعادة، مصر، 1952، ص197؛ ابن العماد (شهاب الدّين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدّمشقي): شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تح. عبد القادر الأرناووط، محمود الأرناووط، ط 1، دار ابن الكثير، بيروت، 1986، ص 357.

(2) ابن تغري بردي الأتابكي (جمال الدّين أبو المحاسن يوسف): النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح. محمد حسين شمس الدين، ط 1، ج 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1992، ص 277 .

(3) الذّهبي: العبر في خبر من غبر، ج 1، ص 77 .

(4) Campaner Y Fuertes Alvaro: op. cit, p. 15

(5) ابن الأثير: المصدر السّابق ، م 4 ، ص 649 .

(6) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 67 .

(7) شارلمان ( 768-814 م)، الابن الأكبر لببين الثالث ،ولد عام 742م، توج وليا للعهد سنة 754م على يد البابا ستيفن الثالث، وأصبح ملكا سنة 768م، ثم ملكا على كامل المملكة سنة 771م بعد موت أخيه كارلمان الذي تقاسم معه ملك الدولة الكارولنجية (751-911م)، وقد عرف عنه أنه كان سياسيا بارعا و قام بإصلاحات واسعة داخل المملكة .(محمود سعيد عمران: المرجع السابق، ص 89).

(8) أرشيبالد.ر.لويس: المرجع السابق ، ص163، 164 .

(9) Campaner Y Fuertes Alvaro: op .cit, p.18.

(10) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 67 .

الأموية

شارلمان[1]، وتؤكّد بعض المصادر الإسلاميّة أنّ أهل جزر البليار كانوا قد عاهدوا المسلمين سنة 206هـ/821م ودخلوا في حمايتهم إلى غاية سنة 234هـ/848م[2] .

## الفتح الثّالث: (234هـ/884م).

حدث وأن عاود أهل جزر البليار نقض عهدهم مع المسلمين وفي سنة" **سنة مئتان وأربع وثلاثين للميلاد أغزى الأمير عبد الرحمن أسطولا من ثلاثمائة مركب إلى أهل جزيرتي ميورقة ومنورقة لنقضهم العهد وإضرارهم بمن يمر إليهم من مراكب المسلمين**"[3]، وربّما ارتبط ذلك بنشاط شعوب البحر من الأردمانيين[4]، الذين كانوا يسعون وراء طلب الغنائم[5]، ويرى البعض أن سبب نقض أهل الجزر لهذا العهد إنما يرجع إلى تحريض أساقفتهم وتحريض البابوية[6]. ذلك أن أساقفة جزر البليار كانوا يتبعون أبرشية جرندة[7]، في الثغر الأعلى، من شمال شرق الأندلس، الواقع بيد الفرنجة والتابع لكرسي البابوية[8]. وقد تعرّض هذا الثغر لهجوم القوات الإسلامية[9] .

---

[1] أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السابق ، ص 184 .

[2] ابن حيّان القرطبي: المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تح. عبد الرحمن الحجي، دار الثّقافة، بيروت، 1965، ص 2، 3؛ ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 89 ؛ابن الخطيب لسان الدّين التّلمساني: تاريخ اسبانيا الإسلاميّة أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح. ليفي بروفنسال، ط2، دار الملشوف، ب. ت، ص 18 .

[3] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج 2، ص 89 ؛ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، ص 2 .

[4] الأردمانيون: كما يسميهم العرب أو المجوس، هم النورمانديون أو الفيكنج Vikings، أمة بحرية من جزيرة اسكندنافية تمرست ركوب البحر، بدؤوا حملاتهم خلال القرن 8م على الجزء الغربي من القارة الأوروبية وخلال القرن 2م، تطلّعوا إلى بلاد الأندلس (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص261، 262).

[5] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 72.

[6] نفسه.

[7] جرندة من إقليم قطلونية، وهي معلم أندلسي يحاكي ما كان من ذلك الزمن (شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط 2، ج 2، المطبعة الرحمانية ،نشر محمد الهادي الجبابي المكتبة التجارية الكبرى، فاس، 1936 ، ص 31).

[8] Campaner Y Fuertes Alvaro: op.cit, p.121, 122

[9] ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، ص 2 ، 3 .

هذا بالإضافة إلى ظهور تيار ديني مسيحي متطرّف آنذاك موجها ضد النّصارى المعاهدين[1]، وقد تزعم هذا التيّار رجال الدّين[2] .

وعلى إثر ذلك غزا الأمير عبد الرحمن بن الحكم الجزر في 300 مركب تأديباً لأهلها لنقضهم العهد وأضرارهم بمراكب المسلمين وفتح المسلمون الجزر وظفروا منها، وأصابوا السبايا، سنة234هـ/ 848م بقيادة ابن ميمون عامل بلنسية[3]. وأنفذ الأمير عبد الرحمن عامله شنظير الخصي، فسار إلى ابن ميمون وبلغه أمر الأمير عبد الرحمن بتحصيل الغنائم: "... **ليحضر تحصيل الغنائم ويقبض الخمس، وكان قد صالح بعض أهل تلك الحصون على ثلث أموالهم وأنفسهم وأحصيت ربعهم وأموالهم** ..."[4] وفي العام الموالي أي في سنة 235هـ/849م دخل أهل جزر البليار للمرة الثالثة في صلح مع المسلمين [5].

## الفتح الرابع :( بعد سنة 236هـ/875م) .

بعدما أبرم أهل جزر البليار العهد الثالث التزموا ببنوده، حتى تولية محمد بن عبد الرحمن بن الحكم سنة 238هـ/852م[6]. وفي خبر الفتح الإسلامي لجزر البليار للمرّة الرّابعة ما ذكره محمّد الزّهري في كتاب الجغرافيا وهذا نصّه: "... **جزيرة ميورقة... فيها برج عظيم على حافة البحر... وهو الحصن الشّهير المعروف بحصن الآرون ،ذكر أهل ميورقة أنه لما افتتحت هذه الجزيرة، في مدّة محمّد ابن الأمير الخامس (محمد بن عبد الرحمن) من بني أميّة في الأندلس، أنّ**

---

(1) المعاهدون هم المسيحيون واليهود على حد سواء، يؤلفون جزء ا هاما من المجتمع الأندلسي. والنصارى المعاهدين هم المسيحيون الذين أطلق عليهم لفظ المستعربين Mozarabes، وهم اسبانيون رفضوا أن يتخلوا عن عقيدتهم عند فتح المنطقة، (ج.س.كولان: الأندلس، تر. لجنة دائرة المعارف الإسلامية إبراهيم خورشيد وآخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1980، ص 94،95) بقوا كفئة ضمن المجتمع الإسلامي وفي ظل حكمه في إطار سياسة التسامح الديني، بعدم التدخل في شؤونهم الدينية والعقائدية، فكانوا يحتكمون إلى قضائهم، وتبوؤوا مناصب في الجيش والإدارة، وحاربوا مع المسلمين في بعض الأوقات وتخلقوا بأخلاقهم وعاداتهم (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الأول ص 267).

(2) المرجع نفسه، ص 267 ، 268 .

(3) ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، ص 2، 3؛ ا بن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص 18؛ ابن عذارى المراكشي :المصدر السابق، ج 2، ص 89 ؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الأول، ص 89 .

(4) ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، ص 3 ، 4 .

(5) نفسه .

(6) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج 2 ، ص 90 وما بغدها من عدة صفحات.

**الرّوم بقوا في هذا الحصن بعد أخذها ثمانية (08) أعوام وخمسة (05) أشهر، لا يقدر عليهم أحد حتى نفذ ما كان عندهم من الطّعام ، فعند ذلك هبطوا... "[1]**

لم يذكر محمّد الزّهري تاريخ الفتح الّذي أشار إليه في نصّه، وإنّما أخبر أن الأمير محمّد بن عبد الرحمن قام بفتح جزيرة ميورقة وما هو تحت إمرتها من الجزر، بعد 8 أعوام و5 أشهر لامتناع حصنها عن المسلمين، ومعنى ذلك أنّ أهل جزر البليار أقدموا على نقض العهد الثّالث رغم ما لقوه من نكاية على يد الأمير عبد الرحمن بن الحكم سنة 234هـ/848م[2]، وما تعرضوا له من ظلم واضطهاد نتيجة غارات الأردمانيين النورمان سنة 245هـ/859م[3].

ويشير النص إلى أنّ حكام جزر البليار كانت لهم تحصينات عسكرية مثل حصن الآرون المنيع، ورغم ذلك تفوقت البحرية الإسلامية واسترجعت الجزر حيث صمد المسلمون 8 أعوام و5 أشهر، حتى استسلم أهلها .

ويرجح المؤرّخ عصام سالم سيسالم أنّ تاريخ الفتح الرّابع كان بعد سنة 236هـ/875م[4]، معلّلا رأيه بحدوث الفتن الدّاخليّة، الّتي ألمت بالأندلس سنة 263-273هـ/875-886م والتي بقيت حتى وفاة الأمير محمّد بن عبد الرحمن بن الحكم سنة 273هـ/886م [5]، في وقت كانت فيه الإمارة الأموية الأموية في الأندلس تتصدّي لاعتداءات الممالك النّصرانيّة في شمال شبه الجزيرة الأيبيرية[6]. بينما يرى يرى عصام سالم سيسالم أن الفتح للمرة الرابعة كان سببه تحريض البابوية، لأهل الجزر على نقض العهد مع المسلمين والاعتداء على سفنهم ممّا سبب سخط الأمير محمّد بن عبد الرحمن فافتتح الجزر نكاية في الممالك النصرانية من جهة والبابوية من جهة أخرى[7] .

---

[1] الزهري: المصدر السابق، ص **129** .

[2] ابن حيان القرطبي: المصدر السابق ، ص **2** .

[3] **Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit , p.21 , 22**

[4] عصام سالم سيسالم : المرجع السابق، ص **80** .

[5] ابن عذارى : المصدر السابق، ج2، ص **102** ;ما بعدها بعدة صفحات .

[6] ابن الأثير: المصدر السابق، م7، ص **1049** ، **1052** ، **1055** .

[7] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق ، ص **80** .

**العهد الأوّل :(234هـ/848م) .**

وردت أوّل أخبار حول العهد الذي تمّ بين المسلمين وأهل جزر البليار في حوادث سنة 234هـ/848م، حيث تشير إلى أنّ أهل جزر البليار نقضوا العهد مع المسلمين[1]، في حين يرى

شكيب أرسلان أنّ هذا النّقض سبقه نقض أخر تم سنة 161هـ/778م[2]، وعلى حد قوله فإنّ أهل الجزر قد أصبحوا مسلمين منذ الفتح الإسلامي الأوّل مع احتفاظهم باستقلال ضمني[3]، وربما يرجع ترك حرية التصرف لأهلها ما داموا عاهدوا الفاتحين بالالتزام بالطاعة والولاء وكف الأذى عن المسلمين،ثم نقضوا العهد بتحريض من الفرنجة وهاجموا سفن المسلمين[4] ويعتقد البعض أنّ بنود العهد الأول كانت مماثلة في نصّها ومعناها مع بنود العهود اللاّحقة الّتي عقدها معهم المسلمون، من دفع الجزية المقرّرة والتزام الطّاعة، ولوفاء بالعهد، وكف الأذى عن المسلمين، والنّصيحة لهم من أهلها [5]؛ ذلك أنّه لم يرد أي ذكر لغارة بحريّة نحو جزر البليار من سواحل افريقيّة منذ سنة 100هـ إلى غاية غاية سنة 135هـ/718–753م[6] ولا من سواحل الأندلس ، منذ سنة 94هـ/713م[7] إلى غاية سنة سنة 161هـ/778م[8]، خاصة بعدما ضعف الأسطول الإفريقي وتوقفت غاراته لمدة نصف قرن وذلك وذلك منذ سنة 132هـ/752م[9]، بسبب سيطرة بيزنطا على البحر الأبيض المتوسط وتفوقها على البحرية الأموية في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط. وقد تحالف أهل جزر البليار مع شارلمان[10]، الّذي توجّه إلى الأندلس لغزوها سنة 162هـ/778م، تنفيذاً للاتفاق الّذي بينه وبين المتآمرين على غزوها[11] .وورد في مجموعة الدون بوكة أنّ أهل جزر البليار تغلّبوا على المسلمين الذين

---

(1) ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح. محمود علي مكي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، 1994، ص 144 .

(2) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا و ايطاليا وجزائر البحر ، دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1966 ،1822 ،183.

(3) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 59 .

(4) ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ،ج 1، ص 36 .

(5) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 59 .

(6) ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 36 .

(7) ابن القوطيّة: تاريخ افتتاح الأندلس، تح. إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1989، ص 29 وما بعدها بعدة صفحات .

(8) شكيب أرسلان : تاريخ غزوات العرب، ص182، 183 .

(9) أرشيبالد .ر لويس : المرجع السابق، ص 108 .

(10) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص182، 183 .

(11) خليل إبراهيم ألسمرائي وآخرون :تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط1 ،دار الكتب الوطنية ،بنغازي ،2000، ص 129 .

كانوا يدافعون عن الجزر ويقومون بحمايتها وهو ما قوى من عزيمة حكام الأندلس،وزاد من تصميمهم على غزو هذه الجزر مرة أخرى. واخضاع من تمرد من أهلها **"فكانوا يغادرونها القتال ويراوحونها ويسبّون من أهلها النّساء والأطفال ويقتلون المقاتلين، لم يكونوا يعفون إلاّ عن الشيوخ العاجزين والمرضى والمقعدين"**[1]، حيث تعرّضت الجزر لهجومين إسلاميين كان الأول سنة 181هـ/797م والثّاني سنة 182هـ/798م[2]. وقد طلب أهل الجزر المساعدة من شارلمان رغم ما كانوا يلاقونه[3]، والذّي أجابهم إلى طلبهم سنة 183هـ/799 م[4].

## العهد الثّاني :(206هـ/820م) .

يعتقد البعض أنّ تاريخ إبرام العهد الثّاني كان سنة 206هـ/820م، أي بعد عام من فتحها خلال فترة حكم الأمير عبد الرحمن بن الحكم (206-238هـ/822-854م) أو بعد فترة وجيزة، وذلك للتشابه الكبير بين بنوده وبنود العهد الثّالث المبرم[5] سنة 235هـ/849م[6]، حيث عاقبهم عبد الرّحمن بن الحكم لتمرّدهم بالقتل والسبي[7] .

## العهد الثّالث :(235هـ/749م).

قام الأمير عبد الرحمن بتأديب أهل جزر البليار لإقدامهم على نقض العهد مع المسلمين، فجاؤوه مذعنين مطيعين وناشدوه تجديده وقد جاء في نص لابن حيّان عن حوادث سنة 235هـ /849-850م "...**فيها ورد كتاب أهل ميورقة على الأمير عبد الرحمن بن الحكم، مستغيثين ممّا دهمهم من سخطه، مستقيلين لعثراتهم لديه، راغبين في صفحه وإقالته، فعطف عليهم وأقالهم زلّتهم، وأجابهم إلى مسألتهم، وأعطاهم ذمّته، وجدّد لهم عهده"**[8]. فأجابهم الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وفي سنة 235هـ/849-850م، ورد كتاب أهل ميورقة ومنورقة إلى الأمير عبد الرحمن، يذكرون ما نالهم من نكاية المسلمين لهم، فوجّه إليهم هذا الكتاب **"أما بعد، فقد بلغنا كتابكم،**

---

(1) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب ،ص182 ، 183 .

(2) Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit, p.15

(3) Lee Phil : op.cit , p.202

(4) Campaner Y Fuertes Alvaro : op .cit, p.15

(5) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 68 .

(6) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 2 ،ص 89 .

(7) ابن حيّان القرطبي : المصدر السّابق ، تح. عبد الرحمن الحجي ، ص 2 ، 3 .

(8) المصدر نفسه، ص 4 .

**تذكرون فيه أمركم، وإغارة المسلمين الذين وجهناهم إليكم لجهادكم، وإصابتهم ما أصابوه منكم من ذراريكم وأموالكم ،والمبلغ الذي بلغوه منكم وما أشرفتم عليه من هلاك وسألتم التدارك لأمركم وقبول الجزية منكم، وتجديد عهدكم على الملازمة للطاعة، والنّصيحة للمسلمين، والكفّ عن مكروههم، والوفاء بما تحملونه عن أنفسكم، ورجونا أن يكون فيما عوقبتم به صلاحكم وقمعكم عن العود إلى مثل الذي كنتم عليه وقد أعطيناكم عهد الله وذمّته "**[1] .

يتبن من هذا النّص أنٌ :

– أهل الجزر، أشرفوا على الهلاك وتعرّضوا لخسائر كبيرة ، فلجؤوا إلى طلب الصلح وتجديد العهد وطلبوا الصّفح .

– وجود سلطة زمنية ممثلة في شخصيات ذات نفوذ تتمتع بسلطات واسعة على جميع السكان وربما تكون سلطة روحية يمثلها زعماء دينيون مثل الأساقفة وغيرهم، وتشرف هذه السلطة أو تلك على الشّؤون العامّة لأهل جزر البليار وتنوب عنهم في وقت الحرب والسّلم .

– التزام أهل الجزر بدفع الجزية والتزامهم بالطّاعة والنّصيحة للمسلمين وعدم التّعرّض لهم والوفاء بما عاهدوا المسلمين عليه .

– تمثّل بنود العهد الثّالث مرجعا أساسيا للعهدين السّابقين الأول والثاني خصوصا مع تواجد تشابه كبير مع بنود العهد الذي عقده أهل تدمير مع عبد العزيز بن موسى بن نصير[2] .

## العهد الرابع:

من خلال نص محمّد الزّهري يتّضح أنّ أهل ميورقة وبعد مقاومة دامت 8 سنوات و5أشهر أذعنوا للأمير محمّد بن عبد الرحمن(238–852هـ/273–886م) بعد أن خارت قوّاهم ونفذ ما عندهم ودخلوا عنوة في طاعته[3] ،ولكن بنود العهد الرّابع ضاعت إلا أنها لا تختلف ،في جوهرها عمّا عمّا سبقها من العهود التي عقدها المسلمون في الأندلس مع أهالي الأقاليم التي تمّ فتحها وهي في

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 89 .

[2] العذري: المصدر السابق، ص 4، 5 .

[3] الزهري: المصدر السابق، ص 129 .

مجملها توحي بالتزام الطّاعة ودفع الجزية وعدم التّعرّض للمسلمين على عهد الله وذمّته ، كما جاء في بنود العهد الثّالث[1] .

## الفتح الخامس والأخير:

بعد وفاة الأمير محمّد بن عبد الرحمن سنة 273هـ/886م خلفه ابنه المنذر(273-886هـ/ 275-888م) الذي لم يبق في الحكم طويلا حيث كانت وفاته سنة 275هـ/888م، فخلفه أخوه الأمير عبد الله بن محمّد (275-316هـ/888-927م)[2]، والبلاد تعاني ظروفا سيّئة حيث ساد الخلاف حول من يتسلم السلطة ومن هو أحق بها[3] .

وفي عهده تم فتح جزر البليار بشكل نهائي[4] .

وكانت هذه الجزر قبيل فتحها الأخير من النّاحية الدينية تتّبع أبرشية جرندة في إمارة قطلونية[5] .وقد قام بفتحها القائد عصام الخولاني بشكل نهائي سنة 290هـ/902م وأصبحت من بلاد المسلمين[6]. وقد أورد عبد الرحمن بن خلدون بعض التفاصيل عن الفتح النهائي حيث كتب: **"كان فتح ميورقة سنة تسعين ومائتين على يد عصام الخولاني، وذلك أنّه خرج حاجا في سفينة اتّخذها لنفسه، فعصفت بهم الرّيح فأرسوا بجزيرة ميورقة، وطال مقامهم هناك، واختبروا أحوالهم ما أطمعهم في فتحها فلّما رجع بعد فرضه أخبر الأمير بما رأى فيها، وكان من أهل الغناء عنده في مثلها فبعث معه القطائع في البحر، ونفر النّاس معه إلى الجهاد فحاصرها أيّاما وفتحوها حصنا حصنا إلى أن كمل فتحها..."**[7] .

---

(1) ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2 ،ص 89.

(2) ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 113 ، 130 .

(3) المصدر نفسه: ص 131 .

(4) ابن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المسمّى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، ط 1، م 4، دار الكتب العلميّة بيروت، 1992، ص 196 .

(5) Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit ,p. 353

(6) الحميري : المرجع السابق ،ص 567 ؛ ابن خلدون عبد الرحمن: العبر، م 4، ص 196 .

Doloros Bramon : op.cit, p. 23 ;
Gonzalo Anes Y Alvarez de Castrillon : Las tres culturas, José Sen Germen impresor, Barcelona, 2004, p.77

(7) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196 .

يتّضح من نص ابن خلدون ما يلي :

– أنّ تاريخ الفتح النّهائي أي الفتح الخامس والأخير تم على يد القائد عصام الخولاني عامل الأمير عبد الله بن محمّد سنة 290هـ/902م، وبذلك أصبحت إقليما من أقاليم الدّولة الإسلاميّة في الأندلس.

– لجوء القائد عصام الخولاني إلى جزيرة ميورقة وإطالته المقام هناك دليل على صفو العلاقات بين أهل الجزيرة وبين المسلمين .

–وقول ابن خلدون: "**واختبروا من أحوالهم ما أطمعهم في فتهحا**"، أي أنّ القائد عصام الخولاني درس إمكانيّات الجزيرة و قدرتها على المقاومة لأيّ تدخّل إسلامي، ممّا ساعد على عمليّة الفتح.

– قوله: "**وكان من أهل الغناء عنده في مثلها فبعث معه القطائع في البحر**"، دليل على اجتهاد الأمير عبد الله بن محمّد في الجهاد والفتح، رغم ما كان يحيط بالخلافة من مشاكل[1]، كما هو دليل على أنّ القائد عصام الخولاني أهلا لذلك .

– أما قوله: "**ونفر النّاس معه إلى الجهاد**"، أيّ أنّ عقيدة الجهاد كانت لا تزال قويّة في نفوس المسلمين.

– وقوله: "فحاصرها أيّاما وفتحوها حصنا حصنا إلى أن كمل فتحها" أي أنّ عملية الفتح لم تضل لأكثر من أيّام وربّما ذلك راجع لإطلاع القائد عصام الخولاني على أحوال الجزيرة فنفعه ذلك، كما قد يكون بسبب قوّة البحريّة الإسلاميّة آنذاك وهو ما تميّز به عهد الأمير عبد الله بن محمّد من نشاط واهتمام بها[2] .

– وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن قوله : "**كان فتح ميورقة ...**" يطرح تساؤلا فيما إذا كان الفتح شمل الجزيرة وحدها أم ذكرت لاعتبارها كبرى جزر البليار، وربّما هو الأصحّ، ذلك أنّه ورد في مقدّمة نص الفتح: "**الخبر عن مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية**"[3]، وقد أورد

[1] **ابن عذارى : المصدر السابق، ج 2 ،ص 131 .**

[2] **العذري : المصدر السابق، ص 196 .**

[3] **ابن خلدون : المصدر السّابق، م 4 ، ص 196 .**

الأموية

صاحب المغرب في حلى المغرب أسماء ولاّة جزر البليار عند ذكره جزيرة ميورقة وقد أسماها مملكة ميورقة[1] .

وبعد فتح جزر البليار بشكل نهائي بدأت مرحلة جديدة مع الإسلام ونظمه ومميزاته في ظل الحكم الأموي،حيث اهتم بإدارة جزر البليار ولاّة تعهدوها بالعناية وخدموا أهلها .

## *ولاّة جزر البليار.

بعد محاولات عديدة بذلها المسلمون لفتح جزر البليار، تمكنوا من ضمها إلى الدولة الأموية وعينت الخلافة في قرطبة ولاُة يشرفون على شؤونها فعرفت أوضاعا مميزة.

## تعمير البلاد :

بعد فتح القائد عصام الخولاني جزر البليار سنة 290هـ/903م، أصبحت إقليما إسلاميّا تابعا لسلطة قرطبة وقد ولي عصام الخولاني عاملا عليها **"وكتب عصام بالفتح إلى الأمير عبد الله فكتب له بولايتها فوليها عشر سنين وبني فيها المساجد والفنادق والحمّامات"**[2]، وأولى العاصمة اهتماما كبيرا فشيد فيها المباني[3]، ذلك أنّ تشييد المساجد وبناء الحمّامات وغيرها، تعد من العناصر الأساسيّة الّتي شملتها المدينة الإسلاميّة[4]. وقد اتّخذ عصام الخولاني دارا لملكه وعاصمة لتسيير أموره على أنقاض مدينة رومانية قديمة أطلق عليها اسم مدينة ميورقة، والتي لا تزال بعض من معالمها إلى اليوم[5]. وقد أقبل المسلمون على تلك الجزر حتّى أصبحوا عنصرا أساسيّاً فيها وقاموا بتعميرها[6]، ودخلت جماعات من المسيحيّين في الإسلام طواعية فانتشر بها الإسلام[7]. كما توافد عليها العديد من المسلمين من العاصمة قرطبة، والثغور الشرقيّة الأندلسيّة[8] حتّى أنّه بعد عشر سنوات وصل

---

(1) ابن سعيد المغربي : المصدر السابق، ج2، ص 466 ، 467 .

(2) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196؛أنظر ملاحق رقم (09)، ورقم (10)، ورقم (11) .

(3) Pierre Guichard : Al-Andalus Frente a la conquista cristiana, imprero en Rogar S.A, editorial biblioteca Nueva, Madrid, 2001, p. 377

(4) H . Bresc and P. Guichard y R Mantran : Europa y el Islam en la edad media, Arman Colin éditeur, Barcelona, 2001, p.135

(5) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 90 .

(6) حسين مؤنس : رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود ، ص 235 ؛ أنظر ملاحق رقم (12)،ورقم (13)،ورقم (14). .

(7) Dominique Urroy: Penser L'Islam, Les Présupposés islamique de l'art de Lulle, librairie philosophique J-vrin, Paris, 1980, p.149

(8) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 90 ، 91 .

عددهم إلى ما مكّنهم من مبايعة أميرهم عبد الله بن عصام الخولاني، فأجابهم الأمير إلى رغبتهم بولايته[1]. وقد ساهم العلماء بنصيب وافر في التعريف بالإسلام ونشره[2] ومن أمثال هؤلاء العلماء عثمان بن سعيد ويعرف بابن الصيرفي ويكنى بأبي عمرو المقري الذي أقام في جزيرة ميورقة 8 سنوات قضاها في تعليم سكان هذه الجزيرة ومن وفد إليها من أهل جزر البليار الأخرى، والبر الأندلسي، اشتهر في علم القراءات[3]، وعبد الملك بن سليمان الخولاني الميورقي[4]. وأصبحت الجزر جبهة دفاعية أماميّة في وجه القوى الخارجيّة[5]، فقد ذكر ابن حوقل أن: **"ميرقة (ميورقة) جزيرة خطيرة لصاحب الأندلس، وكذلك جبل القلال مضاف إلى ذلك العمل ذات خصب ورخص وسائمة ونتاج وخير... وعتاد والقوّة على الجهاد وكثرة التّجارة ووفور العمارة"**[6] .

ويرجع بعض المؤرّخين الغربيين أمثال المؤرخ الميورقي الباروكمبانير سرعة انتشار الإسلام بجزر البليار إلى الأساليب الاضطهادية والقهرية التي اتبعها الولاة، حيث يرى أن الفترة الإسلاميّة في جزر البليار لم تشهد روح التّسامح كما حدث من قبل في المناطق الاسبانية الأخرى وإنّما صحبها التّعصب وسوء المعاملة[7]. في حين يعلّل المؤرّخ الميورقي روسيلو بوردوي سرعة انتشار الإسلام بجزر البليار لأن شعبها متحضّر وقادر على تقبّل ثقافة الآخر[8]. وما تؤكّده المصادر الإسلاميّة هو **"أنّ ولاّة جزر البليار كانوا من الرعيل الأول الصالح الذي أفنى حياته في الجهاد"**[9] .

---

(1) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196 .

(2) ابن الفرضي (ابن الوليد عبد الله بن محمّد بن يوسف الأزدي الحافظ): تاريخ علماء الأندلس ، الدّار المصريّة للتأليف والتّرجمة، ب. م، 1966، ص 229 ، 342.

(3) الحميدي: المصدر السابق ،ص 305، (ترجمة 702)؛ الضبي، المصدر السابق ،ص411، 412،(ترجمة 1185) .

(4) الضبي، المصدر السابق ،ص379، (ترجمة 1066)؛ الحميدي: المصدر السابق، ص 285، (ترجمة 630).

(5) ابن حوقل: المصدر السابق، ص 110 .

(6) المصدر نفسه، ص 184 ، 185 .

(7) استلم أمور جزر البليار سنة 322 هـ / 934 م بأمر من الخليفة عبد الرحمن الناصر، وبأمر منه عزل عن منصبه سنة 324 هـ / 936 م. (أنظر: Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit , p.54)

(8) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق، ص 93، نقلا عن: "العصور المظلمة في تاريخ ميورقة .

(9) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196، 197 .

الأموية

## ولاّة جزر البليار :

تعاقب على حكم جزر البليار العديد من الولاة[1] ومن بينهم عصام الخولاني الذي أوردت معظم المصادر الإسلاميّة، والمراجع الأجنبيّة، أنّه كان أوّل ولاّة جزر البليار بعد فتحها النّهائي[2]. وأنّ الأمير عبد الله بن محمّد كتب له بولايتها، فأدار شؤونها حتى سنة 300هـ/912م[3].

ثم وليّها عبد الله بن عصام الخولاني[4] وأحمد بن محمّد بن إلياس[5] الذي ولي أيّام الخليفة عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله الناصر لدين الله سنة[6] 318 هـ/930م وعزل سنة 321هـ/933م[7]، وأحمد بن محمّد بن الطليار[8] وأحمد بن عمر[9]. وولي عمر بن عبد العزيز ومحمّد بن أحمد[10]، ومحمّد بن عبد الملك بن عبدوس[11]، وجعفر بن عثمان المصّحفي الذي اشتهر بخبرته بشؤون البحريّة ومعرفته بالحوض الغربي للبحر المتوسّط وقواعده وجزره[12]، ولي على الجزائر الشرقية سنة

---

(1) أنظر ملحق رقم (17)..

(2) الحميري: المصدر السّابق، ص 567 ؛ ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196، 197؛ Doloros Bramon : op. cit, p.23.

(3) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196، 197 .

(4) أحمد إسماعيل أحمد محمد الجمال :المرجع السابق، ص 224 .

استجابة لرغبة أهالي جزر البليار، وُلي عبد الله بن عصام الخولاني بعد أبيه عاملا عليها وقد نزل الأمير عبد الله بن محمّد عند رغبة الأهالي وكان ذلك بعد وفاة والده سنة 300هـ/912م، ثمّ زهد واتّجه إلى المشرق طلبا للحج وهناك انقطع خبره (ابن خلدون: العبر، م4، ص196)؛ حسين مؤنس: رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود ، ص 235 .

(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 94.

كان احمد بن محمد بن الياس أمير وشقة بعد موت عاملها عمرو بن محمد ،واستقر بها وخرج للغزوة مع الأمير عبد الرحمن سنة 322هـ /934 م ،ثم اقره عبد الرحمن على سرقسطة مع ما كان بيده من عمالة بلنسية وطرطوشة (العذري : المصدر السابق ، ص 69 ) .

(6) تولى عبد الرّحمن الناصر الحكم ( 300 – 350 هـ/ 912 – 961 م) سنة 300 هـ من ربيع الأوّل / 912م عن سن 22، وقد تمّت له البيعة عن تراض سنة 316هـ / 928 م، وبذلك تسمى عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله بالخليفة عبد الرحمن الناصر .(حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب بالأندلس، ط 1، مكتبة الأسرة الأعمال الفكريّة، القاهرة، 1992، ص 353) .

(7) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 94.

(8) ولي سنة 321 هـ/ 944 م تحت وصاية الخليفة عبد الرحمن الناصر، وعزل بأمر منه سنة 323 هـ / 934 م.(نفسه).

(9) نفسه.

(10) عمر ومحمد هما عاملا الخليفة عبد الرحمن الناصر على ثغور سبتة بعدوة المغرب، ولأّهما الخليفة مع ثغور الأندلس قبالة السواحل، وبعزل أحمد بن عمر، وليا على جزر البليار، وعُزلا سنة 327 هـ / 393 م (المرجع نفسه، ص 94، 95)

(11) بعزل عمر بن عبد العزيز ومحمد بن أحمد يكون قد ولي محمّد بن عبد الملك بن عبدوس مكانهما ذلك أنّ هذا الأخير قد تمّ عزله سنة 329 هـ / 949 م. وأنّ سنة توليته كانت 327 هـ / 939 م (نفسه)

(12) ابن الآبار (أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن بكر القضاعي البلنسي): كتاب التكملة لكتاب الصّلة، اعتنى به ألفرد بل، ابن أبي شنب، القسم 1، المطبعة الشرقيّة، الجزائر، 1919، ص 15، 16 .

333هـ/945م [1]. وقد عمل جعفر بن عثمان المصحفي على حماية ثغور الأندلس وبالتّنسيق مع عمّالها من الخطر الفاطمي بعدوة المغرب[2]، وبقي حتّى سنة 350 هـ/961م حيث ولاّه الخليفة الحكم المستنصر الوزارة وكان من أهل العلم والأدب وقد كان لشعره ما يبدي عن طباعه وثراء أدبه [3].

وكذلك رشيق الصّقلبي[4]، والموفق الصّقلبي الذي ولاّه الخليفة عبد الرحمن النّاصر بعد موت رشيق رشيق الصّقلبي سنة 343هـ/955م[5]. وهو من الصّقالبة [6]، حيث أحكم الخليفة عبد الرحمن النّاصر النّاصر سيطرته على العرب المناوئين له على السلطة وقرب إليه العنصر الصّقلبي[7] .

(1) المصدر نفسه، ص 13؛ عصام سالم سيسالم : المرجع السابق، ص 95.

(2) Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit, p.47

(3) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، تح. محمود سعيد العريان، القسم1، ج2، ص 62 .

(4) ذكر المراكشي في مؤلف الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصّلة، السّفر الأوّل، أنّ الخليفة عبد الرحمن النّاصر قد ولى على الجزائر الشّرقيّة رشيق الصقلبي قائلا: "... رشيق مولى النّاصر عامل الجزائر ")، المراكشي (محمّد بن محمّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي): الذيل والتكملة، تح. محمد بن شريفة، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ب. ت، السفر 1، القسم 1، ص 116 .

(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق ، ص 96.

(6) ابن خلدون: المصدر السابق، م4، ص 197 .

(7) الصَقالبة: هم السّلاف، وهي امة عظيمة يقال لها القند أو القنيد Wendes أو Wenedes، استقر آخرون على شواطئ البحر الأسود وضفاف التونة، وأول من سماهم السلاف جورناندس المؤرخ القوطي، ومعنى السلاف الشرفاء، وانتهى هذا المعنى أن يفهم منه الأمم المستعبدة، حيث جاء من لفظ السلاف لفظة اسكلاف ومعناها عبد، وقد لفظ العرب الاسكلاقون وهم أحد فروع السلاف المعروفون بالسلاف الجنوبيون ،لفظوها أصقلابون ومنها جاءت لفظة صقلبي وصقالبة، (عبد الرحمن بن خلدون : تاريخ ابن خلدون المسمّى بكتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر ملحق الجزء الأول يشتمل على ما علق به على غوامض أبحاثه كاتب العصر الكبر الأمير شكيب أرسلان ،محمد المهدي الجبايلي ،المطبعة الرحمانية، مصر، 1936، ص1) .هم من أصول أوروبية، عرفوا بلونهم الأحمر وباعتدال طبائعهم، ( Junius P. Rodriguez : The historical encyclopedia of world slavery, Library of Congress Cataloging in publication Data, United States of America, 1997 p.565) لما كان السلاف في العصور الوسطى يسترقون منهم، فصار الصقلبي بمعنى رقيق (عبد الرحمن بن خلدون :العبر، عناية شكيب أرسلان، ص 1)، وقد كانوا يباعون في الأندلس، وشكلت تجارة العبيد مكسبا مربحا لأصحابها من القرن 9م وحتّى القرن 11م، واستخدم الرجال منهم كجنود واستخدمت النساء كمحضيات، ويعتبر عنصر الصّقالبة الخصيان أكثر شعبية)، توسع الأندلسيون في استعمال هذا الاسم وأطلقوه على مواليهم الذين جلبوا من مختلف البلاد الأوربية بما في ذلك شمال الأندلس المسيحي، و جاء اغلب هؤلاء الصَقالبة أطفالا من الجنسين إلى قرطبة حيث ربي الذكور منهم تربية عسكرية إسلامية واستخدموا في أعمال القصر والحرس والجيش، ثم تدرجوا في الرقي حتى صار منهم الوزراء والقواد وكبار رجال الدولة الأموية، كما برز منهم الأدباء والشعراء وأصحاب المكتبات الكبيرة و الضيّاع الواسعة ( أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 91) .

وفوّض إليه أمور الحكم[1]، فقدّم أعمالا جليلة في الجهاد، حيث أنشأ الأساطيل وقام بعدّة غزوات استهدفت بلاد الفرنج وثغورهم وقد توفي سنة 359هـ/969م أيّام الحكم المستنصر[2] .

وكذلك كوثر الصقلبي[3]، ومقاتل الصقلبي الذي ولاّه المنصور محمد بن أبي عامر بعد كوثر الصقلبي وكان تابعا له وعيّنه عاملا على جزر البليار سنة 389هـ/998م. وعرف عنه كثرة الجهاد والغزو ضد الفرنجة فقد كان يغزو في البحر الأبيض المتوسط ،عملا بسيرة من خلفه عمّال جزر البليار،كما لم يتوان عبد الملك بن المنصور محمد بن أبي عامر سيف الدّولة الذي تولى الوزارة عن أبيه سنة 392هـ/1001م[4]، من تقديم الدّعم والمساندة لمقاتل الصّقلبي في مجاهدته الثّغور الفرنجيّة، وقد توفي هذا الأخير سنة 403هـ/1012م[5]، والفتنة على أشدّها[6]، وقد استغل مجاهد يوسف بن علي علي الصّقلبي هذه الفتنة وخرج من قرطبة وانتقل إلى دانية وأحكم سيطرته على جزر البليار[7] .

## فتح معقل فرخشنيط (Fraxinet) :

أنشأ الأمير عبد الرحمن بن الحكم أسطولا قويّا لمواجهة أعدائه الكارولنجيين، ورد الخطر عن الثّغور الإسلاميّة[8]، وبذلك أسّس الأمير عبد الرحمن بن الحكم مدينة بجانة وبطليوس[9].أمّا ألمريّة فقد أسّست في عهد الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدّين الله ( 300—350 هـ/912—961م)، وهي إحدى أهم رباطات مدينة بجانة. وقد تعاونت كل من مدينة بجانة وألمرية في حراسة الساحل

---

(1) مؤلف مجهول :أخبار مجموعة ،ص 137 .

(2) ابن خلدون: المصدر السابق ، م4، ص 197 .

(3) ولي بعد أن توفي الموفق الصقلبي سنة 395 هـ/ 969 م، وكان مهتما بشؤون البحرية الإسلامية ومن روّادها في توفير الأساطيل والخروج للجهاد في السّواحل الحوض الغربي للبحر المتوسّط، وظلّ على سنن الجهاد حتّى توفيّ سنة 389 هـ/ 998 م على عهد المنصور محمّد بن أبي عامر.(نفسه). والّذي أرغم الخليفة هشام المؤيّد على التّنحي عن الحكم واستبد هو به.(ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 272).

(4) ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تأريخ إفريقيّة و المغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تح. ومر ومر . ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ط 3 ،ج3، دار الثّقافة، بيروت، 1983، ص 3.

(5) ابن خلدون: العبر ، م4، ص 197 .

(6) حدثت الفتنة في أعقاب قيام محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر بالثّورة على الخلفية هشام المؤيّد و خلعه عن الحكم سنة 399 هـ/1008م وتلقب بالمهدي وبقي الأمير كذلك إلى أن قتل. (عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق ،تح. محمود سعيد العريان، ص 86).

(7) ابن خلدون: المصدر السابق ، م4 ، ص 197 .

(8) سيمون الحايك : عبد الرحمن الأوسط، المطبعة البوليسيّة، بيروت، ب.ت، ص 155 .

(9) السّيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة ألمرية الإسلاميّة قاعدة أسطول الأندلس، مؤسّسة شباب الجامعة للطّباعة والنّشر، الإسكندريّة، 1984، ص 18 .

الجنوبي الشرقي[1]،حيث أسّس البحارة من مسلمي الأندلس قاعدة فرخشنيط (Fraxinet) في جبل القلال أو جبل المسلمين كما يسمى[2]، وتقع على ساحل بروفانس[3] .

بالإضافة إلى جزيرة كامرج وماجلون[4] كلّها من أعمال ميورقة[5]. وتمكّن المسلمون من التّحكم التّحكم في المواصلات بين فرنسا وإيطاليا وأغاروا على دوافيني (Duaphiné) وبيومنت (Piemont) وسافواي(Savoy)، كما احكموا السّيطرة على ممرّات جبال الألب، واستمرّت هذه القاعدة في أعمال الجهاد مدّة قرن، ووصفت أساطيلها بالتّنظيم والسّير المحكم[6].

وفي عهد القائد عصام الخولاني (290–300هـ/902–912م) تمكّن أسطول معقل فرخشنيط من الإغارة على ساحل بروفانس[7]، بعد أن أغار الأسطول البيزنطي على المعقل نفسه، حيث أحكم المسلمون سيطرتهم على تجارة أمالفي وجايتا ونابولي[8]. كما تمكّن القائد عبد الله بن عصام الخولاني (300هـ/912م) من الإغارة على الثّغور الفرنجية واجتاح أرض فريجيوس وتولون[9]، وقد تبع أسطول معقل فرخشنيط أسطول جزر البليار، وتلقى العون منه، فكانت انتصارات أسطول معقل فرخشنيط مفخرة لعامل جزر البليار وهو ما تحقق في عهد القائد أحمد بن محمّد بن الياس (318–321هـ/930–933م)، فقد ازداد نشاط أسطول معقل فرخشنيط في عهده[10] .

وفي عهد ولاية القائد أحمد بن محمّد بن الطليّار (321–322هـ/933–934م)، أغار المسلمون على حوض الرون وبرغندية واستخدموا أسلوبا عسكريا محكماً[11]، أمّا خلال ولاية القائد أحمد بن

---

(1) **أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السابق ، ص 230 .**

(2) **ابن حوقل: المصدر السابق ، ص 185 .**

(3) **معقل فرخشنيط (Fraxinet) ،يقع على قمّة جبل في خليج سان تروباز Saint Tropez بالقرية الحالية المعروفة باسم جارد فرينة Garde Freinets، على حدود ايطاليا و يطل المعقل على سهول إقليم بروفانس، حيث يمتاز بالارتفاع.(أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 269) .**

**بروفانس: مقاطعة كبيرة جنوبي فرنسا، تقع إلى الشمال الشرقي من ولاية سبتمانية و عاصمتها مدينة أفينيون Avignon، الواقعة على وادي الرون. (خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص 50) .**

(4) **أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السابق، ص 230 .**

(5) **ابن حوقل: المصدر السابق، ص 185 .**

(6) **أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 269 .**

(7) **شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص 223 .**

(8) **أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السابق، ص 234 .**

(9) **شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص 223 .**

(10) **عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 111 .**

(11) **شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص 309 .**

عمر (322-324هـ/934-936م)، فظهر خطر الأسطول الفاطمي الذي ازداد نشاطه وأصبح يهدد جزر البليار وثغور جنوب شرق افرنجة التي كانت تحت سلطة عامل فرخشنيط، مما اضطر المعقل إلى إيقاف غاراته على ثغور ايطاليا الغربية وذلك من أجل التفرغ لصد الخطر الفاطمي[1]. واستأنف أسطول جزر البليار نشاطه فوجّه غارة على سويسرا، وبالضبط على إقليم فاليه، ويرجح شكيب أرسلان عبور مسلمي جزر البليار إلى سويسرا عبر جبال الألب من خلال ناحيتين، قسم اجتاز معابر جبال الألب الشرقية وقسم اجتاز معابر الألب الغربية عبر وادي الرون[2] .

وخلال عهد عبد الرحمن الناصر(300—350هـ/912—961م) زاد ضغط البحرية الإسلاميّة الأندلسيّة على المدن السّاحليّة الفرنسيّة، حيث لعب معقل فرخشنيط بدورا هامّا وخطيرا، وبذلك قرّر ملك إيطاليا هوجو (Hugo)[3]، وإمبراطور بيزنطا رومانوس الأوّل (Romanus) (919-954م) القضاء على معقل فرخشنيط، وكادا ينجحان لولا أن تراجع الملك هوجو نتيجة لانشغاله بظروف بلاده، فعقد إتفاقيّة سلم مع المسلمين[4]، وقامت علاقات تجارية مع تجار مدينة أمالفي (كبرى مدن مدن إمارة تسكانية) الايطالية، والخلافة الأموية ووقع الطرفان اتفاقية سلام في عهد القائد عثمان بن جعفر المصَّحفي (329-333هـ/941-945م)[5]، ويرجح عصام سالم سيسالم أن تجار أمالفي الذين الذين وفدوا بحرا على ثغور الأندلس الشرقية[6]، وقد ازدادت قوّة معقل فرخشنيط بعد أن اعترف ملك ايطاليا هوجو بشرعية المعقل بعد أن ساعده مسلمو معقل فرخشنيط وقدموا له الدعم العسكري ضد منافسه بيرانجه[7]، وزاد موقع المسلمين قوّة بعد توقيع سفراء الإمبراطورية البيزنطية معاهدة سلم وتحالف مع الخليفة الناصر ومع مسلمي المعقل سنة 345هـ/956م، وبذلك زال تهديد الأساطيل البيزنطية للمعقل[8].

---

(1) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 112 .

(2) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب ، ص 315 .

(3) هوجو (Hugo): هو مركيز سابق لمقاطعة البروفانس و ملك لمبارديا.( عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 115 )

(4) أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، ص 271 .

(5) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 114 .

(6) المرجع نفسه، ص113.

(7) شكيب أرسلان : تاريخ غزوات العرب، ص 223،224 .

(8) السيّد الباز العريني : الدولة البيزنطية، دار النّهضة المصريّة ، القاهرة ، 1965 ، ص 426 .

وخلال ولاية الموفق (343-359هـ/955-971م) قرّر إمبراطور ألمانيا أوتو الأول (Otto) (936-973م) وضع حدّ لغارات المسلمين المنطلقة من المعقل ، والمتكررة على سويسرا، وتدفق المسلمون عليها وقد كانت سويسرا تحت حماية أوتو[1] .وقد اتخذ ملك ألمانيا ذاك القرار بعد أن أرسل سفارة إلى الناصر يناشده إيقاف المجاهدين الأندلسيين من التقدم نحو سويسرا وكامل ممتلكاته والتراجع عن ذلك[2]، ونجحت حشود الفرنجة والطليان في إنهاك قوّات المعقل في معركة "تورتور" (Tourtour) التي قضت على معظم المسلمين هناك وأحاطت المعقل بحصار محكم [3]، ورغم جهود جهود القائد الموفق ومن بعده القائد كوثر الصقلبي (395-389هـ /969-998م) ورغم دعم المنصور وابنه[4]، إلاّ أنّ الخلافة الأموية في الأندلس لم تسخر إمكانيات عظيمة وجهود كبيرة للحيلولة دون سقوط المعقل[5]، والذي ساهم في الدفاع عن الثغور الإسلامية قرابة قرن بجهود ولاُة جزر البليار[6] .

.

وبذلك سقط معقل فرخشنيط سنة 365هـ/975م[7]، ولعلّ هذه القاعدة هي خير دليل على جهود ولاّة جزر البليار وإستماتتهم في الدفاع عن الثغور الإسلامية ، وما قاموا به من أجل إعلاء كلمة المسلمين وقد أثنى ابن خلدون على ولاّة جزر البليار في جهادهم و غزواتهم[8] .

لقد كان لولاُة جزر البليار دور كبير في تمصيرها لتكون صرحا إسلاميا يعُتد به، وكان لهم دور كبير في الدفاع عنها وعن الدولة الأموية في الأندلس.

## *دور جزر البليار في الدفاع عن الدولة الأموية .

(1) عصام سالم سيسالم :المصدر السابق، ص 118 .

أوتو الأول (936-973م)، من ملوك الإمبراطورية الرومانية المقدسة . ( محمود سعيد عمران:المرجع السابق ، ص 317 ).

(2) ابن عذارى :المصدر السابق، ج4، ص218 .

(3) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب ،ص 241.

(4) ابن خلدون: العبر، م4، ص 197 .

(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 120 .

(6) أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 269 .

(7) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص 325، 326.

(8) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196، 197 .

الأموية

أصبحت جزر البليار أحد اقاليم الدولة الاموية في الاندلس، والتي عمل حكامها على تقويتها وتحصينها لتتولى بدورها الدفاع عن الاندلس .

بعد أن أصبحت جزر البليار أحد أقاليم الدولة الأموية ظهرت البحرية الإسلامية قوية[1]، حيث شكّلت جزر البليار أحد أهم القواعد البحريّة التي اعتمد عليها الأسطول الأندلسي في تحرّكاته فقد كانت تقدّم العون العسكري بما تمدّه من أساطيل حيث حضيت بالعديد من دور الإنشاء[2]، فقد توفرت على الخشب[3] كما كان لولاّتها وقادتها دور كبير في الغزو والجهاد والدّفاع عن الثّغور الإسلاميّة الأندلسية[4]، وكان لموقعها الاستراتيجي دور بارز في تسيير العلاقات بين شعوب البحر المتوسّط خلال عهودها الإسلامية[5]، وهو ما زاد من أهمية جزر البليار[6]، ودورها الأساسي تمثّل في في مشاركة أساطيلها، أسطول الأندلس في مهماته العسكرية[7]، ولعل انتقال سيادة الجزر الهامة في البحر المتوسط إلى يد المسلمين: كريت شرقا وصقلية ومالطة وقوصرة في الوسط، وجزر البليار غربا، وكذا جزيرتي سردانية وقبرص، وحتى القواعد الإسلاميّة الموجودة في باري وتورنت، وكذلك سيطرت الدولة الأموية على خليج ليونز بمساعدة أسطول معقل فرخشنيط، هو ما جعلها تسيطر سياسيا وعسكريّا من خلال تصديها للأخطار الخارجية، ففرضت هيمنتها على معابر البحر المتوسط[8]، فتحكمت في غارت الأردمانيين (النورمان) على الأندلس سنوات 229 و230هـ/843-844م، وزاد اهتمام الخليفة عبد الرحمن الناصر الذي رأى ضرورة الاهتمام بالبحرية، والسّواحل، والثغور الأندلسية، نظرا لأهمية ذلك في صد الأخطار الخارجية، ويعتبر الخليفة الناصر أوّل من قام بتنظيمها وفعّل دورها[9]، وبذلك صار المسلمون في المشرق والمغرب والأندلس سادة البحر والمتحكّمين في طرق التجارة الدولية، فكما قامت طرطوس بحماية شواطئ سورية وحمت كريت شواطئ مصر ،وحمت صقلية بلاد المغرب، كانت جزر البليار تقوم بدور الدّفاع عن الأندلس[10]. وقد واجهت الأندلس

---

(1) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص 232 .

(2) السيّد عبد العزيز سالم: المرجع السّابق، ص 36 .

(3) الزهري : المصدر السّابق، ص 128.

(4) ابن خلدون: المصدر السابق ، م 4 ، ص 196 ، 197 .

(5) أرشيبالد . ر .لويس: المرجع السابق ، ص 247 فما بعدها .

(6) المرجع نفسه، ص 247 ، 248 .

Jack Goody: Islam in Europe, polity press in association with Blackwell publishing LTD, Cambridge, 2004, p. 28

(7) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السابق ، ص 249 .

(8) المرجع نفسه، ص 248 .

(9) السيّد عبد العزيز سالم : المرجع السّابق ، ص 35 ، 36 .

(10) أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السابق، ص 249 .

**الأموية**

في عهد الدولة الأموية تحديات عدّة متمثّلة في **الخطر الفاطمي الشيعي** بعدوة المغرب، و**خطر الدويلات المسيحيّة** شمال الأندلس[1].

ولرد الخطر الفاطمي، استعان عبد الرحمن الناصر بمجموعة من الأساطيل[2]، من بينها أسطول جزر البليار بقيادة الأمير عبد الله بن عصام الخولاني[3]، بالإضافة إلى أسطول بجانة ومحارسها[4]. وقد وقد تمكّن الفاطميّون[5]، من تأسيس ملك لهم ببلاد المغرب الإسلامي سنة 296هـ/ 909م[6]، بفضل تأييد بعض القبائل المغربية ودعوة العلويين الأدارسة التي مهدت السبل لدعاة الفاطميين لتحقيق طموحهم بعد أن قضوا على نفوذ الأغالبة، والرستميين، والمدراريين، وحتى الأدارسة[7]، وتطلّعوا للسّيطرة على البحر المتوسط، وبنّوا عاصمتهم المهديّة على شاطئه وحصّوها وكان ذلك سنة 302هـ/915م [8] .

إنّ وجود خلافتين متجاورتين وعلى أسس مذهبية مختلفة،كان من شأنه أن يحدث صداما بينهما وهو ما حدث فعلا بين الفاطميين الشيعيين بالمغرب والأمويين بالأندلس، وتطلع الفاطميون إلى غزو الأندلس، واعتمدوا على الدّعاية للتشيع من ناحية، والقيام بالجوسسة من ناحية أخرى، مختفين وراء طلب التجارة وطلب العلم والتصوف[9]. إلاّ أنّ الخليفة عبد الرحمن الناصر عمل جاهدا من أجل تجهيز أسطوله بالعدّة والعتاد وقطع كل الطّرق أمام الفاطميين. ففي سنة 302هـ/914م أمر بإنفاذ

[1] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 172 .

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2 ،ص 165 .

[3] ابن خلدون: العبر، م 4، ص 196 .

[4] الحميري: المصدر السابق، ص 80 .

[5] تعتبر الطائفة الإسماعيلية أحد الفرق الشيعية التي أسست ملكا لها في بلاد المغرب الإسلامي تحت اسم الدولة الفاطمية (296/365هـ)، (296/365هـ)، ويعتقد الشيعة أن ذرية علي بن أبي طالب هم أصحاب الحق الشرعي في حكم الدولة الإسلامية، ويعتقدون أن بني أمية قد اغتصبوا الخلافة من أصحابها ولذلك لم يعترفوا بحكمهم، وعينوا على أنفسهم أئمة من ذرية علي وآمنوا أن الواجب جمع شملهم ويعيد إحياء الخلافة التي تمثل السلطة الزمنية والإمامة التي تمثل السلطة الدينية الروحية (أنظر:عبد الله محمد جمال الدين ،الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991 ، ص38،39 ).

[6] ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 1 ، ص 6 ،47 .

[7] أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 52؛ أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 177، 178.

[8] أرشيبالد. ر. لويس: المرجع السابق، ص 254 .

[9] أحمد مختار العبادي:في تاريخ المغرب والأندلس، ص 181؛ أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 65.

أسطول لمحاربة ابن حفصون[1]، في جنوب الأندلس المتآمر مع الفاطميين[2]. وتمكّن الأسطول الأندلسي ومن بينه أسطول جزر البليار من إغراق السفن الفاطمية مرّات عديدة مثلما حدث سنة 319هـ/931م. واستولى الأسطول على ثغر سبتة[3]. كما هاجم الأسطول المراكز البحرية المغربية ومنها مدينتي مليلة وطنجة وضمهما لسلطته سنتي 314هـ/926م[4]، وسنة 318هـ /930م ، وولي الأمير والقائد البحري أحمد بن محمّد بن إلياس عاملا على جزر البليار، كما ولي قبل ذلك على إقليم تدمير المحاذي لها وتمّ الجمع بين الأسطول الأندلسي وأسطول جزر البليار لرد الخطر الفاطمي[5] ،حيث تمكن الأسطولان من الإغارة على ثغور المغرب الأقصى لمساعدة عاملها موسى بن أبي العافية [6]، في حربه ضدّ الحسن بن أبي العيش الحسني حليف الفاطميين[7]. وبذلك ساهم الأسطول الأندلسي في حماية ثغور المغرب الأقصى التابعة للدّولة الأمويّة، واستمر ذلك طول فترة حكم احمد بن محمّد بن الياس عامل جزر البليار (318-321هـ/930-933م) وخلال حكم الأمير أحمد بن محمّد بن الطليار (321-322هـ/933-934م)، حيث زاد النّشاط البحري الفاطمي واشتدت قوّته[8]. وفي سنة 322هـ/934م، قام الخليفة الناصر بعزل عامل جزر البليار أحمد بن محمد بن الطليار، واستخلف مكانه أحمد بن عمر، عامل سبتة، من أجل توحيد جهود الأسطولين، أسطول إقليم سبتة وأسطول جزر البليار وتفعيل دورهما لمواجهة الخطر الفاطمي[9].

وخلال سنة 323هـ/935م، أغار الأسطول الأندلسي على جزيرتي سردانية وسرقسطة، وعلى ثغور جنوب أفرنجة[10]، فوصل نشاط الأسطول الفاطمي إلى مدينة جنوة شمال غرب ايطاليا وأغار على ثغور جنوب بلاد الفرنجه وبذلك أصبحت جزر البليار معرضة لخطر الغزو الفاطمي. وعمل

(1) هو عمر بن حفص بن جعفر، كبير الثوّار بالأندلس، تحصن بمدينة ببشتر من كورة رية، ودام حكمه 52 سنة و6 أشهر.توفي سنة 306هـ،وقد تبعه أكثر سكان المنطقة المتوسطة بين رية والخضراء وألبيرة وأحواز قرطبة ( ابن الخطيب،أعمال الأعلام ، ص31، 32 ) .

(2) السيّد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 37 .

(3) عصام سالم سيسالم :المرجع السابق ،ص 102.

(4) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون : المرجع السابق ، ص 172 .

(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 101، 102 .

(6) هو موسى بن أبي العافية المكناسي، حاكم مدينة مليلة وعامل الخليفة الناصر وقد أعلن تبعيته للأمويين بعد أن خلع طاعته للفاطميين وأرسل بأسراهم إلى قرطبة (أحمد مختار العبادي :دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 72) .

(7) ابن عذارى : المصدر السابق ،ج 1، ص 304 ؛ أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 188 .

(8) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 38؛ عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 113.

(9) نفسه.

(10) ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 209 ؛أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السابق، ص 234 ،235.

الأموية

الخليفة عبد الرحمن الناصر على رد الخطر عنها عندما وجّه أوامر إلى قائد أسطول المرية عبد الملك بن سعيد بن أبي الحمامة لمساعدة أسطولها، وكان ذلك سنة 323هـ/935م. وأخذ القائد بأوامر الخليفة وتوجّه بأسطوله إلى الجزيرة، " ... **وتفقد جزيرة ميورقة وكسر بها لاستتمام نظره فيها** " فاطمأن عليها ورابط بالقرب منها[1] .

أمّا عاملا جزر البليار عمر بن عبد العزيز ومحمد بن أحمد فقد وليا هذان العاملان ثغور بستة كذلك والجزيرة الخضراء ومالقة من أجل تكوين أسطول قوي متماسك[2]، قادر على دعم ومساندة أي ثورة أو حركة معادية للفاطميين بعدوة المغرب، ومن بينها ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي[3]، الذي اعترف بطاعته وولائه للأمويين[4]. كما تعاون جعفر بن عثمان المصّحفي عامل جزر البليار مع محمد بن رماحس قائد الأسطول الأندلسي، وتمكّن من تحقيق النّصر على الفاطميين[5]. وهكذا استمرّ الصّراع بين الطّرفين المتنازعين مدّة من الزمن. وكان دور أسطول جزر البليار كبيرا بما قدّمه من عون، لذا لم تستطع السلطة الفاطمية القضاء على النفوذ الأموي بالمغرب الأقصى، وظلّت القواعد الأموية الساحلية قائمة[6] .

أمّا التحدّي الثاني الذّي واجه الدّولة الأموية وكان لجزر البليار دور فيه فكان خطر الإمارات المسيحية في شمال الأندلس .

تكونت الإمارات المسيحية منذ بداية الفتح الإسلامي لشبه جزيرة ايبيريا، كرد فعل على عملية الفتح حيث تحصّنت بعض المناطق الوعرة التّي استعصى على المسلمين فتحها، مثل الجهة الشمالية الغربية. وبمرور الزمن كونت جيشا في شكل إمارة، اتسعت وأصبحت مجموعة إمارات[7]، وباستيلاء شارلمان على برشلونة وما يجاورها سنة 185هـ/801م، تكوّن بذلك ما عرف عند الفرنجة بالثغر

---

(1) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 104 ،نقلا عن ابن حيان ،ج5 .

(2) نفسه .

(3) هو أبو زيد مخلد بن كيداد،من بني جعفر من قبيلة زناتة ، نجح في تكوين جماعة تؤيده وتطيعه ، دعا إلى مقاتلة الشيعة واشتدت ثورته سنة 332هـ/945 م، وكانت ثورته من أخطر الثورات التي واجهها الفاطميون والتي هددت ملكهم ،(عبد الله محمد جمال الدين ، المرجع السابق، ص65 وما بعدها .)

(4) أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، ص 191 .

(5) Campaner Y Fuertes Alvaro:op.cit, p.47

(6) أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 195 .

(7) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون : المرجع السابق ، ص 134 .

الفرنجي[1]. وشكلت برشلونة نواة لإمارة قطالونية (Catalonia) (261-284هـ/874-897م)[2].وهذه الإمارة قامت بأعمال عدائية ضدّ المسلمين، ومنها الغارات التي شنتها على الثغور الشرقية الأندلسية وعلى بجانة. وردّ المسلمون اعتداءاتهم[3]، حتّى توقفت في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 328هـ/940م[4]. وقد تصدت جزر البليار لهذه الإمارة، وحاصرتها، وأخضعتها، وظلت تحت رقابتها وساعدها في ذلك قربها الجغرافيا منها [5] .

وقام الخليفة عبد الرحمن الناصر بالإغارة على قطلونية بالتنسيق مع أسطول جزر البليار، وأسطول طرطوشة. في سنة321هـ/933م،بقيادة سعيد بن يونس الذّي سيّر أحد أساطيل مدينة المرية إليها، ووجه أسطولا آخر من مدينة المرية لحماية جزر البليار، من أيّ تهديد خارجي أثناء الإغارة على قطلونية. غير أنّ هذه الغارة لم تحقق أي نصر يذكر[6].

وفي سنة 323 هـ/935م أغار أسطول المرية بالتعاون مع أسطول طرطوشة وجزر البليار على إمارة قطلونية، في فترة ولاية القائد احمد بن عمر عامل جزر البليار، وبالتعاون مع قائدها الأسبق أحمد بن محمد بن الياس عامل طرطوشة[7]. وجاء عن هذه الغارة: "**وفيها غزا الأسطول إلى بلاد الفرنجة (إمارة قطلونية) وقائده عبد الملك بن سعيد بن أبي حمامة، وكانت عدّة مراكبه أربعين مركبا عشرين منها حرّاقات، وفيها النفط وآلات البحرية، وعشرين فيها الرجّالة والمقاتلة. وكانت عدّة ركابه من الجند ألف رجل ومن البحريّين ألفين. وكان ركوبهم من مدينة ألمرية في رجب 323هـ/935م، فبدأ القائد ابن أبي حمامة يتفقّد ميورقة الإسلامية فكسر بها لاستتمام نظره فيها...** ". ثمّ يستطرد ابن حيان ويصف لنا معارك الأسطول "... **ثمّ اندفع القائد عبد الملك بن سعيد بن أبي حمامة من آخر مراسي ميورقة يوم الجمعة لأربعة بقين من رجب وأوفى على بالش ... ودارت معركة عظيمة انهزم الإفرنج على أثرها... وعاد الأسطول قافلا إلى طرطوشة قاصية بلد الإسلام غانما ...**"[8]،

---

(1) أبو الفداء (عماد الدّين إسماعيل) : المختصر في أخبار البشر ، ط1 ،ج 2، المطبعة الحسينية المصرية ، ب.ت ، ص 14، 15.

(2) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون : المرجع السابق ، ص 140 .

(3) الحميري: المصدر السابق، ص 80 .

(4) ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 143 – 164؛ العذري: المصدر السابق، ص 134 .

(5) Campaner Y Fuertes Alvaro : op.cit, p. 44 - 46

(6) عصام سالم سيسالم :المرجع السابق، ص 124 ، 125 .

(7) نفسه.

(8) نفسه.

ورغم ذلك لم يستكن أمير قطلونية الكونت غيفرد[1]، وعاود الإغارة على الثغر الأعلى الإسلامي، فخرج اليه القائد أحمد بن محمد بن الياس سنة 324هـ/930م، وهزم المسيحيين القطلانيين وزرع فيهم الرعب، وبذلك توقف الفرنجة عن غاراتهم[2]. فانصرف الأسطول الأندلسي إلى أموره في عدوة المغرب المغرب وهمّ بمساندة ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي في حربه ضدّ الفاطميين والتّي نشبت سنة 324هـ/936م[3] .

وخلال سنة 327هـ/938م هزم جيش الخليفة عبد الرحمن الناصر في وقعة الخندق على يد ملك ليون بجليقية ردمير بن أرذون أذفونش[4] الذي ظفر بالمسلمين وقتلهم شرّ قتلة[5]. وعاودت إمارة قطلونية قطلونية غاراتها على المسلمين بالثغر الأعلى، فبعث الخليفة الناصر ،القائد محمد بن رماحس، عامل بجانة إليهم سنة 328هـ/940م، وقتل منهم وأعلن قائدها استعداده لتوقيع معاهدة سلام بعد أن ذل وخضع وأصبح يطلب الحماية[6]. واستنجد بالخليفة عبد الرحمن الناصر لحمايتهم من اعتداءات عامل معقل فرخشنيط، فعقد لهم الخليفة عهد السلام وأمر عامل جزر البليار بتأمينهم على دمائهم وأموالهم في عهد الأمير محمد بن عبد الملك بن عبدوس[7]. وبقيت الإمارة في سلم وعلى العهد إلى خلافة المستنصر المستنصر الذي ولي الحكم بعد أبيه عبد الرحمن الناصر سنة 325هـ/961م[8].

وفي سنة 353هـ/964م، هاجمت إمارة قطلونية الثغر الإسلامي الأعلى وأمعنت فيه فسادا[9]، وأغزا الحكم المستنصر عامله أحمد بن يعلى قائد الثغر الأعلى الإسلامي ويحي بن محمد التجيبي[10]،

---

(1) الكونت غيفرد (Wifredo) ،الملقب بفلوسو (Velloso) ، (261–284هـ/874–897م) ، استقل بالثغر الفرنجي ،وفي عهده أصبح يعرف بامارة قطلونية (نفسه).

(2) نفسه.

(3) ابن عذارى المرّاكشي: المصدر السابق ، ج2 ، ص 209 .

(4) ردمير أرذون أذفونش، أو رذمير ،كما تسميه المصادر الاسلامية، هو راميرو الثاني ،ملك ليون النصرانية التي تقع شمال الاندلس ،وهو ملك شديد البأس ،استأنف الصراع مع المسلمين بعد اعتلائه العرش ،حيث كانت له معارك كثيرة مع عبد الرحمن الناصر (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الأول، ص 392 .

(5) ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص 356، 357 ؛ المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح. محمد محي الدّين عبد الحميد، ج2، دار الفكر، بيروت، 1973، ص 36، 37.

(6) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 127 .

(7) المرجع نفسه، ص 126 .

(8) عبد الواحد المرّاكشي: المصدر السابق ، تح. محمود سعيد العريان ، القسم 2، ج2، ص 58 ، 59 .

(9) المقري: المصدر السابق، ج1، ص 382 .

(10) المصدر نفسه، ص، 383 .

وانضم إليهما الموفق الصقلبي[1]، وانتصر الأسطول الأندلسي ، وورد كتاب أحمد بن يعلى إلى الحكم المستنصر بانتصار المسلمين[2] "... **ورد عليه كتاب احمد بن يعلى من طرطوشة بنصر الله العزيز وصنعه الكريم على الرّوم** "[3]، حيث كان لصاحب أسطول جزر البليار الموفق الصقلبي دور كبير في الانتصار على إمارة قطلونية والثغور الجنوبية من افرنجة، "... **فأنشا أساطيل وغزا بلاد الإفرنج** ..."[4]، ويذكر الباروكمبانير أن الموفق الصقلبي أنشأ أسطولا كبيرا استخدمه في مهاجمة البلاد المسيحية كإمارة قطلونية ،حتى أنه وصل بحملاته إلى الشواطئ الفرنجية (وبالضبط شواطئ فرنسا حاليا)[5]، فكان عهده حافلا بنشاط الغزو وتميز بروح المغامرة[6] .

وواصل الحكم المستنصر غزوه للفرنجة ومن خالفه إلى أن توفي سنة 366هـ/976م[7]، وأصبحت الخلافة في يد الطّامعين فيها واستطاع محمد بن عبد الله بن أبي عامر الملقب بالمنصور الاستئثار بالحكم[8]، عندما أحكم جميع السلطات في يده، وأصبح يخطب باسمه وتلقب بالمنصور[9]. وكان سجله حافلا بالغزو، حيث سيّر 52 غزوة على المخالفين له وعلى أعدائه من النصارى[10]، وشارك أسطول جزر البليار في الغزوات التي قادها ابن أبي عامر ومن بينها الغزوة التي وجهت إلى إمارة قطلونية في عهد القائد كوثر الصقلبي (359-389هـ/969-998م)، وفي هذا يخبر ابن خلدون: "...**وولي بعده، كوثر من مواليه فجرى على سنن الموفق في الجهاد**..."[11]، وكذلك قدم عامل جزر البليارالمساعدة لابن أبي عامر بعد كوثر الصقلبي الذي، "... **هلك سنة تسعة وثمانين أيام**

---

(1) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 128 .

(2) ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 197 .

(3) ابن الخطيب لسان الدّين التلمساني: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح. ط2، م1، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة 1973، ص 479

(4) ابن خلدون : المصدر السابق، ج4 ،ص 197 .

(5) Campaner Y Fuertes Alvaro: op.cit , p. 44 - 46

(6) Ibid

(7) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، تح .محمود سعيد العريان، القسم2، ج2، ص 71 .

(8) عصام الدّين عبد الرؤوف الفقّي: المرجع السابق، ص 214 فما بعدها من عدة صفحات .

(9) المقري: المصدر السابق، ج1، ص 397، 398؛ عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، تح. محمود سعيد العريان، القسم2، ج2، ص 72 فما بعدها.

(10) المقري: المصدر السابق، ج1، ص 402 .

(11) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 197 .

**المنصور فولى عليها مقاتل من مواليه، وكان كثير الغزو والجهاد** "[1]، وقد عمل المنصور بن أبي عامر على مدّ يد العون لمقاتل الصقلبي في جهاده وخروجه للغزو حتّى وفاته سنة 403هـ/ 1012م[2]، 1012م[2]، ويؤكد المؤرخ الميورقي الباروكمبانير خروج أسطول جزر البليار لغزو برشلونة في عهد الخليفة الخليفة هشام المؤيّد[3]، وكيف أن الأسطول عاد محملا بالسبايا والغنائم[4]. وبعد وفاة المنصور بن أبي أبي عامر خلفه ابنه عبد الملك المظّفر أبو مروان حيث سار على منهج والده في أمور الغزو والحرب[5]. وخلال حكمه سار عامل جزر البليار على الطّاعة والولاء والخروج للغزو، فكان المظّفر يمد بالعون والمساندة في غزوه[6] .

وبذلك ساهم أسطول جزر البليار في الدفاع عن الدولة الأموية وكان عمّالها يدينون لها بالطّاعة والولاء[7]. هذا وشاركت جزر البليار بدورها في سياسة الدولة الأموية المتمثلة في الحصار الاقتصادي للمناطق المسيحية المطلة على البحر المتوسط خاصة، فقد كان لسيطرة المسلمين على الجزر –ذات الموقع الهام– دور في التحكم بزمام التجارة الدولية، وهو ما أضعف البلدان المسيحية المطلة على البحر الأبيض المتوسط وأفقدها مكانتها الاقتصادية والسياسية [8].

وورث مسلمو الأندلس وكذلك الأقاليم التابعة لهم مثل جزر البليار، إلى حد ما أعمال السوريين، واليونانيين، واليهود، في التجارة والهيمنة الاقتصادية، والذين عاشوا أواخر أيام الرومان وأوائل عهد البيزنطيين، وهذا بفضل قوتهم البحرية واحتكار نقل التجارة العالمية في البحر المتوسط إلى الشرق الإسلامي[9] .وهكذا سيطرت القواعد الأمامية التي كانت تحت سلطة المسلمين على مداخل

---

(1) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 197 .

(2) نقسه .

(3) **Campaner Y Fuertes Alvaro: op.cit, p.45, 46.**

(4) **Ibid**

(5) المقري: المصدر السابق، ج1، ص 423 .

(6) ابن خلدون: العبر، م 4، ص 197 .

(7) نفسه .

(8) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السابق ، ص 249 ، 250.

(9) نفسه..

البحار[1]، وبذلك ضيق المسلمون على البيزنطيين والممالك المسيحية في البحار فصارت أمور التجارة التجارة والمبادلات كلها بيد المسلمين[2]

وبذلك كان دور البليار مهم وحاسم في الكثير من القضايا التّي شغلت الخلافة الأموية فقد تغيرت الظروف السياسية بظهور الاستبداد العامري خاصة بعد وفاة الحاجب عبد الملك المظفر سنة 399هـ/1008م[3]، حيث تولى الحجابة من بعده أخوه عبد الرحمن، وتلقب بالنّاصر، ودعي بشنجول، والحاجب الأعلى مأمون ناصر الدّولة[4]. وغلب عليه طيشه لصغر سنه، ونفر منه العامة لسوء حكمه، وأجبر الخليفة هشام المؤيد على تنصيبه ولّيا للعهد .

فاجتمعت بذالك النفوس على حقد شنجول واتفقت على تنحيته[5]. فتهيأ أحد معارضيه وهو محمد بن هشام بن عبد الجبّار، واستغل فرصة غياب هشام المؤيد، وخلعه ونصب نفسه خليفة وتلقب بالمهدي[6]. وبذلك انتهت الدّولة العامرية بمقتل عبد الرحمن الناصر أو شنجول على يد المهدي سنة 399هـ/1008م، فألمت ببلاد الأندلس الفتن.

وفي سنة 422هـ/1031م، سقطت الخلافة الأموية بعزل آخر خلفائها هشام الثالث المعتّد بالله، وتشتت من تبقى من البيت المرواني عن العاصمة قرطبة[7]. وبذلك انقسمت الأندلس إلى إمارات صغيرة، تقلدها ملوك تلقبوا بألقاب الخلافة واستأثر كل واحد منهم بمنطقة اتخذها مقرا لملكه وعرفوا بملوك الطّوائف[8]، وفي خضم هذه الأحداث كانت جزر البليار تحت حكم مقاتل الصقلبي الذي

---

(1) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السابق ، ص 249 ، 250.

(2) نفسه.

(3) المقري: المصدر السابق، ج1، ص 424 .

(4) ابن عذارى: المصدر السابق، ج3 ، ص 38 ، 39 .

(5) أسعد حومد: المرجع السابق ، ص 88 .

(6) أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 254 ؛ إبراهيم خليل السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص 210؛ حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 407، 408 .

(7) أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 254 .

(8) ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص 153 وما بعدها .

توفي سنة 403هـ/1013م[1]، وخلفه مجاهد العامري أحد أتباع العامريين[2]، وتمكّن من الاستئثار بأحد أهم المراكز البحرية القوية في الثغر الشرقي الأندلسي بعد أن ضم إليه جزر البليار[3].

كان فتح جزر البليار حدثا مهما، وخطوة جريئة أقدم عليها الفاتحون الأوائل، فقد أصبحت مصرا إسلاميا، لها دور مهم تجلى في أعمال ولاّتها البطولية في الدفاع عنها وعن الأقاليم التابعة لدولة الإسلام في الأندلس ضد الاعتداءات الخارجية، كما كان لموقعها الاستراتيجي دور فاعل في سياسة الدولة الأموية السياسية، وا العسكرية، وحتى الإقتصادية .

ورغم زوال الخلافة في قرطبة إلا أنّ جزر البليار ظلت تحت حكم المسلمين، حيث تولى أمرها مجاهد العامري وأسس بضمها مملكة، عرفت بالمملكة المجاهدية العامرية .

---

(1) ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص 155 .

(2) نفسه؛ ابن خلدون: العبر، م 4، ص 197 .

(3) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السابق ، ص 313 .

# الفصل الثالث

# المملكة المجاهدية العامرية في دانية وجزر البليار

## *عهد مجاهد العامري (400-436هـ/1009-1045م).

بعد الفتن التي شهدتها دار الخلافة بقرطبة ،سقطت الدولة الأموية وتمزقت وحدة الأندلس وانقسمت إلى ممالك استولى عليها رؤساء ووزراء وقضاة العرب، والبربر، والصّقالبة ،واستقل كل منهم بما كان تحت يده، وورث الحكم لأولاده أو أتباعه.

لقد انفصمت الوحدة الأندلسيّة سنة 400هـ/1009م، إلاّ أنّ الخلافة ظلّت قائمة بشكل اسمي حتّى سنة 422هـ/1031م، ومنذ أن تداعت السّلطة المركزيّة، تسلّم زمام الأمور حكام محليّون[1]، فأسّسوا في كلّ مدينة دويلة. وأحاطوا كلّ مقاطعة بحدود وبلاط ورجال[2]. وقد عرفت هذه الدويلات، بدول الطّوائف، أو ملوك أو أمراء الطّوائف[3]. كما عرفوا بأهل الفرق[4]. فقد تحدث صاحب المعجب عن تلك الأوضاع قائلا:" **ولما حال سائر الأندلس بعد اختلال دعوة بني أمية فان أهلها تفرقوا فرقا وتغلب في كل جهة منها متغلب، وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه ،وتقسموا ألقاب الخلافة، فمنهم من تسمى بالمعتضد، وبعضهم تسمى بالمأمون، وآخر تسمى بالمستعين، والمقتدر، والمعتصم، والمعتمد، والموفق، والمتوكل، إلى غير ذلك من ألقاب الخلافة**"[5]، وكما وصفهم أبو علي الحسن بن رشيق قائلا:

**مِمَا يُزْهِدُنِي فِي أَرضِ أَندَلُسِ * سَمَاعُ مُقتَدرٍ فِيهَا وَمُعتَضِدِ**

**أَلقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيرِ مَوضِعِهَا * كَالهِرِ يَحكِي اِنْتِفَاخًا صَولَةَ الأَسَدِ** [6]

## دولة دانية و الجزائر الشرقية :

تمكّن مجاهد العامري من الانتزاء بمدينة دانية[7] خلال فترة الفتنة، فأسّس ملكا بها وحكم باسمه[8]

باسمه[8]

---

[1] وات منتمغري: في تاريخ اسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيار كاكيا، تر. محمد رضا المصري، نشر GOAL، بيروت،1992، ص102

[2] شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ ، دار الأشبيلية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990 ، ص 75 .

[3] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق ، ص 326 .

[4] أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 305 .

[5] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق ، تح. محمود سعيد العريان ، القسم 2، ج2 ،ص 50 .

[6] نفسه .

[7] تقع مدينة دانية في الساحل الشرقي لإسبانياو هي "...مدينة قديمة أولية...حصينة،تقع على ساحل البحر،وقصبتها في أعلى جبلها وحواليها سبخة تمتنع بها من أن يقربها عدو بحصار ..."، (العذري :المصدر السابق ،ص10 ،18).

[8] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق ، ص 245 .

## تعريف مجاهد العامري :

أختلف في أصل العامري فهو مجاهد بن يوسف بن علي أو مجاهد العامري كما غلب على اسمه بين من ينسبه إلى الصّقالبة[1]، وبين من ينسبه إلى الرّوم[2]، ومن ينسبه إلى الموالي التابعين للعامريين[3]. وذهب وذهب ابن خلدون الى أنّه كان تابعا لعبد الرحمن المنصور[4]، وأكد أنّه من " **فحول موالي** العامريين"، العامريين"، أي أنه صقلبي من فئة الفحول[5]، غير أنّ المؤرّخ محمّد عبد الله عنان يرى أنه لم يكن صقلبيا، ولكن كان تابعا أو مولا، بالرجوع إلى اسمه وكنيته أبو الجيش مجاهد بن يوسف بن علي، وقد كان للاسم دور في التمييز بين الانساب كما اعتمد في رايه على مستواه الثقافي، ونبوغه في علوم القرآن واللّغة[6]. وعلى كلّ فقد أخذ الكنية العامرية لموالاته لأبي عامر محمد بن أبي عامر[7] .

نشأ بقرطبة[8]، على يد المنصور بن أبي عامر، الذي تعهده بالعلم[9] فعرف من أهل الأدب، والشّجاعة، وحبّه للعلم وأهله[10]: "... **وكانت له همّة وجلادة وجرأة...**"[11]، وقد أتاح له وجوده في بلاط قرطبة الفرصة لتعلم الفروسية والقتال حتى برع فيهما [12]. اختلف في اسم والده الذي ذكر

---

(1) ابن خلدون: العبر، م4 ، ص 197 .

(2) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق ، تح. محمود سعيد العريان ، القسم 4، ج4، ص 53 .

الروم جيل معروف في بلاد معروفة واسعة ،اختلفوا في نسبهم ،يقال من روم بن سماحيق بن هينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم بن عم، ويقال من إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، وأما حدود الروم فشرقهم وشمالهم الترك والخزر والروس وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغربهم البحر والأندلس أنظر :ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي): معجم البلدان، م2، Bayerische staats Bibliothek، لايبزغ، 1867، ص 891 .

(3) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني، دول الطّوائف منذ قيامها حتّى الفتح المرابطي ، ط4 ،مكتبة الخانجي ، ، القاهرة ، 1997 ، ص 188.

(4) الحميدي: المصدر السابق، ص 352 ،353 .

(5) ابن خلدون: العبر، م4، ص 197 .

(6) محمّد بن عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 188.

(7) عبد الواحد المراكشي: تح المصدر السابق ، محمود سعيد العريان، القسم 2، ج2، ص 53 .

(8) الحميدي: المصدر السابق، ص 353

(9) ابن خلدون: العبر، م4 ، ص 197 .

Robert Fossier: The Cambridge illustrated history of the middle ages 950-1250, published by syndicate of university of Cambridge, United kingdom, 1997, p.189

(10) الحميدي : المصدر السابق ، ص 353 .

(11) الضبي: المصدر السابق، ص 472 (ترجمة 1380)؛ الحميدي: المصدر السابق، ص 353 .

(12) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 218.

في بعض المصادر باسم عبد الله[1]، وفي بعضها ذكر باسم يوسف بن علي[2]، وإن كان مجاهد من فئة الصقالبة فان كنية والده يوسف بن علي، أو عبد الله. وإن كان مسيحيا، فقد كان متداولا إخفاء الأصل المسيحي الذي قد لا يُمكن صاحبه من الوصول إلى المناصب العليا[3]. وتلقب أمّه بجود وكانت نصرانية ، بينما أولاده كانوا مسلمين[4]، وقد تمكّن مجاهد العامري من تأسيس ملك له في دانية وجزر البليار بدهائه وحكمته في تصريف الأمور. وكان من أعظم ملوك الطّوائف وأقدرهم[5]:

**"كان ذا نباهة ورياسة زاد على نظرائه من ملوك طّوائف الأندلس بالأنباء البديعة منها العلم والمعرفة والأدب، وكان مع ذلك من أهل العفاف والعلم فقصده العلماء والفقهاء من المشرق والمغرب، كان مجاهد فتى أمراء دهره وأديب ملوك عصره لمشاركته في علوم اللّسان ونفوذه في علوم القرآن ..."** [6] .

يقول فيه المعتضد بن عباد :

عرفت عرف الصّبا أذهب عاطره * من أفق من أنا في قلبي أشاطره

أراد تجديد ذكراه على شحط * وما يتيقن أني الدّهر ذاكره [7]

خلي أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا * فيشتفي منك طرف أنت ناظره

شط المزار بنا والدار دانية * يا حبذا الفال لو صحت زواجره [8] .

ويضيف قائلا :

أفدي أبا الجيش الموفق إنه * للمكرمات ميسر وموفق

باهى به الزمن البهي كأنه * بشر على وجه الزمان ورونق

---

[1] الضبي: المصدر السابق ، ص 472 (ترجمة 1380)؛ الحميدي: المصدر السابق ، ص 535 .

[2] ا بن خلدون: العبر ، م4 ،ص 197 .

[3] أحمد إسماعيل محمد أحمد الجمال : المرجع السابق ،ص213 .

[4] ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص 219 .

[5] الضبي : المصدر السابق ، ص 472 (ترجمة 1380)؛ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج3 ، ص 155؛ا بن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص 221 ؛ا بن خلدون: العبر ، م4 ، ص 197 .

[6] ابن عذارى : المصدر السابق ، ج3 ، ص 155 ، 156 .

[7] ابن الآبار (أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن بكر القضاعي البلنسي) : الحلّة السّراء ،ويضم تراجم أهل المئات الخامسة والسادسة والسابعة ومن لم يؤثر عنهم شعر ،تح .حسين مؤنس، ط2 ،ج 2، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، ص 47 . بحر البسيط.

[8] ابن بسام الشنتريني (أبو الحسن علي): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح. إحسان عبّاس ، ط1 ،م1، القسم2، دار الثّقافة، بيروت – لبنان، 1979، ص 31؛ ابن الآبار: الحلة ،ص 47 .

ملك إذا فهنا بطيب ثنائه * ظلت له أفواهنا تتمطق

حسب الرئاسة إن غدت مزدانة * بسناه فهو التاج وهي المرفق[1].

## انتزاء مجاهد العامري بدانية وجزر البليار (الجزائر الشّرقيّة):

خلال الفتنة التي ألمت ببلاد الأندلس سنة 399هـ/1008م، كان مجاهد من موالي الحاجب العامري عبد الملك المظفر[2]. ثمّ تابعاً ومولاً لأخيه الحاجب عبد الرحمن النّاصر العامري من بعده[3]، بعده[3]، وكان أيّام الفتنة مقيما بقرطبة وشارك في أحداثها فكان من جملة من أيد محمد بن هشام بن بن عبد الجبار المهدي، وتخلى عن عبد الرحمن بن شنجول العامري[4]. ذلك أن عبد الرحمن بن شنجول، لم يأخذ بنصيحة الموالي العامريين عندما نصحوه بعدم الخروج للغزو، خشية حدوث ثورة أثناء غيابه[5]. فقد أدركوا مشاعر السخط التي ظهرت وانتشرت بين المروانيين بسبب وصوله سدة الحكم. فلما لم يستنصح لهم حقدوا عليه[6]، فضلا عما اتصف به الصقالبة من خصال سيئة كالأنانية والذاتية وحب التملك[7]. وقد لاحت لهم الفرصة لتحقيق طموحهم[8]، فلمّا قتل الفتيان العامريّة الخليفة محمّد بن هشام بن عبد الجبّار المهدي سنة 400هـ/1009م، خرج منها مع نفر من الموالي العامريين وبايعوا المرتضى. إلاّ أنّهم هزموا عند غرناطة وتبدّد شملهم وقتل المرتضى، فاتّجه مجاهد إلى طرطوشة وأخضعها، ثمّ اتّجه قاصداً دانية واستقرّ ملكه هناك[9] .

وبعد مقتل محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي وعودة هشام المؤيد إلى الحكم، أراد هذا الأخير أن يرد الجميل للفتيان العامرية فأقرهم على ولاياتهم بشرق الأندلس،ومن بينهم مجاهد العامري[10]. الذي كان أيّام المنصور بن أبي عامر عاملا على دانية[11] .

إن مجاهدا كان وقت وقوع الفتنة متوليا شؤون بلنسية ثم ثار عليه الفتيان العامريان مظفر ومبارك واستطاعا أن ينتزعا منه سلطته عليها فخرج إلى دانية[1]، أو أنه تولى زمن الفتنة شؤون جزر البليار،

---

(1) ابن بسام : المصدر السابق، القسم الأول،47؛ بحر الكامل .

(2) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 104 .

(3) الضبي : المصدر السابق، ص 472 .

(4) احمد إسماعيل محمد احمد الجمال : المرجع السابق ،ص 214؛ عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 139 .

(5) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 112.

(6) أحمد إسماعيل محمد احمد الجمال: المرجع السابق، ص 215؛ عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 139 .

(7) احمد إسماعيل محمد احمد الجمال: المرجع السابق، ص 215.

(8) المرجع نفسه ، ص 216 .

(9) ابن خلدون: المصدر السابق، م4، ص 197 .

(10) احمد إسماعيل محمد احمد الجمال : المرجع السابق ،ص 215 .

(11) ابن عذارى: المصدر السابق ، ج3 ، ص 155 .

فقد ذكر ابن عذارى: "... **كان (مجاهد) عند وقوع هذه الفتنة مقدّما على هذه الجزر الثّلاثة (جزر البليار) فلمّا صحّ عنده وقوعها خرج إلى دانية وضبطها وجميع أعمالها المنضافة إليها وتسمى بالموفق بالله**..."[2]، هذا النص معناه أن مجاهد كان متوليا زمن الفتنة شؤون بلنسية وجزر البليار في نفس الوقت كما يتضح منه أنّ مجاهدا استغلّ الظروف التي ألمت بالأندلس فاحكم سيطرته على جزر البليار، وخرج قاصدا دانية المحاذية لها على الساحل الشرقي الأندلسي وسيطر عليها، وهو ما يبرر ما ذكره ابن خلدون حينما تحدث عن خبر خروج مجاهد من طرطوشة بعد أن ملكها، ثمّ ذكر انتقاله إلى دانية واستقراره بها[3] .

وقد استطاع مجاهد أن يفرض سيطرته على المنطقة الممتدة من طرطوشة شمالا حتى دانية ولورقة جنوبا[4]. وقام بأعمال مدينة طرطوشة وبلنسية ودانية وتدمير وجميع البلاد الشرقية فضبطها وغزا من هناك الروم وملك لورقة وبسطة وشوذر في ذي الحجة سنة 400هـ/1009م[5]. غير أنه لم يستطع الحفاظ على ملكه، وسرعان ما نازعه الفتيان العامرية فاستولى لبيب الفتى على طرطوشة، واستولى الفتيان مبارك ومظفر، على بلنسية وشاطبة. ولم يبق من نفوذه سوى دانية وأعمالها. وهكذا استقر ملك مجاهد بدانية وحكمها ما يقرب من 34 عاما حتى وفاته 436هـ/1044م[6]. وقد بايع مجاهد العامري الخليفة هشام المؤيّد سنوات 402-403هـ/ 1011-1012م، وسك عملة تحمل اسمه واسم الخليفة هشام المؤيد[7]. ويعتبر أول ملوك الطوائف، حيث أنشأ دار سكة خاصة به في مدينة ألوطة شمال مدينة دانية[8]، خلال سنوات 402-403هـ/ 1011-1012م، كما كوّن جيشا عظيماً حماً لدولته وأساساً لداره[9]، وعمد إلى تحصين مدينته وتجهيز أسطولها[10] .

استفاد مجاهد من إرث الخلافة خاصة من مجموعة الأساطيل والتي توزّعت على دويلات الطوائف الساحلية[11]. وأدرك ضرورة اتخاذ أسطول بحري قوي يستخدمه لحماية دولته فجدد دار

---

(1) **المصدر نفسه، ص 301، 302 .**

(2) **ابن عذارى : المصدر السابق ، ج3 ، ص 155 .**

(3) **ابن خلدون : العبر ، م4 ، ص 197 .**

(4) **أحمد إسماعيل محمد احمد الجمال : المرجع السابق ،ص 217 .**

(5) **مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح. وتر. لويس مولينا ،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية المعهد ميغل أسين، مدريد، 1983،ج1، ص217**

(6) **أحمد إسماعيل محمد احمد الجمال : المرجع السابق ،ص 217 .**

(7) **ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص 218 ؛ .**

(8) **أحمد إسماعيل محمد احمد الجمال: المرجع السابق، ص 219، 220؛ عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق، ص 139 ؛أنظر ملحق رقم (15).**

(9) **ابن الخطيب :كتاب أعمال الأعلام، ص 218 .**

(10) **الحميري : المصدر السابق، ص 232 .**

(11) **أحمد إسماعيل محمد احمد الجمال : المرجع السابق ،ص 220 .**

صناعة دانية وحسن إنتاجها في صنع السفن واستطاع أن يكوّن أسطولا كبيرا وقويا، في مدة قصيرة مكنته من تبوأ مركز هام، بحيث كان لأسطوله دور فعال في حوض البحر المتوسط[1].

فعرف أسطوله بالتّفوّق والنّشاط على باقي أساطيل دّويلات الطوائف الأخرى، فقد كان موقع مدينة دانية محل اهتمام مجاهد،الذي عمِّد إلى تقويته وشيّد حوله الحصون والقلاع[2]. وقد ساعد مجاهد توفر المدينة على مادة الخشب، فكانت بها دور الإنشاء [3] .

ولكن مجاهدا كان مع كل هذه الاستعدادات يلزمه شرعية لملكه يستند إليها، خاصة بعد مقتل الخليفة هشام المؤيّد سنة 403هـ/1013م، والذي لم يكن له ولد يخلفه، وقد وجد في شخص أحد رجال بني أميّة (المروانيين) غايته، وهو ثائر اسمه عبد الله المعيطي، فبايعه[4]، وكان هذا الأخير قد توجّه من قرطبة قاصداً دانية وأميرها مجاهد العامري، ليشهد البيعة،حيث تسمى المعيطي بأمير المؤمنين وكان ذلك سنة 405هـ/1014م[5]، ولقب المعيطي مناصره مجاهدا بـ "ذي الوزارتين"[6].

وبعد أن استقرت الأمور لمجاهد العامري بدانية وأحكم سيطرته عليها، شرع في توسيع ملكه، عبر البحر الأبيض المتوسط، باتجاه جزر البليار المقابلة لساحل الأندلس الشرقي، مستغلا فرصة الفراغ الذي نتج عن وفاة مقاتل الصقلبي سنة 403هـ/1012م، كما أراد مجاهد الاستقلال بملك وسيادة بعيدا عن المنازعات التي كانت تعيشها دول الطوائف في شرق الأندلس، وغربها، خاصة وأن جزر البليار لم تكن طموح أي من هذه الدول [7].

وكان لقوة أسطوله دور هام في ركوبه البحر وإقدامه على الغزو[8]. وقد دخلت جزر البليار في حكم أبي الجيش مجاهد العامري وهو ما اتّفقت عليه معظم المصادر التّاريخيّة[9]، وأختلف المؤرّخون في

---

[1] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 190 .

[2] أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ، ص 310 ؛العذري :المصدر السابق ، ص19 .

[3] الحميري: المصدر السّابق، ص 232.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، 116 .

[5] نفسه.

[6] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 218.

[7] أحمد إسماعيل محمد احمد الجمال: المرجع السابق، ص 227.

[8] نفسه.

[9] ابن خلدون: العبر، م4، ص 197؛ الحميدي، المصدر السابق، ص 353 ؛ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، 155؛ الضبي :المصدر السابق، ص 472؛ ياقوت الحموي: المصدر السّابق، م5، ص 246؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 221 ؛

Campaner y Fuertes Alvaro: op . cit , p 70

Peter Partner: God of battles, holy wars of Christianity and Islam, Princeton University press, New York, 1997, p. 69

Richard Fletcher: La Espana mora, impreso en EFCA, S.A, Madrid, 2000, p. 102 -

في كيفيّة استيلائه عليها، حيث جاء في جذوة المقتبس: "**أنّ مجاهد العامري استولى عليها أيّام الفتنة بزوال دولة بني عامر فغلب عليها وحماها** "[1]، وعنه نقل الضبي[2]، غير أنّ ابن عذارى المراكشي في مؤلّفه البيان، يذكر رواية أخرى مفادها أنّ مجاهد كان أوّل الفتنة مقدّما على مدينة بلنسية في فترة حكم المنصور بن أبي عامر أي قبل سنة 392هـ/1002م، وكان عند وقوع الفتنة مقدّما على جزر البليار حوالي 399هـ/1009م، ثمّ خرج إلى دانية وتملكها ولقب بالموفق بالله[3]، وهو ما يؤكّده ابن خلدون: "... **ثمّ تركها (طرطوشة) وانتقل إلى دانية واستقلّ بها**..." وكان ذلك بعد مقتل المهدي سنة 400هـ/1010م [4]، حيث خرج من جزر البليار متجها إلى قرطبة عند وقوع الفتنة ليشارك في أحداثها[5]، فقد خرج من قرطبة سنة 400هـ/1010م، يوم قتل المهدي[6]، فخلفه عبد الرّحمن بن إبراهيم بن محمّد المعروف بابن الشّرفي الذي تولّى حكم ميورقة وغيرها، زمن الفتنة، ثمّ انصرف إلى قرطبة على حدّ قول ابن بشكوال[7] .

وما أن استقرت الأمور لمجاهد العامري في دانية[8]، حتى شرع في توسيع ملكه وخرج للغزو: "**وسورها (دانية) من ناحية المشرق في داخل البحر قد بني بهندسة وحكمة ولها قصبة منيعة جدا... والسفن واردة عليها صادرة عنها ومنها كان يخرج الأسطول إلى الغزو ... وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير تظهر من أعلاه جبال يابسة**"[9]، وكان خروج مجاهد نحو جزر البليار شهر ذي القعدة 405هـ/ 1014م، بعد مبايعة الأمير عبد الله المعيطي بخمسة أشهر، فخرجا

---

**Richard Fletcher: El Cid, 4ed, impression EFCA, S.A, 2007, p. 48 -**
**Angel Gonzalez Palencia : Historia de la Espana musulmana, editoriel Labore, barcelona, 2005, p. 65 –**
**–محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 188، 189؛ أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 216.**

(1) **الحميدي: المصدر السابق، ص 353 .**

(2) **الضبي: المصدر السابق، ص 472.**

(3) **ابن عذارى: المصدر السابق، ج3 ، 155 .**

(4) **ابن خلدون: العبر، م4، ص 197 .**

(5) **أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السابق، ص 217 .**

(6) **ابن خلدون: العبر، م4، ص 197 .**

(7) **ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى): الصلة، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط 1، القسم6، ج2 ، دار الكتاب اللّبناني، القاهرة، بيروت، 1989، ص 419 .**

(8) **مؤلّف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص217.**

(9) **الحميدي: المصدر السابق، 232 .**

قاصدين جزر البليار[1]، وفتحها أي مجاهد باسم المعيطي[2]، ولقب بذي الوزارتين[3]، وربما يقصد يقصد بهذا اللقب إشراف مجاهدا على كل من دانية وجزر البليار.

وفي عصر مجاهد عرفت مدينة ميورقة، ومنورقة "ببلاد مجاهد"، وتسميّت بالجزيرة[4]،وبذلك تم استيلاء مجاهد على جزر البليار، وضمها إلى مملكته دانية ليبدأ طموحه في التّطلّع نحو الجزر الشرقيّة الأخرى، حيث اتّخذ من جزر البليار قاعدة أماميّة تنطلق منها أساطيله نحو هذه الجزر. وأسطوله راسي في خليج بالما بميورقة مما حقق له مكانة متميزة عن غيره من ملوك الطوائف في طرطوشة، والمرية، وبلنسية[5]، فضلا عما زودته به هذه الجزر من الرماك السريعة، وهي نوع من الأحصنة السريعة التي تصلح لخوض الحروب[6] وأثار استيلاء مجاهد على جزر البليار مخاوف الفتى خيران العامري صاحب المرية[7] وخاصة بعد أن أصبح يمتلك أسطولا قويا ومملكة واسعة، وقد تألق اسم مجاهد العامري وصار مرهوب الجانب ، فمدحه الشعراء من أمثال أبي غالب اللّغوي الّذي نظم فيه :

مجاهد رضيت أباء الشمو * س فأصبح ما لم يكن يصحب

فقل واحتكم فسميع الزّما * ن مصيغ إليك بما ترغب [8]

كما عرف مجاهد بشجاعته في الحروب، "... **كان مجاهد فتى أمراء دهره ... ما مارسه من حروب برّا وبحراً حتّى صار في المعرفة نسيج وحده ...**"[9]، ويصفه ابن الخطيب قائلا:

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، 216.

[2] أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السابق، ص 227 .

[3] ذو الوزارتين، لقب تشريفي تسمى به ملوك الطوائف وكبار القوم أمثال أبو عامر بن فرج وأبو عيس بن لبون وأبو الحسن بن اليسع = =الكاتب (ابن الآبار: الحلة السراء، ج2، ص167).

[4] ياقوت الحموي (ابن عبد الله شهاب الدّين أبي عبد الله): معجم البلدان، م2، دار صادر، بيروت، ب. ت، ص 139 .

[5] أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السابق، ص 227 .

[6] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 218 .

الفتى خيران العامري، من خلفاء المنصور بن ابي عامر، فتى صقلبي من فئة الفحول،كان له شأن كبير في الدولة الاموية ،تقلد مناصب الرياسة والقيادة على الصقلب استقر بأريولة واتخذ من ألمرية قاعدة لسلطانه عندما تشتت الخلافة، اشتهر وتلقب بالخليفة أو الفتى الكبير (المصدر نفسه، ص 104، 105)

[7] أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السابق، ص 228 .

[8] الحميدي: المصدر السابق، ص 354 .

[9] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، 156 .

"...فلم يكف في ملوك الزّمان فارس يعدله شكلا ولباقة...وهيبة... وحسن عمل في السّلاح... والرّماية"[1]،

وكانت أولى حملاته البحرية بعد حملته على جزر البليار موجهة نحو جزيرة سردانية[2].

**فتح مجاهد العامري جزيرة سردانية :**

يعتبر فتح جزيرة سردانية[3]، من أهم الأحداث التي ميّزت عصر الطّوائف، حيث أقدم مجاهد العامري على فتح الجزيرة سنة 406هـ/1015م[4]، وكان يطمح إلى جعل البحر المتوسّط بحيرة إسلاميّة[5]، حيث أبحر أبو خروب رئيس البحريّين بأسطول ضخم يضم 120 مركبا[6]. وقد سار مجاهد إلى الجزيرة رفقة أهله وولده[7]، وفي نيته الفتح، والاستقرار الدّائم بالجزيرة[8]. وتمكّن مجاهد بعد بعد معارك عظيمة دارت بينه وبين الرّوم من السّيطرة على جزء كبير من الجزيرة، كما تمكّن من أسر عدد كبير من أهلها، فقد: **"غنم وسبي ما لا يأخذه الحصر، إلى أن كسد في زمانه السبي، وخست فيه الأثمان..."**[9]، كما: **"قتل مجاهد بها خلقا كبيرا من النصارى وسبى مثلهم"**[10]، وخاض السردانيون معارك عنيفة بقيادة ملكهم مالوت (Maloot) دفاعا عن جزيرتهم[11]، إلا أن قوات مجاهد تمكنت من قتل ملكهم مالوت، على مقربة من كالياري (Cagliari)، عاصمة الجزيرة[12].

---

(1) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 218 .

(2) مؤلف مجهول: المصدر السابق، 217 .

(3) جزيرة سردانية، تقع في البحر الأبيض المتوسط بين شبه جزيرة ايطاليا وفرنسا وبين سواحل المغرب وجزر البليار جنوبا وغربا وتضم ثلاث مدن رئيسية: الفيصنة وقالمرة وقشتيلة، (أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 229)، فتحت زمن موسى بن نصير الذي سير اليها بعض العساكر سنة 92هـ، وغنم المسلمون منها الكثير. وفي سنة 135هـ غزاها عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة الفهري" فقتل من بها قتلا ذريعا ثم صالحوه (أهلها) على الجزية، فأخذت وبقيت ولم يغزها بعده أحد فعمّرها الروم". وفي سنة 323هـ خرج إليها المنصور بن القائم العلوي، صاحب افريقية في أسطول و فتحها وسبي منها واحرق مراكب كثيرة واخرج الجنويين منها وغنم ما فيها، وفي سنة 406هـ غزاها مجاهد (ابن الأثير: المصدر السابق، م4، ص 567 .

(4) أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 232 .

(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 144.

(6) الحميدي: المصدر السابق، ص 353.

(7) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 219.

(8) أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السابق، ص 233.

(9) ابن الخطيب: كتاب أعمال الأعلام، ص 219 .

(10) ابن الأثير: المصدر السابق، م 9، ص 290؛ المصدر نفسه، م 4، ص 567.

(11) **Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit, p. 71infra**

(12) محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني، ص 191.

ثم راح مجاهد يستولي على المعاقل الجبلية من الجزيرة كما قام ببناء سلسلة من الحصون لمواجهة ملوك الفال، الذين تعهدوا بدفع الجزية له وبعد أن أحكم سيطرته على كامل الجزيرة، و:"**نظرا لاستتباب الأمن ونجاح مجاهد في هذه الغزوة ،قرر البقاء واختط مدينة واسعة شرع في بنائها** "[1] ، وبقي بها نحو 10 أشهر حتّى نهاية سنة 406هـ/1016م .

ومن سردانية وجه غاراته إلى سواحل شمال غرب إيطاليا وافرنجة وأقدم على احتلال مدينة لوني[2]. فانتفض الغرب المسيحي الّذي أصبح يشكّل قوّة مسيحيّة كبرى،خاصة بعد أن زادت قوة بيزا، وجنوة، وساحل ايطاليا الشمالي الغربي في البحر المتوسط. كما كان لاسترجاع الغرب المسيحي معقل فرخشنيط دور مهم في تقوية هذه النزعة الصليبية واستثمارها في حرب ضد مسلمي جزر البليار[3]، وهكذا قرّر البابا بندكت الثّامن (Benedetto)، حشد القوى لمواجهة قوات مجاهد، ذلك ذلك أنّ هذا الأخير اتّخذ من مدينة لوني قاعدة لتحرّكات أساطيله،وأغار على جنوة، وبيزا، وساحل أربونة (Narbonne) الفرنسي، وساحل برشلونة الاسباني ، فتحرّكت القوى المسيحيّة متحدة، واستعادت مدينة لوني سنة 406هـ/1015م [4]، وقد كتب عنها يقول ابن الاثير: "...**ففتحها (مجاهد) وقتل فأكثر وسبى النساء والذرية ،فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا إليه وساروا إليه من البر الكبير في جمع عظيم**..."[5]، كمّا قام أهل سرادانية بثورة ضدّ مجاهد، وتمرّد جند النّصارى المرتزقة في أسطوله وتوالت العواصف، فكانت الظروف السيئة تحيط بمجاهد وتنهك قواه[6]، وقد: "...**اختلفت عليه أهواء الجند**..." [7]. وفي ظلّ هذه الظّروف قرّر مجاهد اللّجوء إلى جزر البليار، ولكن السّفن المسيحيّة قد فاجأته وقواته، "**فاعجله العدو عن ذلك وقطع به فكانت عليه وقيعة شنيعة، وظهور ما سمع بمثله ، فقتل ممن أصحابه وجنوده عالم لا يحصى، وملكوا أسطوله، واستنفذوه واستولوا على حريمه وفيهن نساؤه وبناته وعلي ولده وجود أمّه النّصرانيّة**..."[8]، و"...**هبّت ريح جعلت تقذف مراكب المسلمين مركبا مركبا والرّوم لا شغل لهم إلاّ الأسر والقتل للمسلمين**..."[9]. وهكذا كانت نهاية فتحه، ولم تنج إلاّ بعض سفنه، فاتجه جنوب دانية وكان ذلك

(1) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 219.

(2) تقع مدينة لوني الإيطاليّة عند خليج سبيزيا (Spezia) على البحر التيراني من إقليم اثروريا ، شمال نهر ماجرا ، وهي تعتبر ثغراً تجاريّاً مهمّا، (أحمد محمّد إسماعيل الجمال : المرجع السابق، ص 234).

(3) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السّابق ، ص 314 .

(4) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit,p. 73

(5) ابن الأثير :المصدر السابق، م4، ص 567.

(6) محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 192 .

(7) الحميدي: المصدر السابق، ص 353 .

(8) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 219 .

(9) الحميدي: المصدر السابق، ص 353 .

سنة 407هـ/1016م، وفي سنة 409هـ/1019م عاود المسلمون فتح جزيرة سردانية، وافتتحوا أكثرها ثم غادروها لظروفها السّيّئة[1]، وفتحوها مرّة ثالثة سنة 440هـ/1049م [2] .

## إمارة جزر البليار (الجزائر الشّرقيّة) :

أعلن أبو الجيش مجاهد العامري بيعته للأمير الأموي عبد الله المعيطي سنة 405هـ/1014م، وتلقب المعيطي بأمير المؤمنين[3]، كما تلقب أبو الجيش بذي الوزارتين، الذي طالما ربطتهما علاقة السيد بسيده[4]، إلا أن تلك الأحوال تبدلت، ذلك أنه قبل خروج مجاهد لفتح جزيرة سردانية ترك المعيطي في دانية[5]، فلمّا رجع مجاهدا من غزوه وجد المعيطي قد جمع حوله أنصارا واغتصب السّلطة لنفسه[6]، كما حذف اسمه من النّقود التي سكت بألوطة سنة 406هـ/1015م[7]، فعزم مجاهد على تغيير ذلك وأقام المعيطي عن مجلسه، وقبض عليه وأصحابه وأخذ منه السّلطة وعاتبه على خيانته، ونقله إلى بجاية من أرض المغرب حيث استقرّ بها يعلم الصّبيان حتّى وفاته[8] .

وبعد هذه الأحداث بدأ مجاهدا ينظر في شؤون مملكته وينظمها[9]، ومن أهم أجزاء مملكته جزر البليار، فقد عكف مجاهد على تسيير شؤونها بنفسه بعد أن رجع من غزوه بجزيرة سردانية سنة 413هـ/1022م، و" **كان شديد الوطأة على رعيّته (مجاهد)، سام أهل الجزائر الخسف، فسطا بوجوههم ورؤسائهم، وألزم قلوبهم الرّعب، لما خافهم على دولته، بغريب من التّعبد والسّياسة** ..."[10]، ولا نجد أيّ ذكر في المصادر الإسلامية أو المراجع لولاة جزر البليار بعد عودة مجاهد من غزوته على جزيرة سردانية سوى ما أشار إليه ابن خلدون وابن الخطيب، الذي يتّضح من خلاله أنّ مجاهدا قد استبد بحكم الجزر وأنّه تولاّها بحكم مباشر وعامل أهلها بقسوة وتعسّف، رغم ما عرف

---

(1) الحميري: المصدر السّابق، ص 314 .
(2) محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 194.
(3) ابن عذارى: المصدر السّابق، ج3 ، ص 116.
(4) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 218.
(5) المصدر نفسه، ص 220.
(6) المصدر نفسه، ص 218 .
(7) أحمد محمّد إسماعيل الجمال: المرجع السّابق، ص 245 .
(8) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 220
(9) أحمد محمّد إسماعيل الجمال: المرجع السّابق، ص 245.
(10) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 218.

عنه من أدب وذكاء[1]، لعلّ السّبب يرجع إلى تحطّم أسطوله في غزوة جزيرة سردانية والظروف التي أحاطت بحكمه فقد دخل بعد عودته من الغزو في حروب متواصلة مع ملوك الطوائف[2]، ثمّ إنّ أهل أهل سردانية بعد فتحها قد استكانوا لقوّته، فلما اشتدت عليه الظروف والتف حوله الأعداء ناصبه السردانيون العداء مستغلين الظروف التي أحاطت به وثاروا ضده[3]، وهو ما جعله أكثر حذرا في تعاملاته مع البلياريين، "... **وألزم قلوبهم الرّعب لما خافهم على دولته** ..." [4]. ورغم إشارة ابن خلدون، وما ذكره ابن الخطيب، يبقى الغموض يحيط بهذه الفترة من حكم مجاهد العامري بصفة مباشرة لجزر البليار .

وكان مجاهد عند كبره سيء الخصال، "... **فطورا كان ناسكا وتارة يعود خليعا فاتكا لا يساتر بلهو ولا لذّة ولا يستفيق من شراب وبطالة ولا يأسى بشيء من الحقيقة**..." [5]، وربّما انتهى نصّ ابن الخطيب لوصف مجاهد على كبره، فقد كان محمود الخصال في صغره.

ورغم ذلك كان أسطول جزر البليار في عهد مجاهد العامري من أقوى الأساطيل فقد تعهّده بالبناء والتشييد والإصلاح ما استطاع، وشكّلت الجزر في عهده سّدا منيعا في وجه النّصارى وحمى لدولته، وبقي مجاهد مرهوب الجانب مخافا حتى وفاته [6] .

## ولاّة جزر البليار في عهد مجاهد العامري :

تمكن مجاهد العامري من ضم جزر البليار سنة 405هـ/1015م،وخرج إلى الغزو سنة 406هـ/1015م،[7]، وبقي الخليفة المعيطي في دانية يسيّرها وجزر البليار[8]، ومنذ عودة مجاهد من غزوه وحتّى سنة 413هـ/1022-1023م، أشرف على جزر البليار وسيّر شؤونها بصفة مباشرة،ثمّ ولى مجاهد عبد الله بن أخيه [9]، وبقي 15 سنة، أي حتّى سنة 428هـ/1036م، ثمّ ولي من بعده مولاه

---

[1] نفسه.

[2] أحمد محمّد إسماعيل الجمال: المرجع السّابق، ص 245.

[3] محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 192.

[4] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 218.

[5] ابن عذارى: المصدر السّابق، ج3 ، ص 156 .

[6] أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السّابق، ص 314 .

[7] الضبي: المصدر السابق، ص 472.

[8] ابن خلدون: العبر، م4 ، ص 197 .

[9] عبد الله بن أخيه: 413- 428 هـ/ 1022- 1036م، جاء ذكر عبد الله بن أخيه في جملة من ذكرهم ابن خلدون من عمّال جزر البليار، حيث أخبر ابن خلدون أنّ عبد الله بن أخيه قد ولي على جزيرة ميورقة (وملحقاتها) 15 سنة، (ا بن خلدون: العبر، م4 ، ص 197 . ولم يذكر

الأغلب[1]، سنة 428هـ/1036-1037م، الذي عرف بالجهاد والغزو واشتهر من قواد البحر[2]، وكان له دور مهم في الدّفاع عن جزر البليار مستخدما بذلك تجربته في خوض البحار[3]، وقد بقي الأغلب مولى مجاهد عاملا على جزر البليار إلى أن توفيّ مجاهد سنة 436هـ/1046م [4].

## وفاة مجاهد العامري:

كان مجاهد العامري أحد أهم ملوك جزر البليار الذّين تعهدوها بالعناية والتشييد، فكان ذو سياسة حكيمة ونباهة ورياسة[5] وقد دانت له جزر البليار بالطّاعة والولاء، فكان من الكرماء على أصحاب العلم[6]، وكان معروفا بإقامته للعدل وحسن السّياسة[7]، قد ارتبط بعلاقات مع الزّيريّين أصحاب إفريقيّة[8]، والحمّاديين بالمغرب الأوسط[9]، كما كان له علاقات مع الفاطميّن أصحاب مصر[10] .

وبعد أن حكم مجاهد العامري مملكة دانية وجزر البليار زهاء 34 سنة ساد فيها الرخاء والنظام[11]، توفي بدانية يوم السبت لثلاث بقين من شهر ذي القعدة سنة 436هـ/1046م[12]، تاركا ملكه على دانية وجزر البليار لابنه وخليفته علي إقبال الدّولة [13] .

---

أيّ نشاط لهذا العامل، ذلك أنّ معظم النّشاطات البحريّة لجزر البليار قد نسبت مجاهد العامري باعتباره صاحب الجزائر الشرقيّة، (ابن عذارى: المصدر السّابق، ج3 ،ص 143 – 145).

[1] الأغلب : 428 – 458 هـ / 1036– 1066م، تولى الأغلب حكم جزر البليار في وقت تزايد فيه الخطر الصليبي على الجزء الغربي من البحر المتوسط و اشتدت غارات العدو على جزر البليار،( أرشيبالد.ر.لويس : المرجع السابق ، ص 384)

[2] ابن خلدون : العبر ، م4 ، ص 197 .

[3] محمّد بن عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 202 .

[4] ابن خلدون: العبر، م4 ، ص 197 ؛ أنظر ملحق رقم (18) .

[5] ابن عذارى: المصدر السّابق، ج3 ، 155 .

[6] الحميدي: المصدر السابق ، ص 352 ، 353 .

[7] المصدر نفسه ، ص 354 .

[8] ابن الآبار: التكملة، القسم 1، ص 52 .

[9] ابن بسام (أبو الحسن علي الشنتيريني): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح. إحسان عبّاس، ط1 ، القسم4 ، م1 ، دار الثّقافة، بيروت – لبنان، 1979، ص 265 .

[10] ابن بسام (أبو الحسن علي الشنتيريني): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح. إحسان عبّاس، م1 ،ج3، دار الثّقافة، بيروت– لبنان، 1997، ص 393– 398 .

[11] أحمد محمّد إسماعيل الجمال: المرجع السّابق، ص 251، 152 .

[12] الضبي: المصدر السابق، ص 473.

[13] ابن خلدون: العبر، م4، ص 197.

## *عهد علي إقبال الدّولة 436 – 468هـ/ 1045– 1076م .

بعد وفاة مجاهد العامري، خلفه ابنه علي،الذي تلقب باقبال الدولة، وكان مما يزيد من مكانة الممالك والدول وهيبتها، شخصية حاكمها وقدرته على مواجهة الأزمات .

### تعريف علي إقبال الدّولة:

ولد علي بن مجاهد العامري سنة 400هـ/1009م[1]، رحل مع والده وأهله إلى جزيرة سردانية بعد بعد أن غزاها والده .واختط بها مدينة واسعة[2]. وقد وقع علي أسيراً مع والدته وبقية أهله عند محاولة محاولة النّصارى استرجاع جزيرة سردانية[3]، وآل أمره إلى ملك ألمانيا هنري الثاني (Enrico)، بعد أن أهداه البيزيون إليه لينالوا حضوة لديه، تمكنهم مستقبلا من تحقيق مصالح من هذه الصداقة[4]، وقد احتجزه ملك ألمانيا على سبيل المباهاة[5]، فاستبشر النصارى بالقبض عليه وتحقق الكسب من أسره، أسره، وهو ابن أحد كبار ملوك الطوائف آنذاك ،مصيره بأيديهم[6]، ولم يتمكّن والده من افتدائه رغم رغم أنّه بذل فيه 10آلاف قطعة نقدية وبقي بالأسر 16 عاما ،إلى أن تمّ افتكاك أسره سنة 423هـ/1031م[7]، على يد الحمّاديّين أمراء المغرب الأوسط الذين جمعتهم علاقات وثيقة مع البابوية البابوية والجمهوريات البحرية الايطالية،[8]، بعد أن دفع مجاهد فدية كبيرة وتعهد بعدم التعرض للنصارى[9]. وعند وصوله إلى جزيرة ميورقة كان شابّا يافعا قد أثّرت فيه حضارة الألمانيين الجرمان أثرا أثرا كبيرا: "... **ووصل إلى جزيرة ميورقة ثمّ إلى دانية ،وهو فتى كاهل، يتكلّم بلسان الرّوم الذين ربي فيهم ، ويتزيا بزيّهم ، ويقول بقولهم** ..."[10] وقد عرض عليه والده الإسلام فقبله وحسن

---

[1] كان علي في السّابعة من عمره عندما أسرّ في حملة والده على سردانية سنة 406 هـ/ 1016م (ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 219) .

[2] نفسه .

[3] نفسه .

[4] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 162 .

[5] ابن عذارى :المصدر السابق، ج3، ص 157 .

[6] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 162 .

[7] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 219 فما بعدها .

[8] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 162؛ أحمد محمد إسماعيل احمد الجمال: المرجع السابق، ص 252، 253.

[9] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 195 .

[10] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 221 .

إسلامه " **وختنه فأصابه من ذلك مرض شديد** "[1] .كما عني بتثقيفه وإعداده فأرسله صحبة القاضي أحمد بن الحسن بن عثمان الغساني إلى القيروان[2]، لتكوينه وإعداده رغبة في أن يخلفه في ملكه[3] .

## تولية علي العرش:

كان ولي عهد مجاهد قبل افتداء علي، ابنه الأصغر حسن سعد الدّولة ولكن مجاهدا جعل الأمر من بعده لابنه علي[4]، الذي كان ذو همّة عالية، "... **لا أعلم في جهة المتغلبين على جهات الأندلس أصون منه نفسا ولا أطهر عرضا ولا أنقى ساحة، كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها، وكان مؤثرا للعلوم الشّرعيّة ، مكرما لأهلها** ..."[5] .

وقد سكت نقود في دانية حتّى سنة 434هـ/1043م، تحمل اسم مجاهد وولي العهد حسن سعد الدولة وأخوه عليا[6]. وقبل شهور من وفاة مجاهد، قلُد ابنه عليّا زمام الأمور وصرفها عن ابنه الأصغر الأصغر حسن سعد الدّولة[7]، وهذه الخطوة الّتي أقدم عليها مجاهد قد حزّت في نفس حسن، ومكنت عاطفة البغض مما أورث الأخوين العداوة[8] "...**وبدت لمجاهد فيه (علي) مخايل الشّجاعة، فتوكل بإرهاقه و تأديبه، وألحقه بمرتبة أخيه الأصغر...، وعوّل عليه دونه في قود جيشه، ثمّ قلده الأمر من بعده، صارفا إياه عن ولده حسن فكان لهذا من الموجدة على أخيه، ما ظهر أثره قبل انصرام حول**"[9]، فقد أخذ علي البيعة لنفسه وطلب من أخيه حسن سعد الدولة الموافقة على ذلك، وهذا الأخير لم يستطع معارضته[10]، وقد تقلد علي ملك دانية وجزر البليار،

---

(1) نفسه .

(2) ابن الآبار: التكملة، القسم **1**، ص **52** .

(3) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص **200** .

(4) ابن عذارى :المصدر السابق، ج**3**، **157**.

(5) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، تح. محمود سعيد العريان، القسم **2**، ج**2**، ص **127** .

(6) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص **200**؛ عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص **164**، **165**؛ أحمد محمّد إسماعيل الجمال: المرجع السّابق، ص **253** .

(7) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص **221** .

(8) ابن عذارى: المصدر السّابق، ج**3**، ص **157** .

(9) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص **221** .

(10) ابن بسام: المصدر السّابق، م**1** ، ج**3**، ص **169**، **170** .

فسار حسن غاضبا إلى صهره المعتضد بن عبّاد باشبيلية وكان من مؤيّديه[1]. ولعلّ في معاونته رغبة المعتضد في بسط يده على دانية[2]، وتآمر كل من حسن والمعتضد، وقررا قتل علي، ومضت المؤامرة وأرسل الطرفان أحد رجالهما ويدعى سلمة لاغتيال علي، وتقرر أن يكون ذلك عقب خروجه من صلاة الجمعة، لكن أحبطت المحاولة، وتم قتل سلمة، ورغم إصابة علي فقد نجا وتعافى، في حين هرب حسن سعد الدّولة إلى صهره الأخر عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر ببلنسية وهناك أمضى بقية حياته [3] .

## ولاّة جزر البليار في عهد علي إقبال الدّولة :

كانت سياسة علي إقبال الدّولة ذات أثر كبير على جزر البليار، باعتبارها أهم أقسام مملكته فقد تعهدها بالعناية والاهتمام[4]، حيث عيّن عليها عمّالا أكفّاء ومهرة، قلدهم أمورها وإدارتها وتعهدهم وتعهدهم بتقوية أسطولها والدفاع عنها، فكان لهم دور كبير في الغزو والجهاد[5]، ومن هؤلاء الذين تعاقبوا على حكم جزر البليار، الأغلب مولى مجاهد العامري(436-458هـ/1046–1066م)، الذي أقرّه علي على حكم جزر البليار بعد وفاة أبيه .فكان عارفا بشؤون البحر، وأسهم بدور كبير في الدفاع عن جزر البليار[6]، حيث عزّز علي إقبال الدّولة موقف الأغلب في جهاده[7]، فكان متصديّا متصديّا لغارات المسيحيّين على الجزر[8]، وتمكّن الأغلب من الاستيلاء على جزيرة سردانية بعد عدّة محاولات سنة 441هـ/1050م [9]، منتصراً على البيزيين[10]، الذين دخلوا في صراع مع الجنويّين[11]. غير أنّهما اتفقتا في نفس العام نتيجة لمساعي البابا ليو التاسع (Liou)، على طرد المسلمين من جزيرة

---

(1) ابن عذارى: المصدر السّابق، ج3 ، ص 157 .

(2) محمّد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج2 ، ص 200 .

(3) ابن بسام : المصدر السّابق، م4 ، ج3، ص 169 ،170، 363 – 367 ؛ويتضمن مؤلف الذخيرة لابن بسام تفاصيل المؤامرة و رسائل علي المخبرة بغدر أخيه.

(4) محمّد بن عبد الله عنان: المرجع السابق، العصر الثاني، ص 202 ؛عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 167 .

(5) ابن خلدون : العبر، م4 ، ص 197 ؛أنظر ملحق رقم (18) .

(6) نفسه .

(7) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 168 .

(8) أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السّابق، ص 372 ،173 .

(9) Campaner y Fuertes Alvaro: op.cit, p.74 , 75

(10) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 169 .

(11) أرشيبالد .ر. لويس: المرجع السّابق، ص 371 .

سردانية [1]. وتمكّن المسيحيّون من طردهم إلى الأبد ، بالتّعاون مع أهلها الذين ثاروا ،بالإضافة إلى اشتباك القوّات الأندلسيّة (قوّات الدولة المجاهديّة العامرية) مع حلف مسيحي بزعامة بيزا كبرى جمهوريّات ايطاليا أنذاك، وذلك تحت إشراف البابويّة [2].

وهكذا ساهم الأغلب بدور كبير في الدّفاع عن جزر البليار وسواحل المملكة المجاهديّة العامريّة، وحاول توسيع مملكة علي، عندما حاول الاستيلاء على جزيرة سردانية، فكان دائم الإغارة بسفنه على الشّواطئ النّصرانيّة في قطلونية وبروفانس[3] . كما خاض عدّة معارك بحريّة مع الأساطيل الإيطاليّة وتمكّن من الانتصار عليها وطاردهم وهدّدهم في مواطنهم[4]. وهكذا كان مشوار الأغلب حافلا بالأحداث الجهادية إلى أن غادرجزر البليار سنة 458هـ/1066م، لتأدية فريضة الحج، ووليها مكانه صهره سليمان بن مشكيان (458- 463 هـ/ 1066- 1071م)[5]، **"فقدم على الجزيرة...نائبا عنه،وبعث على آل الأغلب (الأغلب) فاستعفاه وأقام سليمان خمس سنين "**[6]، وبذلك حكم سليمان بن مشكيان جزر البليار 5سنوات حيث توفي 463هـ/1071م، وخلفه عبد الله المرتضى أغلب[7]، الذي حكم في كنف المملكة المجاهدية العامرية 5سنوات، من سنة 463هـ/1071م إلى سنة 468هـ/1076م[8]، ولما انهارت مملكة مجاهد العامري استغل الفرصة واستقل واستقل بحكم جزر البليار سنة 468 هـ/1076م.[9]

## سياسة علي إقبال الدّولة و أثرها على انهيار مملكته :

[1] نفسه .

[2] عصام سالم سيسالم : المرجع السابق، ص 170 .

[3] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 202 .

[4] السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 203 ، 204 .

[5] ابن خلدون: العبر، م4، ص 197 .

[6] نفسه .

[7] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني ،ص 202 ؛عصام سالم سيسالم ،المرجع السابق ، ص 179 .

[8] لم يأت عبد الرحمن بن خلدون على ذكر عبد الله المرتضى، وقد أحاط الغموض بخبر تولية عبد الله المرتضى ، حيث أخبر عبد الرحمن بن خلدون أنّ بن سليمان بن مشكيان قد خلفه بعد موته مبشرا. (ابن خلدون: العبر ، م4 ، ص 197) غير أنّ الثّابت أنّ مبشر بن سليمان ولي على جزر البليار بعد عبد الله المرتضى ( Angel Gonzales palencia : op.cit , p 65)، ويعتبر البعض أنّ المرتضى هو ابن الأغلب مولى مجاهد العامري (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 202)، يذكر ابن سعيد انه حكم جزيرة ميورقة وملحقاتها ثم تولى من بعده مبشر ناصر الدولة (ابن سعيد المغربي: المصدر السابق،ج2، ص 266،267)، وما يعزز هذا القول العثور على نقود سكت بجزيرة ميورقة يرجع تاريخها إلى سنة 480 هـ/ 1087 م، ترجح أنّه ابن الأغلب، كتب على إحدى وجهها المرتضى وعلى الوجه الآخر ابن الأغلب (عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 181 )

[9] المرجع نفسه، ص 179 .

سار علي بن مجاهد على نهج والده، واتبع سياسة الحياد مع ملوك الطّوائف المتخاصمين وارتبط بعلاقات ودّيّة مع جيرانه مثل المعتمد بن عبّاد[1]. وكذلك مع مصر الفاطمية،حيث استجاب استجاب لنداء المستنصر بالله أثناء الشّدّة المستنصريّة التي تعرّضت لها مصر سنة 446هـ/1054م، حيث عمّت المجاعة وشحت الأقوات[2]، فوجّه إليها المساعدات محمّلة على أساطيله من المؤن والغذاء سنة 447هـ/1055م. وشكره المستنصر بالله بان أعادها إليه مملوءة بالأموال والذّخائر والجواهر على حد قول ابن عذارى[3]. كما ارتبط بعلاقات سياسيّة واقتصاديّة جيّدة مع أمراء المغرب المغرب الأوسط الذين افتدوه من الأسر وكانت له علاقات مع بلاد الشّام، وكل ذلك منح لمملكته فترة من الهدوء والاستقرار[4] .

كذلك ارتبط علي بعلاقات ودّيّة مع ملوك النّصارى على أساس مبدأ الاستقلال لا التّبعيّة والخضوع، كما انتهج سياسة التّسامح مع المعاهدين من النّصارى في مملكته نتيجة لظروف نشأته[5]، نشأته[5]، وهو ما تحدثت عنه وثيقتان صادرتان عن علي،الأولى إلى أسقف برشلونة غلبرت (Gislaberto) وتقضي بوضع سائر كنائس مملكة دانية وجزر البليار تحت رعاية أسقف برشلونة[6]. وأن يشرف علي إقبال الدّولة على تعيين رجال الدين في كنائس مملكته. والوثيقة الثّانية مفادها أن يسمح فيها علي للنّصارى المعاهدين في مملكته بإقامة الخطبة لأسقفهم ونصّها العربي: **"أشهده إقبال الدّولة ، أيّده الله، على أنّه أجاب غلبرت الأسقف ببرشلونة إلى أن يكون مذكورا في خطب النّصارى في بيعهم بجميع أعماله ..."**[7]. ولا تزال هاتان الوثيقتان محفوظتان إلى اليوم بالفاتيكان وروما[8] .

---

(1) أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 256 .

(2) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 221، 222 .

(3) ابن عذارى: المصدر السّابق، ج3 ، ص 228 .

(4) أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال : المرجع السّابق ، ص 260 .

(5) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني ، ص 203 .

(6) حكم برشلونة آنذاك رامون برنجار الاول (Ramon Berenguer) (427–469 هـ /1035–1076 م)، (أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 261 ) .

(7) نفسه؛ عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 181 – 183؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 203.

(8) نفسه؛ عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 181

وكان من آثار هذه الحرية الدينية أن شاعت في الوقت نفسه أفكار جديدة ،أصبحت بمرور الزمن منتشرة انتشارا واسعا ومن ذلك ما كتبه أبو عامر أحمد بن غرسية[1]، فكان أن ظهرت النزعة الشعوبية[2]، واضحة آنذاك وبذلك تمكن النفوذ الأجنبي بمملكة علي وبإشراف منه، وبذلك جاءت الفرصة مواتية لملك برشلونة رامون برنجار الأول (427- 469هـ/1035-1076م) لتوسيع مملكته بعد أن اتّسعت بضم أرقلة (Urgela) وشرطانة (Cerdana)، وقرقشونة (Carcassone). وتجددت العلاقات مع الثّغر الفرنجي من جديد، فقد حمل مسيحيوه الكراهية والحقد الكبير للمسلمين ،وتكتلوا مشكّلين خطرا كبيرا وداهما لهم،وهو ما تحقق، فبعد أن انهارت المملكة المجاهدية العامريّة بفترة وجيزة تزعمت إمارة قطلونية قيادة الحملات الصّليبيّة على جزر البليار[3] .

واهتم علي إقبال الدّولة إلى الاهتمام بالجانب العسكري لمملكته بقدر ما اهتمّ بشؤون الاقتصاد والتجارة، وانتهج سياسة سلمية وتقاعس عن الغزو والفتح، **"ألقى السّلم وأغمد السّيف وشام القلم..."**[4]، معتمدا على علاقاته من المصاهرة، فضعفت البلاد من النّاحية العسكريّة، ممّا أطمع الطّامعين في ملكه[5]، فأتاه الخطر من صهره المقتدر بن هود[6]، صاحب سرقسطة الذي كان وافر الأطماع، والذي طالما أراد توسيع ملكه ولو على حساب صهره علي، حيث قرر ضم دانية إلى ملكه وبدأ يبحث عن ذريعة لذلك [7] .

## *سقوط المملكة المجاهدية العامرية ومصير علي إقبال الدّولة وأهله :

---

(1) أبو عامر أحمد بن غرسية، من شرق الأندلس، من أصل نصراني بشكنسي ،سبي في صغره ،من مدينة لاردة ، نشأ في بلاط دانية في كنف مجاهد العامري ومن بعده علي إقبال الدولة، اشتهر برسالته في تفضيل العجم على العرب، وهي رسالة قوية يتحامل فيها ابن غرسية على الجنس العربي ويشيد بالعجم (مختلف أجناس الفرنج) ووجه هذه الرسالة للكاتب الشاعر أبو عبد الله بن حداد الذي خص ابن صمادح بمدائحه دون مجاهد وولده علي (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 204 ).

(2) النزعة الشعوبية: هي ذلك الصراع الخفي تارة و المعلن تارة أخرى بين العناصر العربية والصقلبية ، وكان من بين من أيد و نادى بهذه الفكرة حبيب الصقلبي في كتابه "الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضائل الصقالبة "ثم تولد نوع جديد من هذه النزعة بين العرب والمولدين من ذوي الأصول الاسبانية وقد تقوت هذه الأفكار والنزعات خلال فترة حكم دول الطوائف ومن بين أسباب ذلك ضعف النفوذ العربي في مقابل وصول بعض الصقالبة إلى الحكم ( أحمد محمد إسماعيل احمد الجمال : المرجع السابق ، ص263،264)

(3) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 183 .

(4) ابن بسام: المصدر السّابق، م1 ،ج4، ص 265 .

(5) محمّد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني ، ص 208 .

(6) المقتدر بن هود الذي قال فيه ابن سعيد: "عميد بني هود وعظيمهم ورئيسهم وكريمهم، ذو الغزوات المشهورة والوقائع المذكورة من رجل كان يعاقب بين حث الكئوس، وقطف الرّؤوس، ( أنظر: ابن سعيد المغربي، المصدر السّابق، ج2 ، ص 436، 437 ).

(7) محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني ، ص 208 .

بعد أن تمكن المقتدر بن هود من تدعيم مركزه وتقوية نفوذه ،ونتيجة لأطماعه الكثيرة[1]، رأى في دانية تحقيقا لطموحه ومقصده، ودخل في خصام مع صهره علي،متذرعا بحماية بعض الأسر القوية التي كان يلاحقها أثناء محاولته الاستيلاء على لاردة التي كانت تحت حكم المظفر الفتى العامري، وقد التجأت هذه الأسر إلى مملكة علي، الذي أعطاها الأمان ووفر لها الحماية[2]، ويذكر ابن بسام الشنتريني سببا آخر يتمثل في مطالبة المقتدر لعلي ببعض القلاع الشمالية الموالية لمملكته، كما قبل علي تسليمها خشية من المقتدر، غير أنّه تراجع وأمر بتحصينها، فسار المقتدر بن هود إلى دانية وحاصرها وشعر علي بضعفه وعجزه عن المقاومة[3]، وفي ظل هذه الظروف راسل على أصهاره من ملوك الطّوائف طالبا نجدتهم، غير أنّهم تقاعسوا عن ذلك[4]. فعرض علي على المقتدر تسليم المدينة المدينة ،مقابل إعطائه وأهله عهد الأمان، فوافق المقتدر ودخل دانية وملكها في شعبان سنة 468هـ/1076م[5]، وقيل سنة 467هـ/1075م[6]. وبذلك دان ملك دانية للمقتدر بن هود بينما استقل عبد الله المرتضى بجزر البليار واتخذها دارا لملكه[7]، وقد أثار استيلاء المقتدر بن هود على دانية دانية ضجّة كبيرة في الأندلس، حيث: "**...اهتزّت له الأندلس عند حصوله على دانية وجزعت جميع الرّؤساء لأخذه لها دون قتال ولا زمان وأعد كل احد عدده متأهبا لشره**"، "**وحصل أيضا ابن هود على مدينة دانية بغفلة صاحبها عن الرجال وحبه في الأموال... ودخل إلى المدينة بلا مشقة وحصل منها على عظائم الأموال بوفرها**"[8] .

## مصير علي إقبال الدّولة و أهله :

استسلم علي إقبال الدّولة للمقتدر بن هود عندما دارت عليه النّوائب واختلف من حوله الأصحاب سنة 468هـ/1076م، وارتحل إلى دار ملكه سرقسطة ، وعاش بقية حياته مكرما إلى أن

---

(1) نفسه .

(2) أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 273 .

(3) ابن بسام: المصدر السّابق، م1، ج4، ص 266 – 267 .

(4) ابن بسام: المصدر السّابق، م1، ج3، ص 429 .

(5) الضبي: المصدر السابق، ص 163؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 222 .

(6) ابن بسام: المصدر السّابق، م1 ، ج4، ص 266 .

(7) ابن سعيد المغربي: المصدر السّابق، ج2 ، ص 466 .

(8) الأمير عبد الله: مذكّرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة، المسماة بكتاب التبيان ، تح ليني بروفنسال، دار المعارف، مصر، مصر، ب.ت، ص 77، 78 .

توفي[1] سنة 474هـ/1076م [2]، غير أنّ ابن خلدون أورد خبراً آخر اتفق عليه جملة المؤرّخين عند حديثه عن وفاة علي إقبال الدّولة ، جاء فيه: "... **ويقال بل فر أمام المقتدر إلى بجاية ونزل على صاحبها يحي بن حماد ، ومات هنالك**... "[3]، بينما أورد ابن بسام الشنتريني رسالة لابن طاهر صاحب مرسية يذكر فيها أنّ علي إقبال الدّولة قد توفي أثناء مقاومته للمقتدر وأنّه كان ميّتا أثناء استيلاء المقتدر بن هود على دانية[4] .

وقد توفي ابنه سراج الدّولة وهو يتصدّى للمقتدر بن هود شرق الأندلس حيث عهد إليه بحصن شقورة أثناء عملية الاقتحام[5] وذلك سنة 469هـ/1077م[6]، وقد قتل مسموما وقيل بتدبير من المقتدر بن هود[7] .

أما ابنه معز الدّولة الفتح الملقب بـ " أبي عامر"[8] فقد كان كما وصفه ابن بسام الشنتريني: "**قليل الطبع ثقيل السمع، ضيق الذرع قد غزي بالترف**..."[9]، فقد أقاله المقتدر بن هود واستولى واستولى على أملاكه[10]، ويرى كلّ من احمد محمّد إسماعيل الجمال وعصام سا لم سيسا لم أنّ المقتدر بن هود قد طرد معزّ الدّولة الفتح من سرقسطة فتوجّه إلى بجاية حيث عاش في كنف بني حماد وقد نسب هذا اللّجوء إلى أبيه علي إقبال الدّولة، ويرجح المؤرّخ عصام سا لم سيسا لم أنّ معز الدّولة الفتح قد التجأ إلى أحد أخواته من زيجات ملوك الطّوائف[11]، ورغم مصير معز الدّولة الفتح الذي يشوبه

---

(1) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 222؛ الأمير عبد الله : المصدر السّابق، ص 78؛ ابن عذارى: المصدر السّابق، ج3، ص 158؛ ابن بسام: المصدر السّابق ،م4، ج4، ص 266 – 268؛ الضبي : المصدر السابق، ص 163.

(2) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 190.

(3) ابن خلدون: العبر، م4، ص 197 .

(4) ابن بسام: المصدر السّابق، م1، ج3، ص 81.

(5) ابن الآبار: الحلة، ج2، ص 149.

(6) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 192.

(7) ابن خلدون: العبر، م4، ص 197 .

(8) أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 176.

(9) ابن بسام: المصدر السّابق، م1، ج4، ص 167.

(10) أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السّابق، ص 176.

(11) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 195.

الغموض ومصير والده فقد دان حكم مملكة مجاهد العامري للمقتدر بن هود ليبقى شطرها الثّاني في يد عامله عبد الله المرتضى الأغلب الذي أعلن استقلاله بالجزر[1]، وبهذه الأحداث والتّطوّرات بدأت بدأت جزر البليار مرحلة جديدة من تاريخها الإسلامي .

لقد عمل علي بن مجاهد على تشجيع ولاة جزر البليار، ومساعدتهم في تسيير شؤونها، وحمايتها ما استطاع ،في حين أن سياسته قد أثرت على مملكته مما أدى ذلك إلى سقوطها، في حين بقيت جزر البليار تحت حكم الوالي المرتضى أغلب .

(1) ابن سعيد المغربي: المصدر السّابق، ج2 ، 406 .

# الفصل الرابع

# دولة جزر البليار المستقلة

## *محمد عبد الله المرتضى أغلب (468-486هـ/1076-1093م)

### استقلال عبد الله المرتضى أغلب بحكم جزر البليار .

سقطت دانية عاصمة المملكة المجاهدية العامرية في يد المقتدر بن هود صاحب سرقسطة، إلا أن جزر البليار ونظرا لبعدها الجغرافي، عرفت وضعا مغايرا، تمثل في استقلال عاملها، لتبدأ مرحلة سياسية جديدة في ظل التطورات الحاصلة .

في ظل الظروف التي ألمت بأسرة علي إقبال الدولة، التي تشتت بموته[1]، وأسر ابنه معز الدولة الفتح[2]، ومقتل ابنه سراج الدّولة[3] واستيلاء المقتدر بن هود على العاصمة دانية سنة 468 هـ/1076م[4] استقلّ عبد الله المرتضى أغلب بحكم جزر البليار[5] .

والمعلومات التي تتحدث عن هذا العامل شحيحة، فلم تذكر المصادر إلا النزر القليل، من ذلك ما أخبر عنه ابن سعيد المغربي في مجمل حديثه عن الجزر: "...**وملكها (جزيرة ميورقة وملحقاتها) في مدّة ملوك الطّوائف مجاهد العامري ...، ولمّا مات غلب عليها مولاه المرتضى أغلب وكان واليّا عليها، ثمّ مات فوليها مبسر ناصر الدّولة** "[6]، وفي هذا النّص أغفل ابن سعيد المغربي ذكر خبر تولية علي إقبال الدّولة وذكر والده مجاهد العامري بدله، إلا أنه استدرك الأمر في نص آخر ذكر فيه أن علي إقبال الدولة قد تولى الحكم بعد موت أبيه مجاهد العامري[7]، ويرى عصام سالم سيسالم أن الذي شغل جزر البليار قبل حلول العدو المسيحي بها كان المرتضى أغلب الذي توفي، وقام بالأمر من بعده خصي من خصيانه، يدعى مبشر، وأنه تلقب بناصر الدولة [8]، غير أن المرتضى لم يتول أمر جزر البليار بعد انقطاع دولة بني أمية وقد سبقه العديد من الولاّة.

ونستشف من بعض المعلومات عن عبد الله المرتضى أغلب، وردت في نقود عثر عليها بجزيرة ميورقة ترجع لفترة حكمه[9] .

---

(1) الضبي: المصدر السابق، ص 163.

(2) ابن بسام: المصدر السّابق، م1، ج3 ، ص 81 .

(3) ابن الآبار: الحلة، ج2 ، ص 149 .

(4) الضبي : المصدر السابق، ص 163.

(5) ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج2 ، ص 466، 467؛ أحمد مختار العبادي :دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 324 .

(6) ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج2 ، ص 466، 467؛ أحمد مختار العبادي:دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 324 .

(7) المصدر نفسه، ص 401 .

(8) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 198 ؛أنظر ملحق رقم (19) .

(9) Don Fransisco Codera y Zaidin: Tratado de numismatica Arabigo-Espanola, Stanford university libraries, California, p.177, 178؛ أنظر ملحق رقم (16) .

فقد رسم على أحد وجهي قطعة نقدية :

**المرتضى**

**لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له**

**عبد الله**

ورسم على الإطار الدّاخلي منه :

**بسم الله ضرب هذا الدّرهم بمدينة ميورقة سنة ست وثماني وأربع ماية (مائة).**

ورسم على الظّهر منه :

**ابن الأغلب**[1].

اتّضح أنّ عبد الله المرتضى أغلب ظلّ يحكم جزر البليار حكما مستقلا من سنة 486هـ/1092م، كما عثر على نقود سكّت باسمه ترجع إلى سنة 480هـ/1087م[2].

كما تمّ العثور على نقود تعود لسنة 484هـ/1090م تحمل اسم مبشر بن سليمان ناصر الدّولة [3]، وأخرى تحمل اسم عبد الله المرتضى أغلب تعود إلى نفس السنة[4]، يفسر ذلك ظاهرة كان متعارف عليها آنذاك بين ملوك الطوائف وهي سكّ عملات باسم ولي العهد وبعض الشّخصيّات المتنفّذة[5]، مثل النقود التي سكت في عهد مجاهد بمدينة دانية، تحمل اسمه واسم ولديه حسن سعد الدولة وعلي[6]، وبذلك فان وجود نقود تحمل اسم المرتضى ومبشر أمر طبيعي[7]، خاصة وأن مبشر مبشر كان أحد مقربي المرتضى ومن كبار رجال دولته[8]، فقد كان مبشر مخلصا لسيده المرتضى، كما كما يؤكد على ذلك ابن سعيد المغربي [9].

---

(1) **Don Fransisco Codera y Zaidin : op. cit, p. 177 – 181**

(2) **Ibid,p.174**

(3) **Campaner y Fuertes Alvaro: op. cit, p92, 93.**

(4) **Don Fransisco Codera y Zaidin : op. cit, p.177.**

(5) **عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 200 .**

(6) **أحمد محمد إسماعيل أحمد الجمال: المرجع السابق، ص 253 .**

(7) **عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 200 .**

(8) **نفسه، ص 200 .**

(9) **ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج2، ص 466، 467 .**

وخلال فترة حكم المرتضى لجزر البليار (468-486هـ/1076-1093م) تعرضت هذه البلاد لخطر تهديد القوى المسيحية، حيث سيطر على الحوض الغربي للمتوسط المسيحيون من جملة المغامريين من أهل الشمال (النورمان) والجنود الأسبان المسيحيين المحرضين من قبل الكنيسة ضف إلى ذلك غرائز الجشع والطمع التي حركت نفوس الكثيرين منهم، ودفعت بهم نحو الممالك الأندلسية[1]، فقد تعرضت صقلية القاعدة الإسلامية لغارات الأرمانيين، إلى أن سقطت بأيديهم سنة 453هـ/1061م، كما ضعفت بحرية بنو زيري في المغرب خاصة بعد تعرضهم لغارات العرب الهلالية التي اجتاحت بلادهم وقامت بأعمال تخريبية مما جعل بني زيري أحوج لجمع مواردهم ومواجهة ظروفهم[2]، وتعرض الساحل الشرقي الأندلسي لغارات الأساطيل الايطالية، ونتيجة لضعف البحرية الأندلسية اضطرت بعض ممالك الأندلس لافتداء سلامتها وأمن موانئها مقابل دفع الضرائب مثلما حدث لمدينة المرية التي دفعت ما مقداره 113 ألف قطعة ذهبية وأجبرت بلنسية على دفع 20 ألف دينار من الذهب[3]، وفي ظلّ هذه الظّروف لم يبق سوى أسطول جزر البليار، قوّة بحريّة إسلاميّة في الحوض الغربي للمتوسّط يواجه هذه التّهديدات الخارجيّة[4]، وقد بذل المرتضى جهده لصد الأساطيل الأساطيل الإيطالية والافرنجية والقطلونية المتتالية[5]، ولولا عون المرابطين[6]، لكانت بلاد الأندلس قد وقعت في شراك هذه القوى آنذاك [7]، فقد استنجد ملوك الطّوائف بالدّولة المرابطيّة وقائدها يوسف بن تاشفين بعدوة المغرب،الذي أجابهم لندائهم، وتمكن يوسف بن تاشفين من التغلب على الممالك النصرانية في معركة الزلاقة سنة 479هـ/1086م[8] ورغم هذا الانتصار بقيت التهديدات قائمة فلم يتمكن ملوك الطّوائف من حماية الثغور الأندلسيّة ،إلا أنهم وبمجرد زوال خطر الممالك النصرانية، أحسوا بخطر المرابطين وفكروا في كيفية التخلص منهم .وبدأت المكائد تفتعل للقائد يوسف

(1) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السّابق ، ص 372 .

(2) نفسه.

(3) نفسه .

(4) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 204 .

(5) Campaner y Fuertes Alvaro : op. cit , p.86

(6) المرابطون: نفر من القبائل البربرية الساكنة بعدوة المغرب، تعتبر قبائل صنهاجة أقوى القبائل وأشدّها وأمنعها قد مثّلت حسب البعض الشعب الذي انطوت تحته أكثر من 70 قبيلة مكونة ما يعرف بدولة المرابطين السنية. (محمد علي الصلابي: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2003، ص 11)، (أنظر: محمود عبد المنعم محمود حسين: التاريخ السّياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 37 وما بعدها من عدة صفحات ).

(7) ابن الأثير :المصدر السابق،م 10، ص 151 .

(8) المصدر نفسه، ص 153 وما بعدها .

بن تاشفين ،الذي سرعان ما عرف بها ووقف على خيانة أصحابها ، فانتقل بالعلاقة معهم من التحالف إلى ضرورة التخلّص منهم[1].

غير أنّ مصير جزر البليار اختلف عن مصير بقية ممالك الأندلس حيث فظل المرابطون في البداية، ترك أمور هذا الجزر في أيدي أصحابها عبد الله المرتضى أغلب وخليفته من بعده مبشر بن سلمان، اللذان يقومان بواجباتهم تجاه أهلها ويتحمّلان مسؤوليّة الدّفاع عنها[2]، ورغم ما لقي يوسف بن تاشفين، من تحريض لافتكاك هذه الجزر من أيدي أصاحبها ومن هؤلاء يوسف بن محمد بن الجد [3]، وقد بقيت علاقة عبد الله المرتضى أغلب حسنة مع المرابطين حتى وفاته وزادت العلاقة عمقا في عهد خليفته مبشر بن سليمان[4].

## وفاة عبد الله المرتضى أغلب:

توفي عبد الله المرتضى أغلب وترك أختين، قد رثى ابن اللبانة إحداهما، في عهد مبشر بن سليمان، موضحا مكانة المرتضى وأهله عنده وعرفانا بكرم سيّده، وهذا يوضح التقدير الذي يكنه مبشر للمرتضى حتى بعد وفاته، قال ابن اللبانة :

أبنت الهدى جددت منعا على منعا * مضى المرتضى أصلا وأتبعه فرعا

جرى الموت جري الريح في منبتيكما * فاذواك ريحانا وكسره نبعا

على نسق جاء المصاب * وإنما تقدم وترا ثم اتبعه شفعا[5]

والواضح أنّ عبد الله المرتضى أغلب لم يترك أولادا ذكورا من بعده[6]، وأنّه أولى جل ثقته بمبشر بن سليمان، **"وكان المرتضى رحمه الله هو الذي أورث ناصر الدولة الملك ونظم بلبته ذلك السلك فلم يكفى (يكف) يده ولم ينثن عن مجازاة ما قلّده ولم يزل يعهد ساقته ويفتقدها و يبرمن كان يوالي دولته ويعتقدها إلى أن ماتت أخته فاحتفل في جنازتها احتفالا**

---

[1] ابن خلدون: العبر، م4 ، ص 191 وما بعدها من عدة صفحات .

[2] أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 323 .

[3] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 206 .

[4] ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج2 ، ص 467 .

[5] ابن خاقان (أبو نصر الفتح محمد بن عبد الله القيسي): قلائد العقيان في محاسن الأعيان، عناية أبو محمد عبد الله بن احمد بن السيد بطليموس، طبع الشيخ محمد الصالح، مكة، ب. س، ص 247 ؛ بحر الطويل .

[6] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق ، ص 207 .

**شكر فيه فعله ومشى إلى لحدها وما ركب إلاّ نعله وندب الشّعراء إلى رثائها وتأبينها وإيضاح فضائلها وتبيينها"**[1]. ويتّضح من خلال هذا النّص مدى المودّة والمحبّة الّتي أحاط بها عبد الله المرتضى أغلب عامله مبشر بن سليمان، كما يوضح مدى ولاء مبشّر لسيّده وتقديره له ولأهله حتّى بعد وفاته ، وقد توفي عبد الله المرتضى أغلب سنة 486هـ/1093م[2] وتولي من بعده مبشر بن سليمان حكم جزر البليار[3] .

وهكذا انتهي عهد الأمير عبد الله المرتضى أغلب ، ليخلفه ويحكم جزر البليار ، أمير آخر، والذي ستنعكس سياسته ورؤيته للأمور على دولة جزر البليار.

## *عهد مبشر بن سليمان ناصر الدولة : 486-509هـ/1093-1115م.

تولى الخلافة بعد المرتضى عامله مبشر، ناصر الدولة، وفي عهده زاد الخطر الخارجي، وأصبحت جزر البليار مهددة،مما جعلها في وضعية دفاعية، لعل أميرها يكون له أثر كبير في مصير الجزر.

بعد وفاة عبد الله المرتضى أغلب، تولي حكم جزر البليار مبشر بن سلمان وكان ذلك سنة 486هـ/1093م[4]، يرجع أصله إلى منطقة لاردة إلى قلعة الحمير (Casteldasens) من الثّغر الإسلامي الأعلى. وقع في أسر المسيحيّين، ثم افتداه عندما كبر سفير عبد الله المرتضى أغلب وذهب به إلى ميورقة وقدّمه إلى المرتضى[5] الذّي أولاه ثقته ورفع مكانته[6] .وقد حكم مبشر في وقت وقت سيطرت فيه القوات المرابطية على معظم بلاد الأندلس[7]، ولم يتعرّض المرابطون لجزر البليار ولا لملكها مبشر بن سليمان الذي تلقب بناصر الدّولة[8]، نظرا لاستماتته في الدّفاع عن شواطئ تلك الجزر وعن سكانها المسلمين من الخطر المسيحي[9] .كما شنّت المدن الإيطاليّة عدّة غارات فاشلة عليها[10]، وتمكّن أسطول جزر البليار من حماية الثغر الشرقي الأندلسي المرابطي بالتعاون مع

---

(1) ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 247 .

(2) Don Fransisco Codera y Zaidin : op.cit, p. 177 – 181

(3) ابن خاقان: المصدر السابق ، ص 247 .

(4) ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ج2 ، ص 467 .

(5) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit, p. 93

(6) ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 247 .

(7) علي عبد الرحمن الحجي: المرجع السابق، ص 422 .

(8) ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج2، ص 467 .

(9) أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 323 .

(10) أرشيبالد .ر. لويس : المرجع السّابق ، ص 372 ، 373 .

الأسطول المرابطي[1]، حيث أشاد ابن خلدون ببطولة مبشر في الغزو والجهاد [2]. وأثنى عليه ابن سعيد المغربي بإقراره العدل وحسن التسيير ورضا الرعية عليه. فطال حكمه وقصده الفضلاء ولم يتعرّض له المرابطون[3]. وقد وصف ابن خاقان ميورقة في عهده: " ...**(فكانت) في عهد ناصرها وسلامة مقاصرها وهي باهرة الجمال عاطرة الصبا والشمال تقيد النّاظر ببهجتها** ..."، وهذا يدلّ على عناية المرتضى أغلب، ومن بعده مبشر، بمدينة ميورقة وملحقاتها واهتمامهم بها، فنظم فيها ابن اللبانة هذا البيت:

**والبحر يسكن خيفة من ناصر * أرضى الرياسة بعد موت المرتضى**[4]

كما يصف لنا ابن اللبانة ضيافة النّاصر لوفود الشعراء في كنف قصر النّاصريّة بلاط ملكه قائلا:

**ولماّ حللت النّاصريّة أقبلت * إليك وفود الشعر وفدا على وفد**[5] .

وإلى جانب اهتمام مبشر بالعلم والأدباء، اعتنى بقواته البحرية والبريّة، وبالفعل تعرّضت جزر البليار إلى عدّة هجمات من شواطئ قطلونية، وبروفانس، وليجوريا، وكانت سفن النّورمان، والبيزيين، والقطلان تغير هي الأخرى مرّة تصيب ومرّة تخطأ، يتصدّى لها البحارة المجاهدون من جزر البليار[6]، ويتجلى من شعر ابن اللبانة مدى اهتمام مبشر بالأسطول:

**وكأنّ أعلام الأمير مبشر * نشرت على قلبي فأصبح يخفق**
**الخبر ذانة تلتضى في كفه * والتاج فوق جبينه يتألّق**
**لا تعجب الأملاك كثرة مالهم * النّبع أصلب والأراكة أورق**
**وبنو الحروب على الحراب التي * تردى كما تردى الجياد السبق**[7] .

ويضيف :

**ومهما اهتزّ جيشك نحو جيش * فأنت سنانه وهو القناة** [8]

---

(1) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق ، ص 210 .
(2) ابن خلدون : العبر ، م4 ، ص 198 .
(3) ابن سعيد المغربي : المصدر السابق، ج2 ، ص 467 .
(4) ابن خاقان: المصدر السابق، ص 247؛ بحر الكامل .
(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 211 ؛ بحر الطويل .
(6) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، القسم الثاني، ص 210 ، 211 .
(7) ابن خاقان: المصدر السابق ، ص 248؛ بحر الكامل .
(8) بحر الوافر .

كما اهتم مبشر ببناء القلاع و تشييد الحصون والقصور وهو ما أثنى عليه ابن اللّبانة في هذين البيتين:

**وعمرت بالإحسان أفق ميورقة * وبنيت فيها ما بنى الاسكندر**

**فكأنّما بغداد أنت رشيدها * ووزيرها وله السّلامة جعفر[1] .**

## الزّحف الصّليبي على جزر البليار :

نعمت جزر البليار بالاستقرار والهدوء أثناء حكم مبشر بن سليمان ناصر الدولة، إلا أن ذلك لم يدم طويلا لأن القوى المسيحيّة تحركت نحوهارافعة شعار الحروب الصّليبيّة ضد العالم الإسلامي سنة 488هـ/1095م[2]، ووضع المسيحيون جزر البليار نصب أعينهم خاصّة المدن الإيطاليّة [3]، ومما زاد زاد من حقد المسيحيين على المسلمين هو تصديهم لغاراتهم واعتداءاتهم وردها عليهم، فزاد ذلك من سخط البابوية ، ثم إن جزر البليار لطالما كانت بمثابة خط دفاعي يرد غاراتهم عن الثغور الشرقية من الأندلس[4].

وقد أصدر البابا بسكوال الثاني (Pascual) [5]، نداء إلى القوى البحرية المسيحيّة في الحوض الغربي للمتوسّط لتطويع هذه الجزر وطرد المسلمين منها سنة 507هـ/1113م[6]، وقد سبقت هذه الدّعوة عدّة حملات صليبيّة على جزر البليار من ذلك حملة الكونت أرمنجول (Armengol)، كونت أرجلة (Urgel)، والّتي تحرّكت من إمارة قطلونية، وقد أورد المؤرّخ الميورقي الباروكمبانير خبر فشل هذه الحملة ورجح أنّ المسلمين قد قضوا عليها، وأنّ قائدها أرمنجول قد توفي أثناءها[7]. وأوردت المصادر اللاّتينيّة خبر حملة أخرى تحالف فيها البيزيون مع إمارة قطلونية، حيث قاد هذه الحملة أمير قطلونية الكونت رامون برنجار الثالث (Ramon Berenguer) سنة 502هـ/1108م،

---

(1) ابن دحية (ذو النسيبين أبو الخطاب عمر بن حسن): المطرب من أشعار أهل المغرب، تح إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، مراجعة طه حسين، دار العلم للجميع للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، بيروت، ب. ت، ص 178، 179، بحر الكامل .

(2) مؤلّف مجهول : أعمال الفرنجة وحجّاج بيت المقدس، تر. حسن حبش، دار الفكر العربي ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1985، ص 17 وما بعدها من عدة صفحات .

(3) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، القسم الثاني، ص 211 .

(4) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit,p. 93 , 94

(5) البابا بسكوال الثاني (pascual)، تولى سدّة الحكم سنة 1099 حتّى سنة 1118 م. (محمود سعيد عمران: المرجع السابق، ص 310 ).

(6) Companer y Fuertes Alvaro : op.cit,p.102,103

(7) Companer y Fuertes Alvaro : op.cit, p .93,94

موجّهة نحو ميورقة فتمكّن الكونت رامون من قتل أمير جزر البليار وأسر عائلته، غير أنّ المؤرّخ الباروكمبانير أكّد بطلان هذه الرّواية[1]، كما يؤكّد على ذلك ابن خاقان[2]. واتجهت حملة أخرى من السّفن النّرويجيّة ، بقيادة ملكها سيجارد الأوّل (Signard) ملك النّرويج نحو الأندلس ، وذلك تلبية لنداء البابا أربان الثّاني (Urban)[3] محاربة المسلمين في مشارق العالم ومغاربه[4]، واتّجهت هذه الحملة الحملة نحو سواحل شمال غرب الأندلس، وعاث فيها النصارى تقتيلا وتخريبا، حتّى المقاطعات المسيحيّة لم تسلم منهم، وهو ما يؤكّد نيّتهم في السّلب والنّهب، متستّرين وراء الواجب الديني وضرورة محاربة المسلمين[5]. وعبرت قوات سيجارد ،مضيق جبل طارق واتجهت نحو جزر البليار ،و هاجمت جزيرة فرمنتيرة المنيعة وكان بها ذخائر وأموال كثيرة للمسلمين أودعت هناك تحرسها حامية إسلاميّة[6]، وتمكّن سيجارد الأوّل بعد جهد كبير من اقتحام أسوار المدينة[7]، وأضرم فيها النّار وقتل وقتل المسلمين بها، واستولى على الذّخائر والأموال[8]، ثمّ أغار على جزيرة يابسة واتّجه مسرعا إلى جزيرة منورقة التي استعصت عليه فغادرها متّجها إلى صقليّة[9]

## الحملة الصّليبيّة الكبرى :

قام البابا باسكوال الثاني، بعد فشل جميع المحاولات لاجتياح جزر البليار الإسلاميّة ، بتوجيه نداء إلى القوى المسيحيّة في إيطاليّة سنة 507هـ/1114م للقيام بحملة كبرى والقضاء على المسلمين في هذه الجزر، والتي طالما شكّلت في نظرهم تهديدا لهم، في الحوض الغربي للبحر المتوسّط. فحشدت بيزا 300 سفينة استعدادا لذاك وجمعت التّبرّعات وتعهدت البابويّة بتغطية نفقات الحملة. ووجّهت دعوة إلى جمهورية جنوة[10]. كما أسهمت مقاطعة بروفانس وجزيرة سردانية التابعة لبيزا، وإمارة

(1) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit , p.99

(2) زار أبو نصر الفتح بن خاقان، جزيرة ميورقة سنة 503 هـ / 1109 م ووجدها تنعم بالهدوء و الاستقرار في ظلّ حكم مبشر بن سليمان ناصر الدّولة .(ابن خاقان : المصدر السابق، ص 247)

(3) حكم البابا أربان الثاني (Urban) سدّة البابويّة من سنة 1088 م حتّى سنة 1099 م (محمود سعيد عمران: المرجع السّابق، ص 310).

(4) مؤلّف مجهول: أعمال الفرنجة، ص 17، 18 .

(5) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 211 .

(6) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، القسم الثاني، ص 211 .

(7) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit,p. 96

(8) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، القسم الثاني ،ص 211 ؛Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit , p. 96

(9) Ibid .

(10) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit p.102 , 103

قطلونية وثغورها وقواعدها بقوّات برّيّة وبحريّة في هذه الحملة[1]، وبعد إنهاء الاستعدادات أبحر الأسطول البيزي سنة 508هـ/ يوم 6 أوت 1114م من خليج أرنو[2]، نحو جزر البليار وعرّج إلى جزيرة سردانية[3]، وبعثت القوّات البيزية بدعوة إلى رامون برنجار الثالث، الذي قبل الدعوة، مقابل منحه شرف ترأس قيادة الأسطول ،وبالمقابل يتعهد رامون برنجار بمنح القوات البيزية الدّعم والحماية[4]، وقد انضمّ لهذه الحملة رامون كونت بلاتينو (Ramon count platino)، وأمبارياس أيميريكو النربوني (Ampurias Aymerico de Narbona)، وغيلارمو دي مونتيبولييه Guillermo de (Montepeller)، ورامون دي باس (Ramon de Bas) من إمارة قطلونية والإمارات الفرنجية، و توجّهوا جميعا إلى ميناء سالو بساحل قطلونية[5] .ومع هذه الاستعدادات لم يكن مبشر بن سليمان غافلا .ويخبر المؤرّخ البيزي ترونثي (Tronci)، أنّه لما بلغ الملك ناثاراديولو(ناصرالدّولة) (Nazaradeolo)، اقتراب الأسطول البيزي، عقد اجتماعا مع مستشاريه وقادته من أجل التّباحث في هذا الخبر. وقرر المجتمعون قتال المسيحيّين، على أنّ ناصر الدّولة أراد أن يجد حلاًّ آخر لهذه الحملة فعرض عليهم تسليم أسرى المسيحيّين، وتقديم تعويض لنفقات الحملة، ولكن زعماء الحملة رفضوا[6] رفضوا[6] .فبيزا ستتضرر مصالحها التجاريّة في الحوض الغربي للمتوسّط إذا ما قرّر الصليبيون الانسحاب[7]، غير أن القوّات المرابطيّة كانت لهذه الحملة بالمرصادوسعت لإفشالها[8]، حيث كان المرابطون يدركون أهميّة موقع الجزر بالنّسبة لحماية الشّواطئ الأندلسيّة الشّرقية[9]، ومنذ أن نزلت القوات المسيحيّة إمارة قطلونية، حشد المرابطون قوات للتّصدي لهم، واستولوا على شرق الأندلس كلّه، وعلى سرقسطة سنة 502هـ/1108م، وانتصروا نصرا حاسما على القشتاليين، وقضوا على ملك

---

(1) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit p.102 , 103

(2) خليج أرنو يقع في ايطاليا من مقاطعات جمهورية جنوة (Ibid)

(3) Ibid

محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، القسم الثاني ، ص 211 .

(4) Campaner y Fuertes Alvaro: op.cit, p.105؛ أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، ص 324 .

(5) Campaner y Fuertes Alvaro: op.cit, p. 266

J. C. L. Simonde Sismondi : Histoire des républiques Italiennes du moyen âge, Bibliothèque contonal, Paris, p. 369

(6) Campaner y Fuertes Alvaro : op. cit , p.106,107

محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، القسم الثاني ،ص 211 .

(7) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق، ص 229 .

(8) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 212 .

(9) محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث عصر المرابطين والموحّدين في الأندلس، القسم الأول عصر المرابطين وبداية الدّولة الموحديّة، ط2، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة ، 1990، ص 77 .

بني هود[1]، وقد ذكر المراكشي أخبار وقيعة البورت[2]، أو معركة كونجوست دي مارتورال ( Congost (Congost de Martorel) كما يسمّيها المؤرّخون الأسبان، بين القوات المرابطيّةوالقطلونية[3]، وقد ذكرها صاحب مؤلف الذيل والتكملة في ترجمة أحمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي: "...**وكان من أهل العلم... واستشهد في وقيعة البورت منصرف العساكر من غزو برشلونة مع أبي عبد الله بن الحاج وابن عائشة وابن تافلويت وقتل ابن الحاج منهم وذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحاج الطّرطوشي دليل المسلمين في تلك الغزوة في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسمائة**"[4]، ولم يتوقّف يتوقّف الدّعم المرابطي بعد وقعة البورت وكانت الحملات المرابطيّة تحشد إلى برشلونة وإمارة قطلونية تطارد الأساطيل المسيحيّة[5].

وبدأت القوّات المسيحيّة الإغارة على جزيرة يابسة وفرمنتيرة ،ويصف الشّاعر لورنزو الفيروني (Lorenzo de verona)[6]، الاشتباك بين الطّرفين، كما هاجم البيزيّون جزيرة قبريرة، ثمّ توجّهت القوّات إلى ميناء بولنزا (Pollonsa) شمال جزيرة ميورقة[7]، معرجين بذلك على عليها وقد حمل الصليبيون 900 فرس إليها[8]، فتمكّن الحلف المسيحي، وعلى رأسهم بدرو رئيس أساقفة بيزا (Pedro de pisa) وبوسون (Boson) مندوب الكرسي البابوي، وكبار الأمراء من اقتحام جزيرة يابسة سنة 508هـ/شهر أفريل سنة 1114م، وارتكبوا مجزرة في أهلها سنة 509هـ/1115م[9]،

يوم عيد القديس لورنزو (saint Lorezo) وسجنوا واليها مكبلا بالأغلال[10]، وكان قائد الجيوش يدعى أبا المنذر (AbulMonzer)، الذي قتل أثناء المعارك التي دارت بينه وبين الصليبين،بحربة اخترقت حنجرته[11]، وارتكب الصليبيون مجزرة بأهلها من نفس السنة[1]، في حين

---

(1) المرجع نفسه: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 212 .

(2) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، تح.محمود سعيد العريان، القسم 2، ج2، ص 77، 78 .

(3) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 232؛ حسين مؤنس:الثغر الأعلى الأندلسي وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 516هـ/1118م مع أربع وثائق جديدة، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 1991، ص24.

(4) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق ، تح.محمود سعيد العريان، القسم 2 ، ج2، ص 77، 78 .

(5) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 233، 343 .

(6) لورنزو الفيروني : شاعر إيطالي من مدينة فيرونا، اشتهر بقصيدته اللاّتينيّة الملحميّة، حيث عاصر أحداث الغزو البيزي لجزر البليار . (Campaner y Fuertes Alvaro :op.cit , p. 274 , 275)

(7) Ibid, p. 277, 278

(8) Ibid

(9) Ibid, p.251؛ أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص .324

(10) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit, p.251

(11) أبو المنذر ،نصراني من مدينة جرندة ،وقد وصفته المصادر اللاتينية بالقوة و البأس ( Ibid, p.277 , 278

عرض واليها وهو رجل مسلم يدعى(Abunazare)، ويعتبر المؤرخ سيسا لم ،أن هذا الاسم هو تحريف لاسم أبي نصر أو أبي ناصر[2]، حسب الباروكمبانير فقد عرض واليها الاستسلام للقوات الصليبية، الذين قبلوا ذلك وتسّلموا المدينة، وتركوا بها حامية بعدما عمها الدمار والخراب، ثم توجهوا نحو جزيرة ميورقة سنة 509هـ/22 أوت 1115م، بـ 500سفينة[3]، وقد شارك مقاتلون من المغرب الأوسط من بجاية في الدفاع عن جزيرة يابسة، ممّا يدلّ على وجود تعاون مع بيني حماد ومبشر ناصر الدّولة[4]، بالإضافة إلى الدّعم المرابطي في الدّفاع عن جزيرة يابسة [5]، ووصل العدو جزيرة ميورقة سنة 509هـ/24 من شهر أوت 1115م، يوم عيد القديس بارتولمي (saint Bartolme)[6]، والمعلومات التي تذكرها المصادر الإسلامية قليلة جدا، حيث اكتفت بالإشارة إلى غارات الحملة الصليبية على جزيرة ميورقة، ومحاصرتها وكذلك خبر سقوطها وإبادة أهلها[7]، وبذلك فإن الاعتماد على الرواية اللاتينية لا مفر منه، للحصول على معلومات وتفاصيل أكثر حول تاريخ هذه الفترة .

ونزل الصليبيون البر في حين استمات أهل ميورقة بكل شجاعة ودافعوا عن مدينتهم ومعهم قائدهم مبشر ناصر الدولة، حيث استطاع المسلمون إفشال مخططات البيزيين لاحتلال المدينة، الذين بنوا أبراجا خشبية ونصبوا مجانيق لقذف الأسوار، وكثيرا ما تمكن المسلمون من إحراق تلك الأبراج[10]، كما كانوا يخرجون مرات للقتال بقيادة القائد أبي الربيع سليمان بن لبون، وخاضوا

معارك عديدة مع الجيوش المسيحية[8]، وقد جهّز المسلمون أنفسهم لقتال البيزيين وحلفائهم، حيث ذكر الشاعر الايطالي لورنزو الفيروني، أن عدد المسلمين قدروا 60000 مقاتل، و3000 فارس، و100 آلة لرمي القذائف الملتهبة، و4000 من الرماة، ومئات المجانيق، والقذائف المحرقة[9]، مما يدل

---

(1) Ibid , p.251

(2) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 239 .

(3) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit, p.278 , 279

(4) Ibid

(5) عبد الواحد المراكشي:المصدر السابق، تح. محمود سعيد العريان، القسم 2، ج2، ص 77، 78 .

(6) Campaner y Fuertes Alvaro: op . cit , p. 279

(7) ابن عذارى :المصدر السابق،ج1، ص 305؛ الحميري، المصدر السابق، ص 567؛ ابن القطان (أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجديدة ، 1990، ص 75 .

10 Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p.279

(8) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p.280

(9) Ibid , p.281

على أن المعارك كانت الضارية التي خاضها المسلمون ضد الصليبين، كما ين ما بذلوه وقائدهم ناصر الدولة من أجل حماية هذا الصرح الإسلامي .

ونتيجة للحصار الّذي فرض على مدينة ميورقة ورغم ما بذله المرابطون من محاولة كسره بإرسال بعض السّفن من ميناء دانية، إلاّ أنّ المجاعة وجدت طريقها للمدينة، وحصدت العديد من المسلمين، بالإضافة إلى تواصل العمليات الحربيّة وانتشار الأمراض بين السّكان الّذين أرهقتهم الحرب والظّروف القاسية التي ألمت بهم[1] .

ونتيجة لهذا الحصار،اضطر مبشر بن سليمان ناصر الدولة إلى إرسال سفارة للمعسكر الصليبي يعرض هدنة، وقد تباحث الزعماء القطلان، ومن بينهم كونت برشلونة أمبوريش مع رؤساء الحملة الذين عرضوا عليهم القبول والاكتفاء بتخليص الأسرى النصارى من سجون المسلمين في جزر البليار، وطلب مبالغ باهضة مقابل ذلك، غير أن قادة المعسكر الصليبي أجمعوا على الرفض[2]. وفي ذلك إشارة واضحة للطمع والجشع، الذي كان يعتري الكثيرين من قادة الحملة الصليبية وجيوشهم. في حين أرسل المعسكر الصليبي سفارة إلى مبشر بن سليمان ناصر الدولة، عرض فيها أن تكون بلاده إقطاعا بابويا[3]، وهو مالا يمكن أن يكون من قائد مسلم حسب المؤرخ سيسا لم[4]، وقد تحدثت المدونة اللاتينية، عن خبر تراجع مبشر عن قراره في جعل بلاده إقطاعا بابويا، بعد أن استشار شيوخ مملكته موضحا أن دينه لا يسمح بذلك. ولعل المعسكر الصليبي هو من عرض فكرة أن تكون جزر البليار إقطاعا بابويا وليس العكس، فلا يعقل أن يوافق قائد مسلم على شرط كهذا، دون موافقة أعيان مدينته، ثم يعود ويستشيرهم في ذلك بعد أن يكون قد راسل العدو. وبذلك انقطعت المفاوضات وعاد القتال مرة أخرى عنيفا وضاريا [5].

## وفاة الأمير مبشر بن سليمان ناصر الدّولة:

بعد الرّخاء الّذي كانت تنعم به مدينة ميورقة وبقيّة الجزر التّابعة لها وما تمّتعت به من استقرار وأمن[6]، وبعد جهود صاحبها مبشر بن سليمان ناصر الدّولة في الغزو والجهاد[7]، واستماتته في

(1) Campaner y Fuertes Alvaro : op.cit, p, p.285.

(2) Ibid, p. 283, 284.

(3) Ibid

(4) عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 247 .

(5) نفسه .

(6) ابن خاقان: المصدر السابق ، ص 247 .

(7) ابن خلدون : العبر، م4 ، ص 198 .

الدّفاع عنها[1]، تمكّنت القوّات الصّليبيّة من تهديد ملكه وضربه في عقر داره[2]، وضرب حصار حول مدينته دام أشهر، فانتشر الجوع وعمّ المرض وقلّت الأقوات، وتهاوى السّكّان في هذه الظّروف بما في ذلك ملكهم وأميرهم مبشر بن سليمان الذي آلمه ما حلّ بقومه، حتّى أصابه المرض، فتوفي سنة 509هـ/1115م مدافعا عن مدينته والحصار الذي فرضه النصارى على المدينة لا يزال[3]. وقبل وفاته تقدّم بطلب نجدة إلى أمير المرابطين علي بن تاشفين طالبا الغوث قبل أن تسقط الجزر في أيدي النّصارى[4]، وقد خلفه في الحكم أبو الرّبيع سليمان بن لبون سنة 509هـ/1115م[5] .

خدم مبشر بن سليمان ناصر الدولة دولة جزر البليار ،حتى ذكره الشعراء وأشادوا بأعماله، ولما حلّ عليها العدو استمات في الدفاع عنها إلى غاية وفاته تاركا من بعده خليفته، بعد أن استنجد بالمسلمين في محاولة منه إنقاذ الجزر من يد العدو .

## *عهد أبو الرّبيع سليمان بن لبون 509هـ/1115-1116م .

### تولي أبو الربيع سليمان بن لبون حكم جزر البليار :

في ظل الظروف والأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزر تولى أبو الربيع سليمان بن لبون تسيير شؤونها، وتمادى العدو في تقتيل مسلميها، وبدا وكأن النصر حليفه، وأصبحت مهمة أبي الربيع صعبة وحساسة .

بعد وفاة الأمير مبشر بن سليمان ناصر الدّولة اثر مرض ألم به و المعاناة التي عاشها جرّاء ما كان يحدث لدويلته سنة 509هـ/1115م، خلفه في قيادة الجّيش والدّفاع عن المدينة، أبو الربيع سليمان بن لبون من نفس السّنة[6]، ويفترض حسب البعض أن يكون قائد القوّات العسكريّة على عهد مبشّر ناصر الدّولة[7]، أوأحد أقربائه[8]، ولا توجد معلومات كثيرة حول تولّي أبي الرّبيع سليمان سليمان بن لبون أو معلومات حول أصله ونسبه في المصادر الإسلاميّة الّتي أمكنني الإطّلاع عليها،

---

[1] أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 323 .

[2] J. C. L. Simonde Sismondi : op, cit, p.369.

[3] Campaner y Fuertes Alvaro: op. cit, p.285. ؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 212.

[4] نفسه؛ أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص324

[5] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 249؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 212 .

[6] Campaner y Fuertes Alvaro: op. cit, p.285

[7] عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 242.

[8] أحمد مختار العبادي :دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ،ص 324 .

وإنّما النزر القليل عن أخباره موجود في المصادر اللاّتينيّة الّتي تروي تفاصيل الحملة المؤتلفة وتذكره ضمن هذا السّياق ومن بينها الشّاعر الإيطالي لورنزو الفيروني، والذي يخبر أنه بعد موت مبشر انتخب أهل ميورقة ملكا عليهم خلفا له يدعى (Burabe) [1] .

حيث يذكر لورنزو الفيروني أنّ أبا الرّبيع سليمان بن لبون (Burabe) أرسل سفينة إلى دانية في8 جانفي 1116م يقودها أبو عبد الله بن ميمون[2]، وقد حاولت السّفن البيزيّة اللّحاق بها ولكنّها فشلت[3]

وقد حمل أبو عبد الله بن ميمون كتابا من أمير البليار آنذاك أبو الربيع سليمان بن لبون[4]، على على أنّ بعض الرّوايات تنسب هذا الحدث وخبر إرسال السّفينة إلى مبشر بن سليمان، غير أنّه إن صحّت رواية لورنزو الفيروني في تاريخ إرسال السّفينة (8 جانفي 1116م) يكون مرسلها أبو الرّبيع سليمان بن لبون وليس مبشر بن سليمان والّذي توفي سنة 1115م.

ومحتوى الكتاب الّذي أرسله أمير جزر البليار آنذاك يتضمّن طلب النّجدة لعلي بن يوسف بن تاشفين[5]، وهذا الأخير الّذي تأخر في نجدة أمير جزر البليار، فظلّت مدينة ميورقة تقاوم حتّى الثّالث من أفريل 1116م[6] وفي ظلّ هذه الظّروف الصّحيّة كان أبو الرّبيع سليمان بن لبون يجاهد من أجل مقاومة النّصارى المحاصرين لمدينة ميورقة[7]، وكان قائد ميمنة الجيش الإسلامي رجل يدعى ألنتي (Alante)، وقائد ميسرة الجيش رجل يدعى قريش (Corex)[8]، في حين لم يرد أي ذكر لهذين القائدين في المصادر المصادر الإسلامية[9]، وقد اشتدّت المعارك وأضرم النّصارى النّار في أبراج المدينة وتمكّنوا من فتح ثغرات في أسوارها استطاعوا التّسلّل إلى المدينة، فسقطت إحدى قلاع المدينة الحامية لباب البلد، إحدى أبواب المدينة. ورغم ذلك أصيب النّصارى بخسائر فادحة[10]، في وقت طالب فيه أمير جزر البليار عقد

---

(1) Campaner y Fuertes Alvaro: op. cit, p.271؛ أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 324.

(2) أبو عبد الله بن ميمون ،قائد من قوّاد البحر وله مراسة بشؤونه، وهو من دانية (عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، تح. محمود سعيد العريان، القسم 2، ج2، ص 149)، وينتسب إلى أسرة عريقة ولها تاريخ في البحريّة وشؤونها؛ (عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، حاشة رقم 3، ص 249).

(3) Campaner y Fuertes Alvaro: op. cit, p. 285

(4) عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 250 .

(5) نفسه.

(6) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p.119

(7) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit, p. 285

(8) Ibid , p280

(9) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 242 .

(10) Campaner y Fuertes Alvaro: op.cit,p. 285, 286

صلح، قبل به كل من كونت برشلونة، وكونت أمبارياس، وآخرون، فقط طالت المعارك وتعدّدت الخسائر دون حسم للمعركة من كلا الجانبين. غير أنّ رئيس أساقفة بيزا قرّر استئناف الحرب، وبذلك فشلت سفارة أبو الرّبيع سليمان بن لبون، ليس هذا وحسب، وإنّما استغلّ البيزيّون وحلفائهم فرصة توقّف حامية ميورقة عن الهجوم، واندفعوا نحو أسوارها حتّى تمكّنوا من اقتحامها، وقتلوا المسلمين وفرّ من فرّ منهم إلى حصن المِدَينَة وتمكّن النّصارى من افتكاك أسراهم والاستيلاء على الممتلكات والأسلاب والغنائم[1]، كما تمكّنوا بعدها من اقتحام حصن المدينة[2]، ويذكر صاحب المدونة اللاّتينيّة[3] خبر أخت المرتضى الّتي وقعت في أيدي النّصارى واختارت الذّهاب معهم إلى بلدهم[4]، غير أنّ هذه الرّواية مشكوك في صحّتها حسب المؤرّخ عصام سيسا لم، الذي يعتقد أنّه حتّى وإن صحّ خبر رحيلها معهم، فهو عن إكراه ويرى أنّه من الممكن أن تكون للمباهاة بمن تمكّنوا من أسره في غزوهم الموفق[5] .

وتمادى النّصارى تقتيلهم لأهل جزر البليار، فبعد أن سقط حصن المدُينة[6]، التجأ من بقي من المقاتلين المسلمين للاحتماء في قلعة القصر الملكي الكبرى[7]، والتي تمكّن الغزاة بعد معارك عديدة عديدة ومقاومة مستميتة من جانب المسلمين من اقتحامها في 503هـ/19 مارس 1116م [8] .

## أسر أبي الرّبيع سليمان بن لبون :

بعد الظّروف الّتي ألمت بأبي الرّبيع سليمان بن لبون، قرّر مغادرة الجزيرة ليطلب النّجدة العاجلة من المرابطين، ولم يبق سوى قصر الإمارة صامدا وكان مهدّدا بالسقوط، بعد أن بذل أبو الرّبيع جهده في

---

(1) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p287،286

(2) حصن المُدينة، يوجد داخل هذه الحصن قصر الحكم الذي يسمّى قصر المُدينة، وقد اقتحمه النّصارى وعاثوا فيه فسادا وتخريبا ونهبا وسلبا، ثمّ أضرموا فيه النّار، وقتلوا الشّيوخ، والنّساء، والأطفال الذين لم يكن سواهم به، بعد أن هلك معظم الشّبّان المدافعين عنها. ( محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 212) ؛أنظر ملحق رقم (12)، ورقم (13)

(3) المدونة اللاّتينيّة تحت عنوان: "حول غزو البيزيّين لجزيرتي ميورقة ويابسة"، ملحق الكتاب الرّابع الّذي أورده المؤرّخ الميورقي الباروكمبانير في مؤلّفه السّابق الذّكر.

(4) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p.270

(5) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق، ص 257 .

(6) أنظر ملحق رقم (11)

(7) أنظر ملحق رقم (12)

(8) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p.119

الدّفاع عن عاصمة ملكه[1]. أمّا المدونة اللاّتينيّة فتذكر أنّه هرب ومعه 7 من كبار أعوانه[2]، وذلك بعد أن أن جمع ما أمكن من كنوز وذخائر[3] .

وما أوردته المدوّنة اللاّتينيّة من حميّة للنّصارى في الكثير من نصوصها يفند ذلك ، إذ لا يعقل أن يفكّر ملك بالهرب بالذّخائر والهول يحيط به من كلّ جانب وربّما في موقف كهذا ،التفكير بالنّجاة بالنّفس يكون أكبر همّه، ثم كيف يلجأ إلى المرابطين ليطلب النّجدة وهو محمّل بالذّخائر والعدّة ففي ذلك خبث لنواياه، وصرف لمن استنجدهم عن إغاثته، وقد وقع أبو الرّبيع سليمان بن لبون في الأسر ولم يتمكّن من الوصول إلى المرابطين[4]. وما أعلن خبر أسر ملك جزر البليار حتى سارع النّصارى لاقتحام قصر الإمارة وقتلوا من كان يدافع عنه شرّ قتلة والقوا بهم من أعلى الأسوار ورفعوا راية البيزيّين معلنين انتصارهم سنة 509هـ/3 أفريل 1116م[5]، وبذلك سقط آخر معاقل مدينة ميورقة[6]، بعد أن أمعنوا أمعنوا في القتل والذّبح وأسروا من نجا، فعّم الدمار المدينة، ووزعت الأسلاب والغنائم على الجند وأعلن النصارى احتفالاتهم بالنصر الكبير[7] .

وهكذا كان عهد أبي الرّبيع سليمان بن لبون مليئا بالأحداث الدّمويّة ومشرفا في نفس الوقت، فقد بذل جهده في الدّفاع عن ملكه ،وانتهى به المطاف في الأسر[8]، وحمل إلى بيزا مع الأسرى، وتمّ عرضه في شوارعها افتخارا بما حقّقه النّصارى وإذلالا وامتهانا له، حتّى توفيّ وهو أسير عندهم[9].

وقد قتل النّصارى كل من كان بطريقهم ولم يسلم منهم إلاّ من فرّ إلى الجبال، فقد "...**تغلب عليها (ميورقة) العدو البرشلوني وخربها، ودخل المدينة فلم يجد سوى العيال والأطفال والشيخ الفاني، فلحسابهم أحالوا السّيف عليهم...** "[10]. وقد وصف الزّهري سكّان بيزا قائلا: "**بيجة... أهلها أشد النّاس بأسا في الحرب... وهم أقدر النّاس على حمل المنجنيقات**

---

(1) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 260 .

(2) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p.288

(3) Ibid, p. 271

(4) محمّد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني ، ص 212 .

(5) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p. 272

(6) عصام سالم سيسالم : المرجع السّابق ، ص 262 .

(7) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p. 272 , 273

(8) محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، ص 212 .

(9) Campaner y Fuertes Alvaro :op. cit , p. 289

(10) الحميري: المصدر السّابق، ص 567 .

**والأبراج و قتال المراكب... وهم قوم فيهم خيانة وشؤم النّصارى وحدّة وشدّة بأس... "**[1]، ويذكر ابن القطان فاجعة ميورقة ويصف كيفيّة جشعهم وطمعهم، قائلا: **"وهجوم الرّوم على ميورقة ودخولهم إيّاها عنوة، وقتلهم من فيها، وسبيهم من أهلها واحتوائهم على جميع ما فيها"**[2]. وقد أثار تأخر الأسطول المرابطي لنجدة جزر البليار نقمة في نفوس المسلمين وسبّب لهم الحزن والأسى، حتّى تعالت نداءات الاستغاثة [3] .

وبعد انتظار طويل وصل الأسطول المرابطي إلى جزيرة ميورقة وقد فرّ النّصارى إثر وصول خبر سير الأسطول المرابطي باتجاههم، بعد أن أفنو المدينة بكاملها[4]، في حين أن أربع مراكب قد قادتها الريح التي هبت ليلة فرارهم ناحية دانية، فكان المسلمون هناك بالمرصاد لهم وأبحروا يطاردونهم، إلا أن المراكب قد فرت، وغرقت إحداها [5] .

## مصير جزر البليار :

كان انسحاب النّصارى من جزر البليار وأسر أميرها أبي الرّبيع سليمان بن لبون حادثة سابقة في تاريخ جزر البليار في عهودها الإسلاميّة، فقد حمل أميرها نحو بيزا وظلّ بالأسر حتّى توفيّ[6] .

أمّا نداء الاستغاثة ،الّذي حمله ابن ميمون، فقد لقي استجابة من قبل المرابطين ،الذين وصولوا ولكن متأخرين، ويظل سبب تأخرهم مجهولا، وكان وصول الأسطول المرابطي سنة 509هـ/ منتصف شهر أفريل1116م بقيادة القائد تافرطاس[7]. ويذكر ابن القطّان أنّ عدد سفن الأسطول كان 120 قطعة، في حين يرى البعض أنّ الأسطول تكوّن من خمسمائة سفينة [8]، ويرى البعض الآخر انه تكون من ثلاثمائة قطعة[9]، قد وصل بعد أن وجد العدو قد أخلاها[10]، يقول الحميري: **"...فلما قضى (العدو) وطرد من هذه الجزيرة (ميورقة) أسرع الرّجوع إلى بلاده..."**[11].

---

(1) الزّهري: المصدر السّابق، ص 78 .

(2) ابن القطان : المصدر السابق، ص 75؛ ابن عذارى : المصدر السّابق ، ج1 ،ص 305 .

(3) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 265 .

(4) المرجع نفسه، ص 266 .

(5) أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 324 .

(6) Campaner y Fuertes Alvaro: op. cit, p. 289.

(7) عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق ، ص 269 .

(8) محمّد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني،ص 212

(9) أحمد مختار العبادي :دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ،ص 324 .

(10) ابن القطان: المصدر السّابق، ص 75 ؛ أحمد مختار العبادي :دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ،ص 324 .

(11) الحميري: المصدر السّابق، ص 567 .

وقد وصل القائد ابن تافرطاس أواخر سنة 509هـ/1116م[1]، فعمّر الجزر بمن كان معه من المرابطين والمجاهدين وأعاد إليها من فرّ إلى الجبال ، فاستوطنوها وعمّروها وسكنوها [2] .وبعد أن عمل ابن تافرطاس ما كان يجب عمله، عاد بأسطوله نحو موضع قدومه[3] .

يقول ابن أبي زرع: **"وفي سنة تسع وخمس مئة ملك أمير المسلمين علي بن يوسف الجزر البحريّة من شرق الأندلس"** [4] .

وقد عيّن الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين حاكما على جزر البليار يدعى وانور بن أبي بكر اللّمتوني، وبذلك دخلت جزر البليار في فلك الدّولة المرابطيّة، والّتي اشتملت حينها على سائر ممالك الطّوائف [5] .

وبذلك انتهى عهد دولة جزر البليار المستقلة بعد أن أدار شؤونها حكام[6]، سهروا على سلامة أهلها، استماتوا في الدفاع عنها، ليبدأ عهد جديد مع المرابطين ،فيتواصل حكم المسلمين لهذه الجزر التي كادت أن تضيع من أيديهم .لقد قاومت الغارات والحملات الصليبية، واستمات أهلها في الدفاع عنها، ثم أقبل المرابطون فحرروها من الصليبيين وأعادوا اليها الأمن والاستقرار مرة أخرى.

---

(1) محمّد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني، ص 212 .

(2) السّيّد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي: المرجع السّابق، ص 242؛ أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص 325.

عصام سالم سيسالم: المرجع السّابق، ص 272 .

(3) السّيّد عبد العزيز سالم ، أحمد مختار العبادي : المرجع السّابق ، ص 242 .

(4) ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي): الأنيس المطرب روض لقرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، عناية كارل يوحن تورنبرغ، دار الطّباعة المدرسيّة، اوبسالة، 1823، ص 105 .

(5) محمّد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني، ص 213 .

(6) أنظر ملحق رقم (18)

# خاتمة

من خلال هذا البحث تبين أن :

- أرخبيل جزر البليار الذي يشتهر بخمس جزر مهمة : ميورقة ،ومنورقة ، يابسة ، فرمنتيرة، وقبريرة، وحوالي 250 جزيرة أخرى، يتميز بموقع جغرافي إستراتيجي هام في غرب البحر المتوسط جعله حلقة اتصال بحري ونقطة التقاء حضاري منذ أقدم العصور، فضلا عما يزخر به من ثروات مما جعله موطن جذب للغزاة .

- وقد تعددت الأسماء التي أطلقهاهلى الجزر أولئك الذين استوطنوها مثل الإغريق والسردانيون والفينيقون والرومان ...،أما العرب المسلمون فقد سمّوها الجزائر الشرقية وجزائر شرق الأندلس لوقوعها شرق الأندلس وعرّبوا الأسماء اللاتينية لبعض جزرها الكبرى مثل جزيرة مجوركة ميرقة أوميورقة وهو المشهور وأطلقوا على جزيرة منورقة إسم منرقة أومنورقة ...،وتعد ميورقة أكبر الجزر مساحة وأهمية وتقع بها العاصمة بالما دي ميورقة وقد زارها الأدباء والمؤرخون والرّحالة والجغرافيون المسلمون وتعرضوا لها بالوصف وكذلك باقي الجزر،مما مكننا من معرفة أحوالها آنذاك وأمدنا بالكثير من المعلومات.

- وقسّم بعض الباحثين جزر البليار إلى قسمين :قسم يضم جزيرتي ميورقة ومنورقة ويسمى جزر البليار وقسم يضم جزيرة يابسة وفرمنتيرة وقبريرة ويسمى جزر الصنوبر أو لاس بتيوساس، وهو تقسيم شكلي،بينما يعتمد البعض التسمية الغالبة على كل الأرخبيل وهي جزر البليار وهي المشهورة عموما .

- لقد عاش إنسان ما قبل التاريخ في جزر البليار وأنتج حضارة سميّت بحضارة التلايوتس وهو ما تدل عليه الآثار التي تم العثور عليها ،ثم غازاها اليونانيون، والفينيقيون،والقرطاجيون،ثم الرومان، وبعدهم البيزنطيون ،ليخلفهم العرب المسلمون الذين فتحوا الأندلس وضموا إليها الجزر.

- وكان المسلمون قد قرّروا استكمال فتح بلاد المغرب بفتح بلاد الأندلس -كما سموها- لاعتبارها الإمتداد الجغرافي لتلك البلاد، وبذلك كان فتح جزر البليار مكملا لفتح الأندلس كما كان فتح بلاد الأندلس سببا في فتح الجزر.

- وتولى موسى بن نصير عملية الإشراف على فتح الأندلس وبعض الروايات تنسب له عملية فتح جزر البليار إلّا أن الرواية المشهورة تفيد أن إبنه عبد الله هو الذي أشرف على عملية فتحها وكانت آنذاك تخضع للقوط .

– ونظرا لموقع الجزر في عرض البحر الأبيض المتوسط فقد استدعى الأمر من القائد موسى بن نصير ضرورة تشكيل أسطول قوي للمواجهات البحرية وهو ما تم وكان عاملا مساعدا للفتح ومثبتا له.

– وقام المسلمون الذين قرروا فتح جزر البليار بعدة محاولات لفتحها خلال فترات مختلفة، نجحوا في المحاولة الخامسة سنة 290هـ/902م، من تثبيث دعائم حكمهم بعد مئتان وعام على المحاولات الأولى، وكان شرف الفتح من نصيب القائد عصام الخولاني على أغلب الروايات، ودام حكم المسلمين بالجزر أكثر من أربعة قرون .

– وخلال المحاولات الخمس لفتح جزر البليار ،عقد الفاتحون مع أهل الجزر عهودا ،كان البلياريون ينقضونها باستمرار وقد عاهد المسلمون الفاتحون أهل الجزر بما عاهدوا به عامة الأقطار المفتوحة.

– وبعد الفتح الخامس وبعد أن اطمأن المسلمون لفتحهم وصارت الجزر إقليما إسلاميا تابعا لخلافة قرطبة ،بدؤوا في تمصير البلاد وتشييد العمران وتشكلت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية على منوال ما كان يحدث في قرطبة وباقي أقاليم الأندلس. وقد حاول بعض المؤرخين الغربيين أمثال المايورقي الباروكمبانير تشويه الصورة التي انتشر بها الإسلام وخاصة السرعة التي ميزت هذا الانتشار معللا ذلك الى الأساليب الاضطهادية والتي بنظره اتبعها المسلمون وطبقوها على أهل الجزر ،إلّا أن الرواية الغربية نفسها تفند ذلك وهو ما جاء على لسان المايورقي روسيلوا بوردوي وكذلك الرواية الإسلامية .

– وحكم جزر البليار ولاة معينين من دار الخلافة في قرطبة وهم عبارة عن عمّال تستخدمهم الخلافة لتسيير أمصارها ويسهرون على شؤونها ويقومون بخدمة أهاليها متبعين نهج الإسلام وطريقته وكانوا من المجاهدين الذين دفعوا عنها الغارات الصليبية والاعتداءات خارجية .

– فأصبحت جزر البليار محطة فتوحات ومركز جهاد في الحوض الغربي للبحر المتوسط حيث فتحوا معقل فرخشنيط (Fraxinet) أهم معاقل الصليبيين وبحكم موقع الجزر المهم، وما تملكه من أسطول، فقد حققوا عدّة مكاسب سياسية وإقتصادية وعسكرية مما أكسب الجزر هيبة في حوض المتوسط وبذلك كانت ذخرا لمسلمي الأندلس بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة .

– وطالما كانت جزر البليار تقوم بمهمة الدفاع عن الأندلس،هذه الأخيرة التي واجهت عدة تحديات مثل الخطر الشيعي الفاطمي بعدوة المغرب حيث اعتمدت على أسطول جزر البليار الذي

شارك أسطولها في صد غارات الخطر الشيعي وكذلك القيام بغارات ضد قواعده الساحلية ،وكان لأسطول جزر البليار أيضا دور كبير في صد خطر الدويلات المسيحية شمال الأندلس خاصة إمارة قطلونية.

كما شاركت الجزر في سياسة الدولة الأموية وفي الحصار الإقتصادي الذي كان له دور هام من الناحية السياسية ،وبموقعها وموقع بقية جزر البحر الأبيض المتوسط سيطر المسلمون على مداخل البحار وأصبحت أمور التجارة والمبادلات كلها بيدهم ،فكانت هذه السيطرة الإقتصادية نقطة قوة للتعاملات السياسية وعامل ضغط على الدول الصليبية.

- وتأثرت جزر البليار بما كان يدور في الأندلس من أحداث سياسية ،فكان للإستبداد العامري والفتنة التي حدثت سنة 402هـ/1031م والتي انقسمت البلاد على إثرها إلى إمارات ودويلات وهو ما يعرف تاريخيا بعصر ملوك الطوائف وبذلك بدأت جزر البليار عصرا جديدا بكل ما له من سوابق وما يحمله على المدى القريب والبعيد من أحداث على جميع الأصعدة .

- وكان مجاهد العامري من بين ملوك الطوائف الذين تمكنوا من إفتكاك ملك لهم ،حيث ظفر بدانية وأعلنها دارا لملكه ثم بدأ يوسع هذا الملك إلى أن ضم جزر البليار. فهو رجل قوي قادر على تسيير الأمور،إستغل فترة الفتنة وأحكم سيطرته على جزر البليار التي حكمها ما يقرب 34 عاما.

- يعتبر مجاهد أول ملوك الطوائف الذين أنشؤوا دار سكة، وكان يملك أسطولا قويا ومما ساعده على بناء السفن توفر مملكته وخاصة جزر البليار على مادة الخشب، والذي إستغل هذه القوة في الدفاع عن مملكته وفي توسيعها فاتجه ناحية البحر شرقا بعيدا عن أي منازعات مع ملوك الطوائف.

- وكان فتح جزيرة سردانية على يد مجاهد العامري وبمساعدة أسطول جزر البليار بين أهم الأحداث التي ميّزت عصر ملوك الطوائف .

- كان حكم مجاهد لجزر البليار حكما غير مباشر في البداية إلّا أنه فيما بعد سيّرها بطريقة مباشرة ومما يؤخذ عليه قسوته على أهلها وشدته عليهم .

- لقد شكلت جزر البليار سدا منيعا في وجه النصارى ولم يتوان أسطولها عن تحقيق الإنتصارات لصاحبها مجاهد العامري الذي حكمها 34 عاما، وبعد وفاته خلفه إبنه علي الذي لقّب بإقبال الدولة وبالتالي كان مستقبل جزر البليار مرهونا بدرجة كبيرة بما سيكون عليه حاكمها، فكان لسياسة علي أثر كبير على جزر البليار فقد تعهدها بالعناية والاهتمام وعيّن عليها عمّالا أكفاء ، كان لهم دور كبير في الغزو والجهاد والذود عنها ،كما حاول توسيع ملكه بقيامه بغزو جزيرة سردانية.

– وكانت سياسة علي الخارجية قائمة على سياسة الحياد وخاصة مع ملوك الطوائف الذين كانوا في خصام .وربط علاقات ودية مع ملوك النصارى ،وعلاقات مع بلاد الشام وأخرى مع بلاد المغرب مما منح لمملكته فترة من الهدوء والاستقرار.

– وكان علي إقبال الدولة يولي اهتمامه بالجانب العسكري وأهمل شؤون الدولة الأخرى،كما تقاعس عن الغزو والجهاد وكان مسالما أكثر من اللاّزم مع أعدائه،مما انعكس على مملكته مع ما يحيط بها من أخطار .

– وبعد الضعف الذي دب في المملكة المجاهدية العامرية مع كل ما كان يحيط بها من أخطار خارجية ،تمكن المقتدر بن هود من الإعتداء على مملكة مجاهد وسار إليها وحاصرها وفي نيته الطمع ودخل إليها وتملكها سنة 468هـ/1076م .

– واستقل عامل جزر البليار المرتضى أغلب بحكمها بعد أن استولى المقتدر بن هود على عاصمتها دانية، وبذلك أعلن المرتضى استقلاله بحكم الجزر،وقد أختلف في تاريخ حدوث ذلك وبذلك أصبحت الجزر دولة مستقلة.

– بعد الضعف الذي بدأ يدب في المملكة المجاهدية العامرية تزعمت الإمارة الصليبية القطلونية مهمة القضاء على القوة الإسلامية في جزر البليار .

– وزاد الخطر المسيحي على الجزر في فترة إستقلالها ،ذلك أن الصليبيين تعرضوا لمراكز المسلمين في البحر الأبيض المتوسط في صقلية حيث سيطروا عليها ،كما ضيّقوا على بني زيري حكام المغرب الأوسط وشنوا غارات على الساحل الشرقي الأندلسي حتى افتدى بعض ملوك الطوائف أمن سواحلهم.

– وبقيت جزر البليار مستقلة فلم يتدخل المرابطون في شؤونها واستمات حكامها في الدفاع عنها فقد ساعد المرابطون الجزر بالعون العسكري والتنسيق بين القوة البحرية لحماية شرق الأندلس من اعتداءات النصارى .

– أعلنت القوى الأوربية رغبتها في القضاء على جزر البليار بدعوة من البابوية وبتزكية منها والتي أرادت أن تجعل من الجزر إقطاعا بابويا بعد أن سبقتها عدة محاولات باءت بالفشل وقد تجمّعت القوى الصليبية من شتى أنحاء أوربا واجتمعت تحت هدف واحد وكونت حملة كبيرة، تحمل الصليب تجاه مسلمي الجزر والتي قوبلت بتحضير من طرفهم واستعدادات للدفاع عن دولتهم ،إلا أن

عدد الصليبيين وموقع الجزر ،ومهاجمتهم برا وبحرا منحهم التفوق ،وكان لذلك وقعا كبيرا لأهل الجزر، وما سيكون مصيرها مستقبلا.

– وظهر تكاتف المسلمين في محنة سكان جزر البليار من حملة الصليبيين فقد أسرع بنو حماد وقدموا العون والمساعدة لهم،كما فعل ذلك المرابطون.

– لكن الدعم المرابطي وصل متأخرا بعدما دمر النصارى المدينة وقضوا على أهلها وهو ما يؤكد النية التي بيّتها النصارى للمسلمين ولم يكتفوا بالتقتيل بل أحرقوا المدينة وما فيها بعد أن جمعوا الأسلاب والغنائم وفروا بها نحو دولهم ،وهذا يدل على أن الكثير منهم لم يدفعهم الوازع الديني وإنما حب الجشع والطمع.

– ساعد المرابطون سكان الجزر ضد الصليبيين ولو متأخرين وحاولوا أن يعيدوا الحياة في مدينة بالما دي مايورقة والجزر الأخرى بعد أن قضى النصارى على المسلمين كلهم إلا من فر منهم،وعمر المرابطون المدينة من جديد بمن أتى لنجدتها وأعادوا لأهلها الفارين منهم الأمن والاستقرار،وأقاموا حكما إسلاميا بها تابعا لهم بعد أن سيطروا على جزء كبير من الأندلس، وتواصل التواجد الإسلامي في جزر البليار من جديد.

كانت جزر البليار –لقربها من الأندلس– ترتبط معها منذ القديم برباط المصير الواحد، فنجدها تشاطر الأندلس محنة الغزوات المتتالية ،وإذا كانت جزر البليار تمثل نقطة إرتكاز في البحر المتوسط، إلى جانب ما اشتهرت به من جمال وخصوبة، فلا شك أن الذي يريد السيطرة على هذا البحر سيمد نظره إليها لأسباب عديدة منها:

أنها مركز دفاع عن البلاد المجاورة لها ضد هجوم الإعتداءات البحرية وغارات القراصنة.

وتعد مركزا جيدا لتأمين التجارة في هذا البحر .

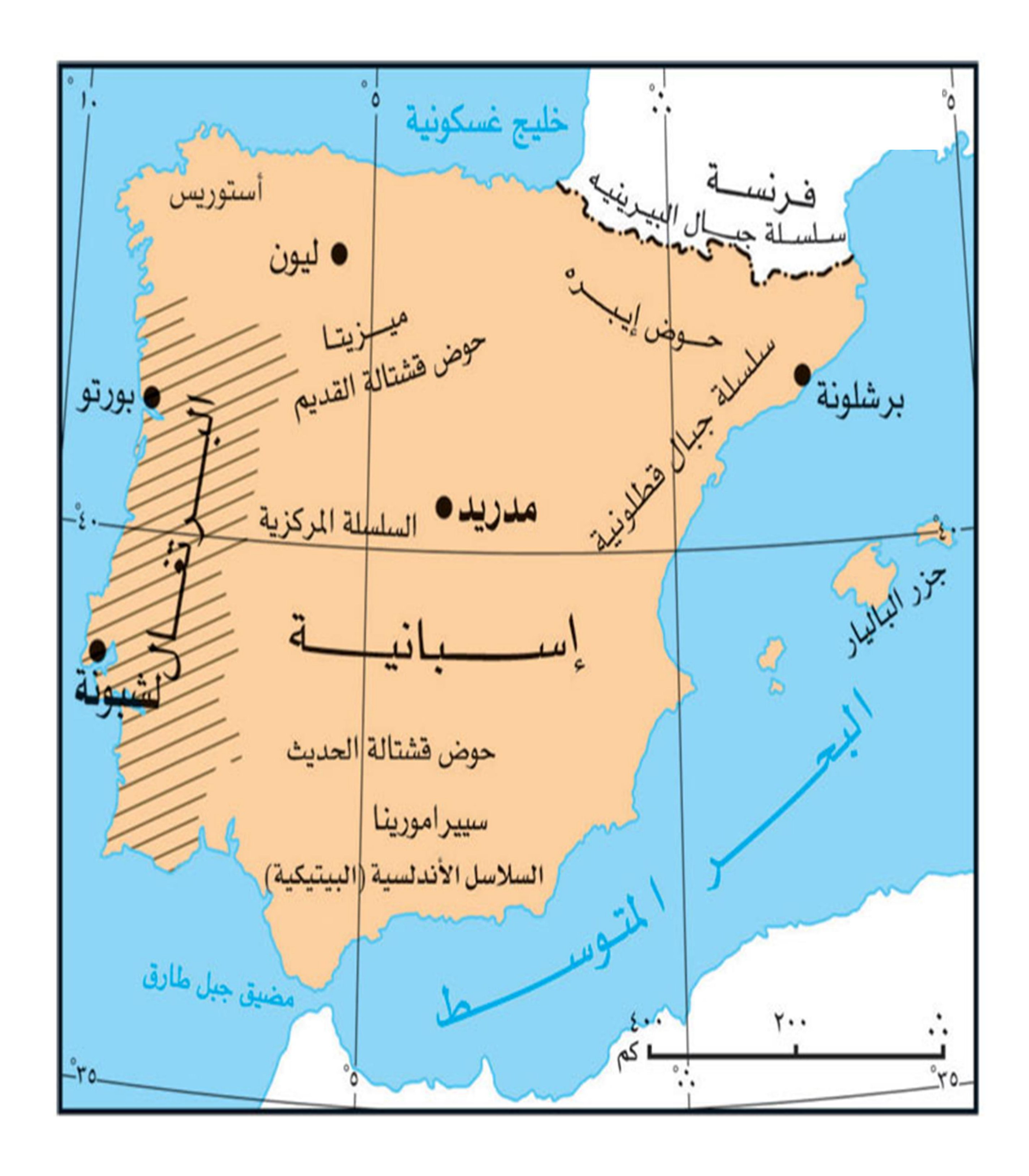
# الملاحق

- خرائط

- صور

**ملحق رقم : (01)**

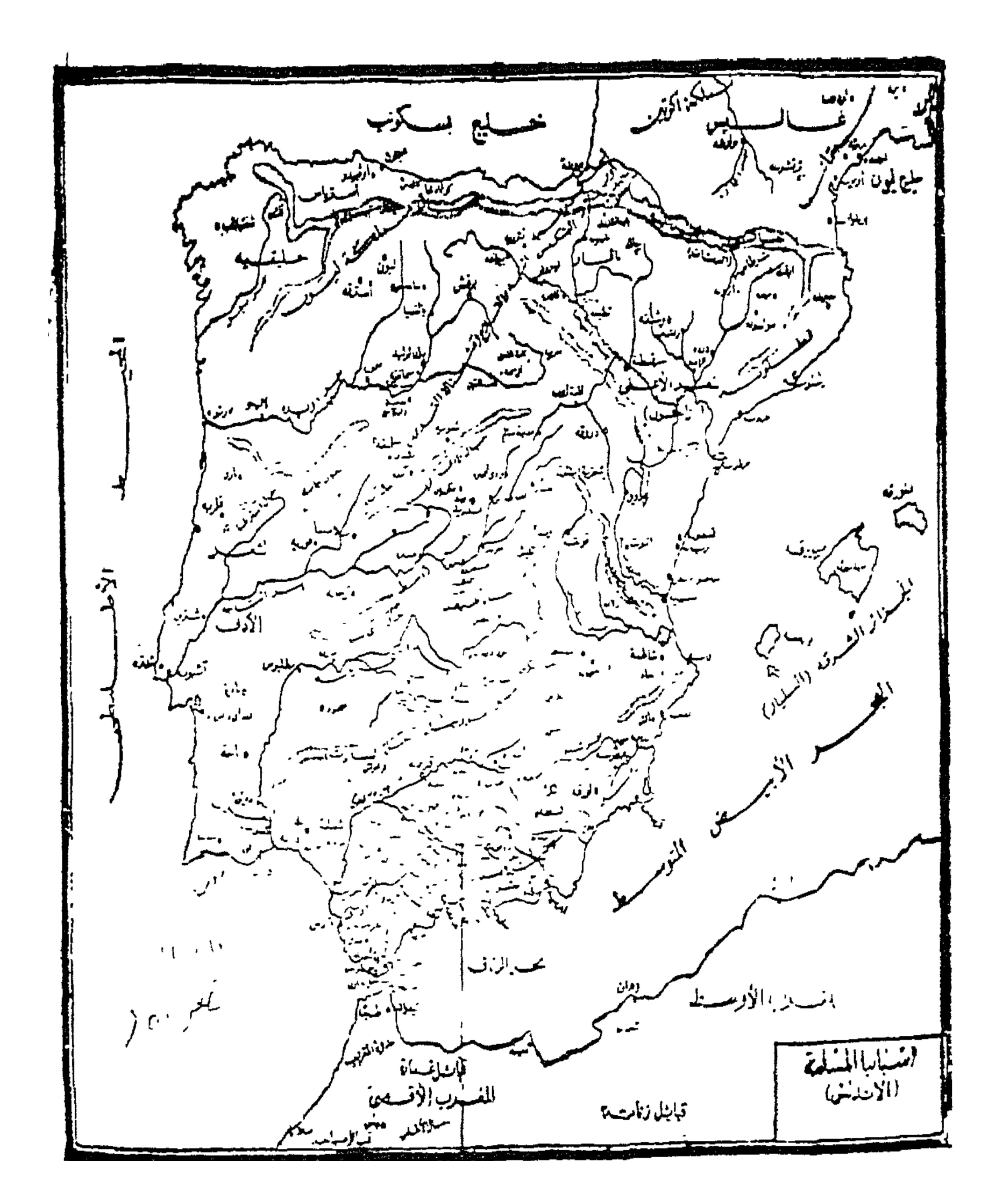
**خريطة شبه جزيرة إيبيريا**




محمد فائد حاج حسن : الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، م4، ص 347 .

## ملحق رقم : (02)

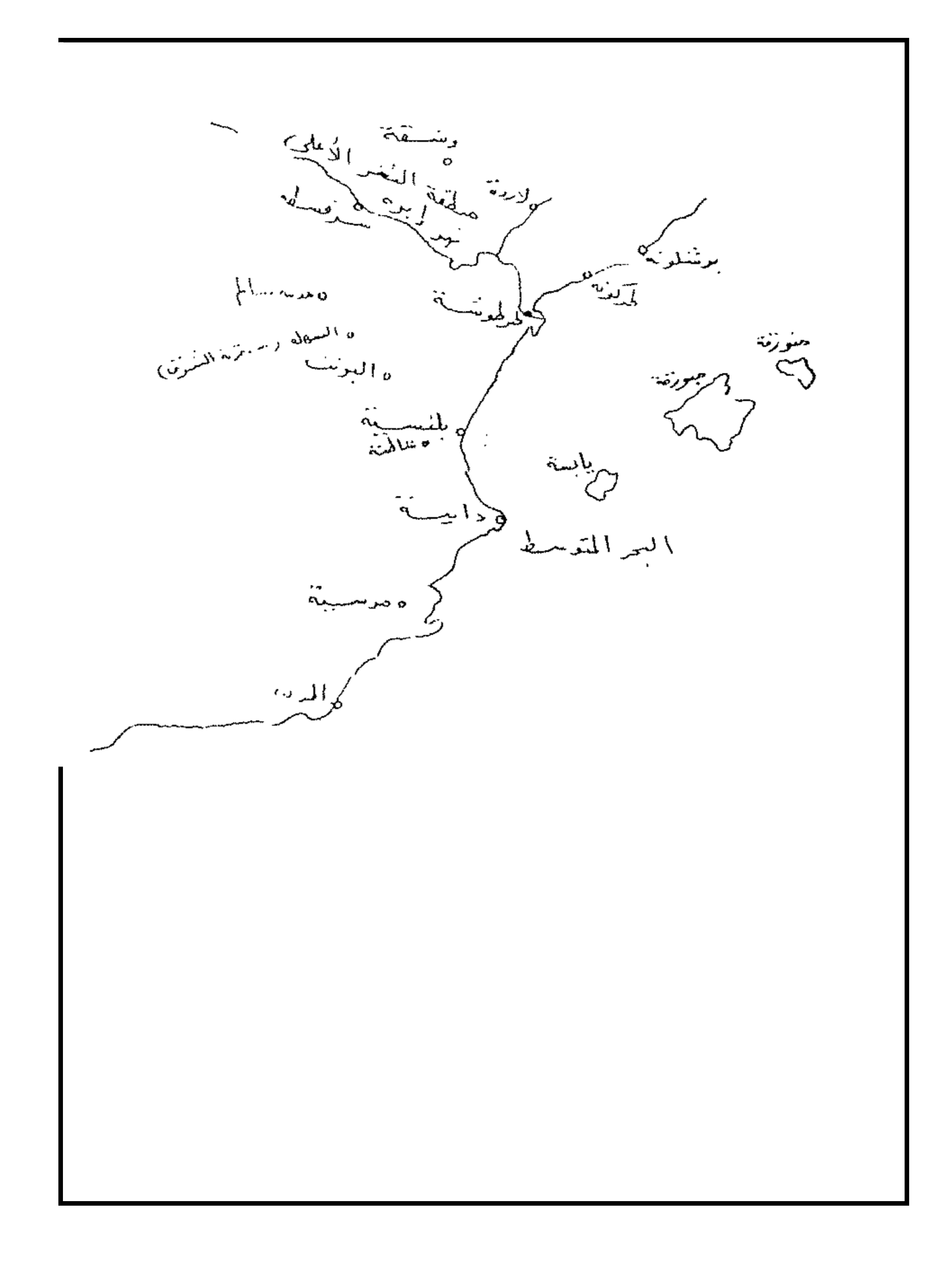
## خريطة بلاد الأندلس




حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ وفكر وحضارة وتراث ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،**1996**،ج**2**،ط**1**،ص **209** .

## ملحق رقم : (03)

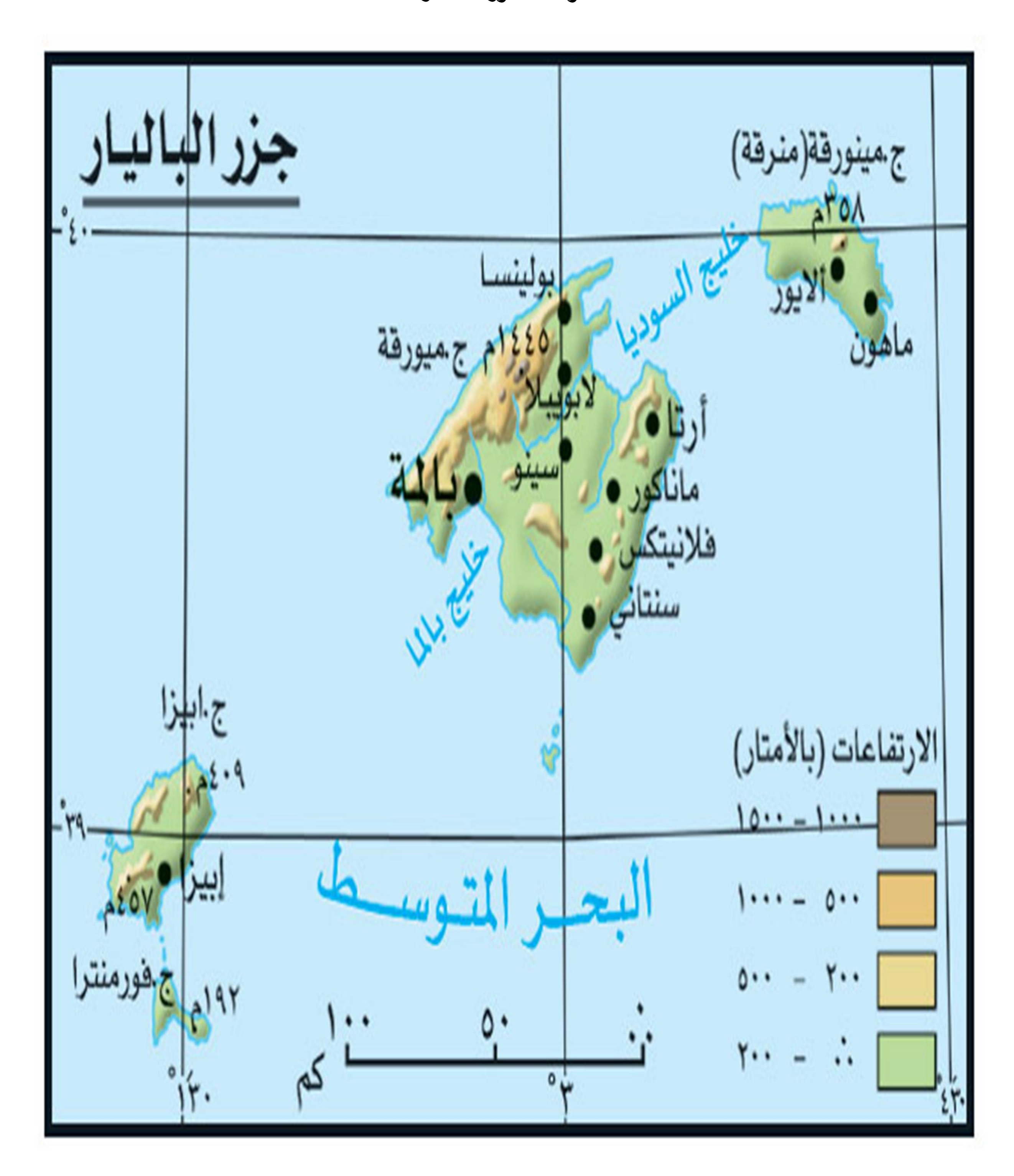
## خريطة شرق وشمال شرق الأندلس خلال الحكم الإسلامي




كمال السيد أبو مصطفى : دراسات في تاريخ وحضارة المغرب و الأندلس ،مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية ،**1997**،ص **104**.

ملحق رقم: (04)

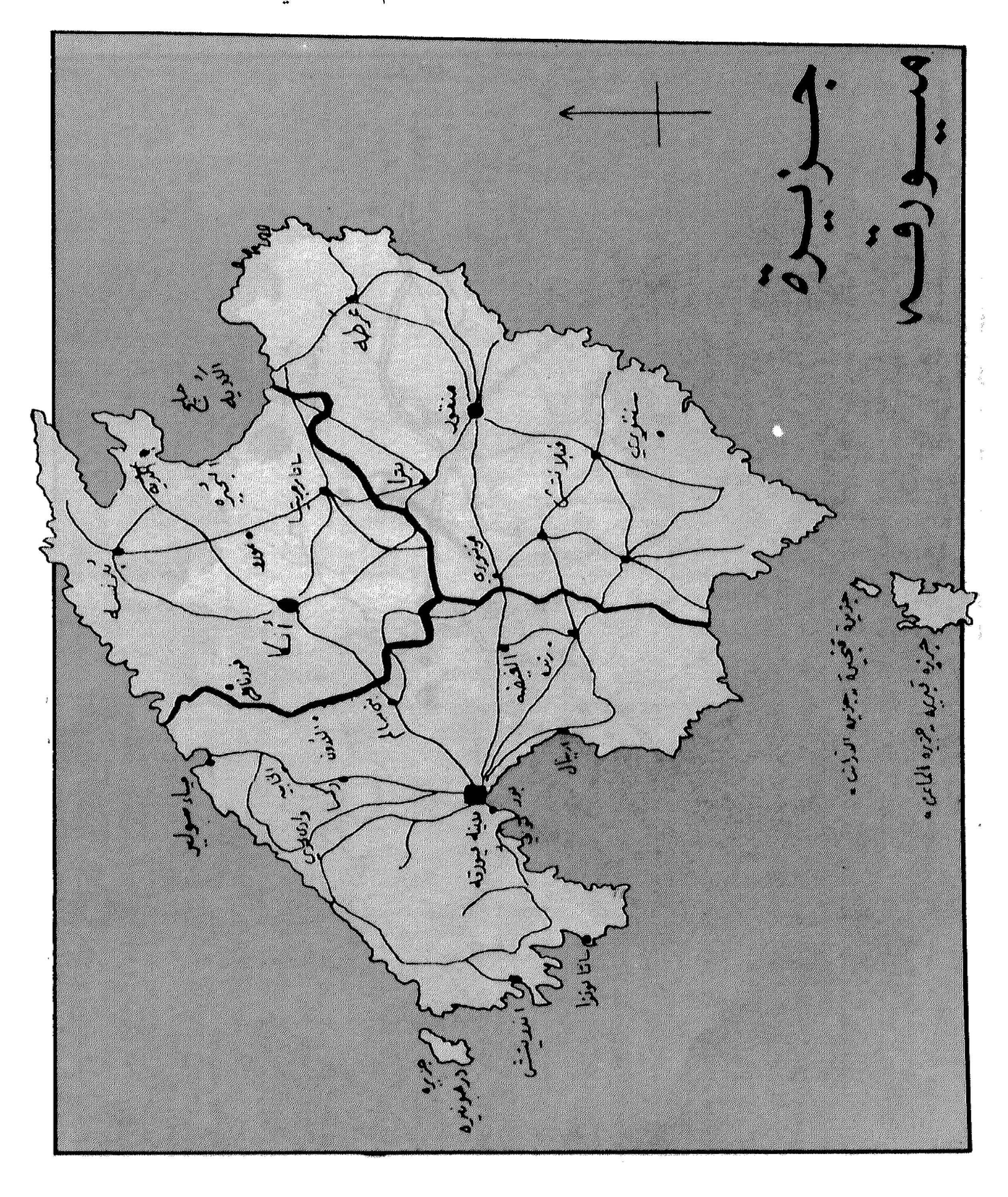
خريطة جزر البليار




بسام حميدة وآخرون : الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، م**4**، ص **655** .

## ملحق رقم : (05)

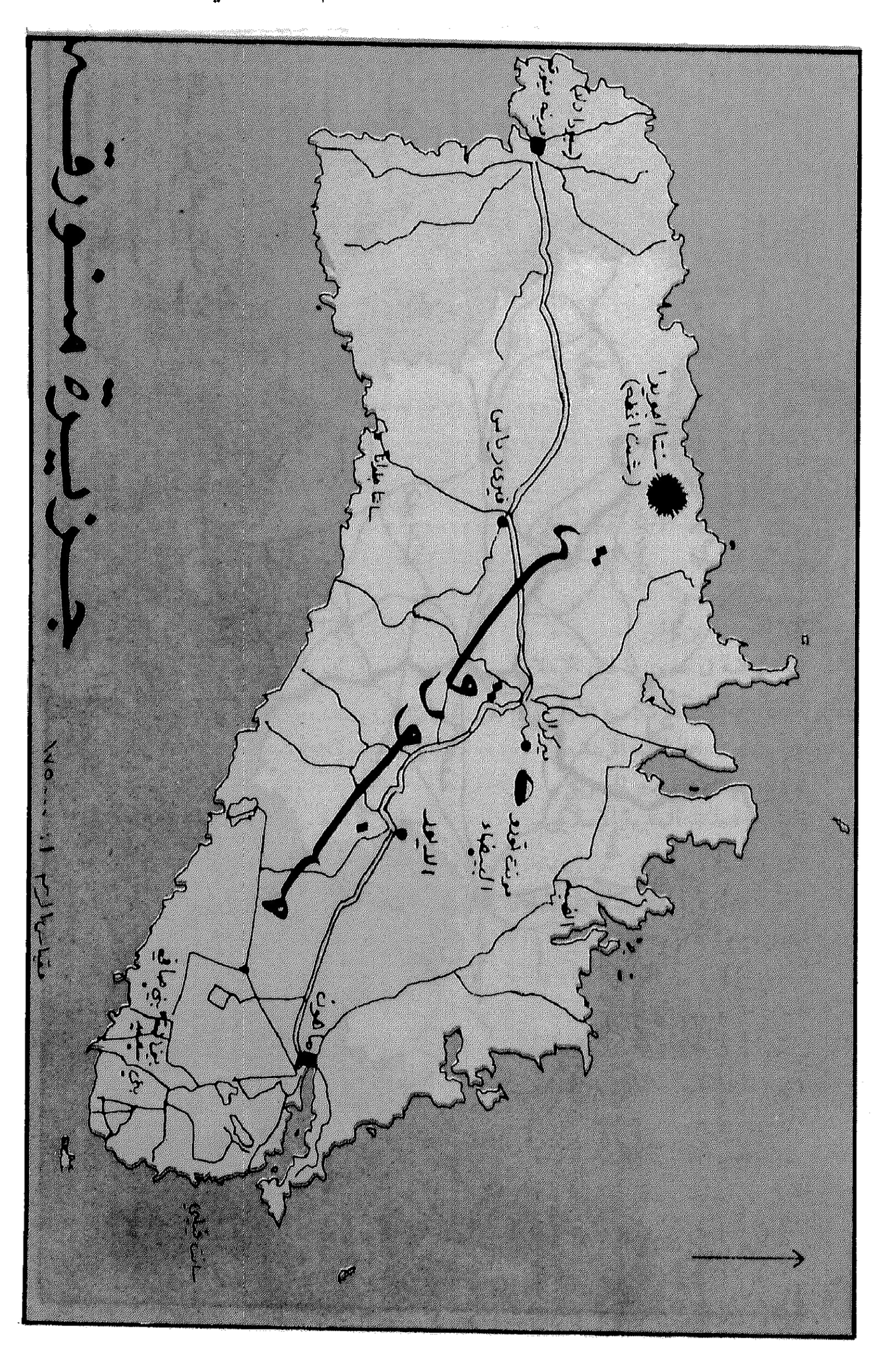
### جزيرة ميورقة خلال الحكم الاسلامي




عصام سالم سيسالم :المرجع السابق ، ص674 .

**ملحق رقم : (06)**

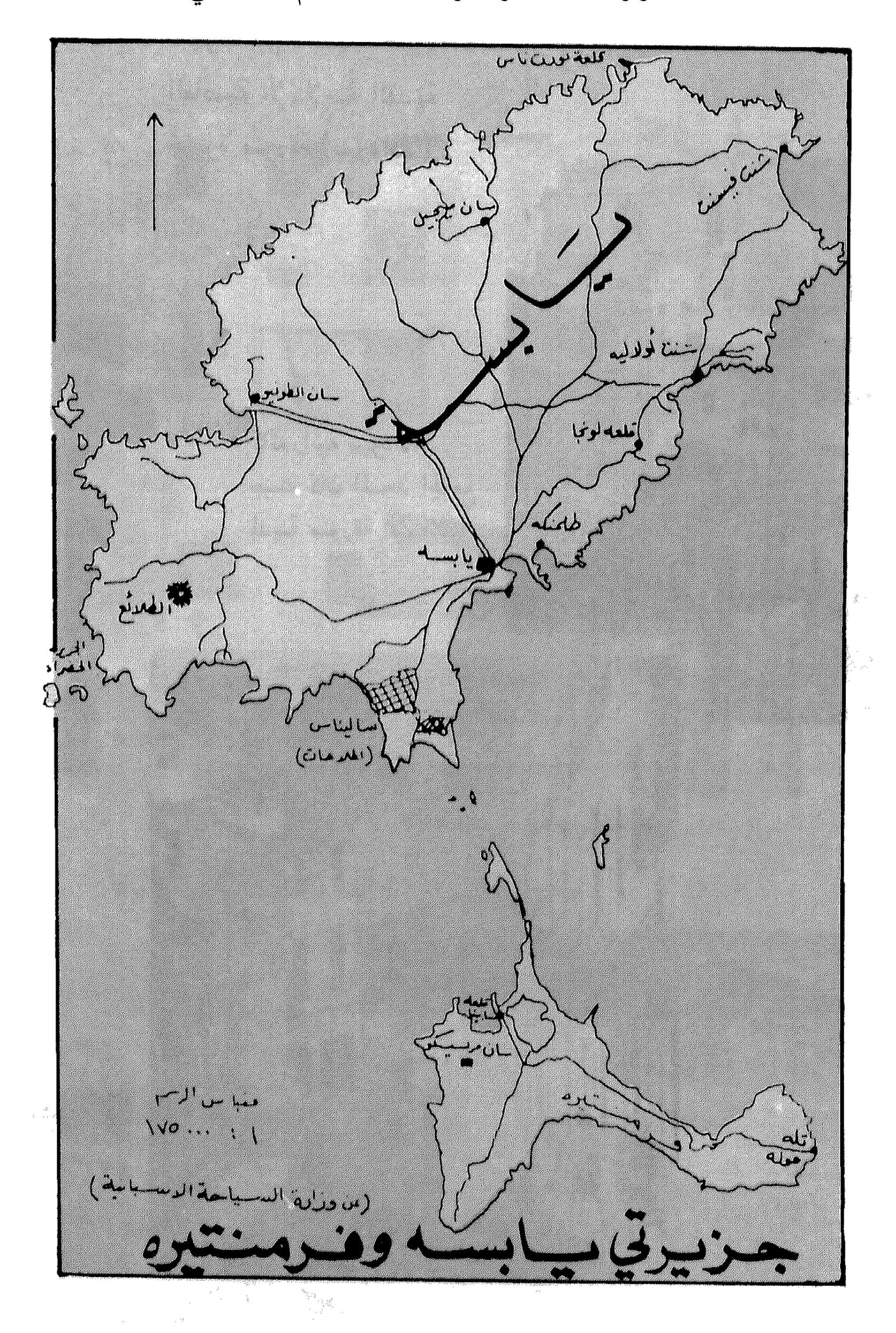
**جزيرة منورقة خلال الحكم الإسلامي**




عصام سالم سيسالم :المرجع السابق ، ص683 .

**ملحق رقم: (07)**

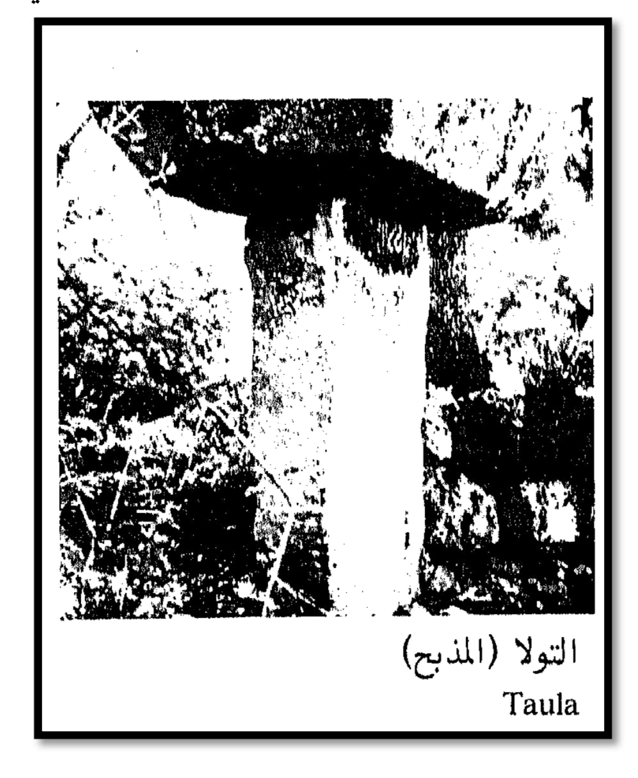
**جزيرة يابسة وفرمنتيرة خلال الحكم الاسلامي**



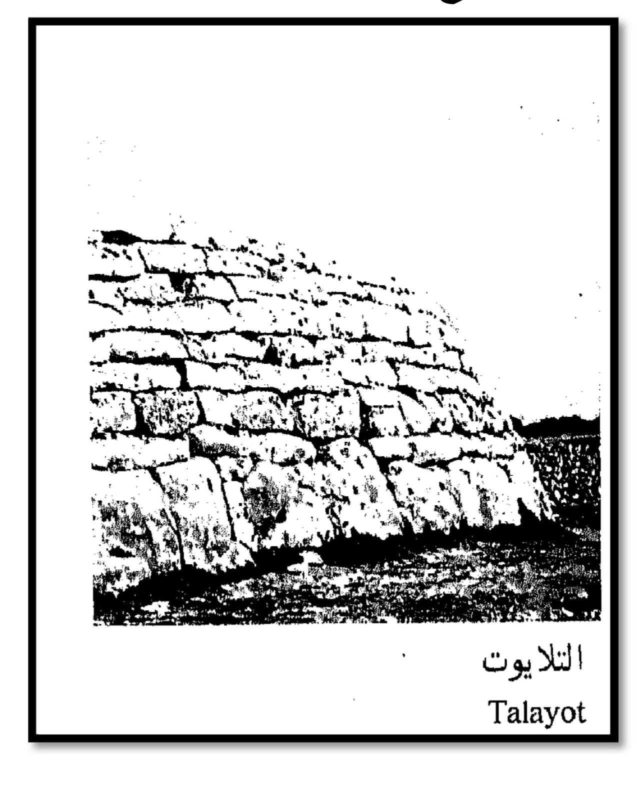

عصام سالم سيسالم : المرجع السابق، ص **672** .

## ملحق رقم : (08)

### جزر البليار في فترة ما قبل التاريخ



التولا (المذبح)
Taula



التلايوت
Talayot

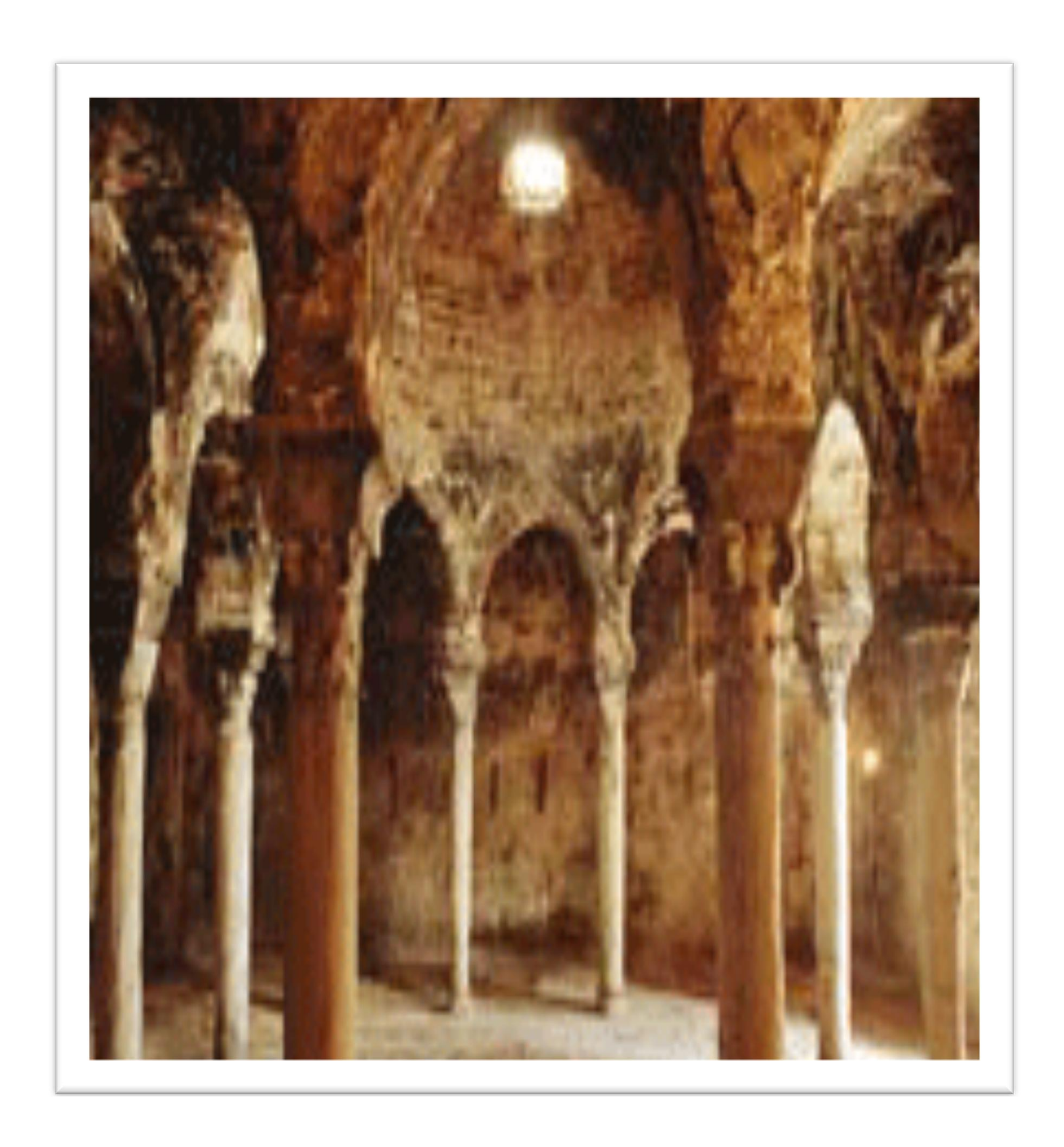


رامي المقلاع

عصام سالم سيسالم: المرجع السابق، ص633 .

ملحق رقم: (09)

**الحمامات العربية الاسلامية في جزر البليار –البناء الداخلي– (ميورقة)**



نقلا عن الموقع الإلكتروني http://hremtellah.blogspot.com/2013/08/blog-post_4760.html

## ملحق رقم : (10)

## الحمامات العربية الاسلامية في بالما دي مايورقة



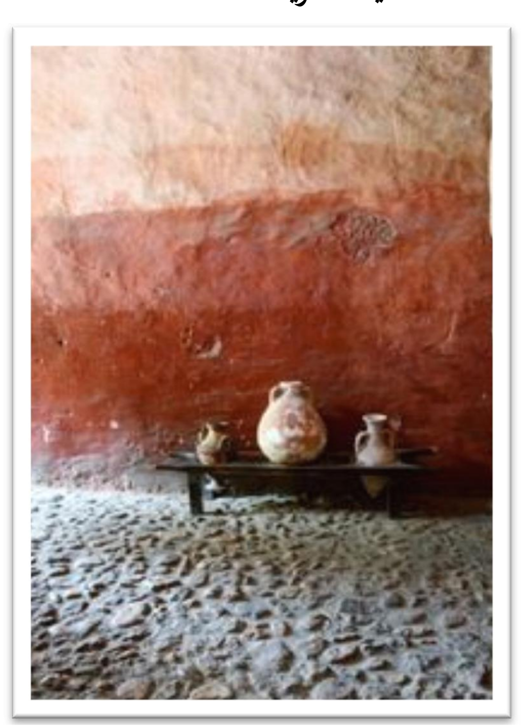
نقلا عن الموقع الإلكتروني :

http://fotosantiguasdemallorca.blogspot.com/2011/05/historia-de-palma2-la-ciudad-musulmana.html

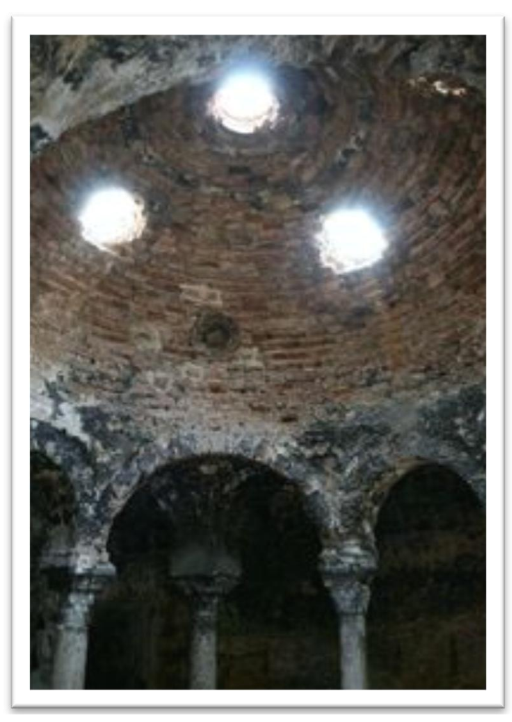
## ملحق رقم: (11)

## الحمامات العربية الإسلامية في ميورقة

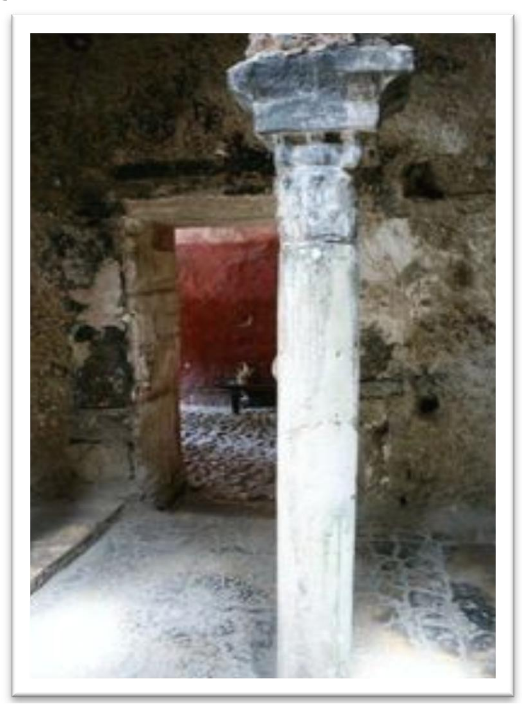
أ- آنية فخارية

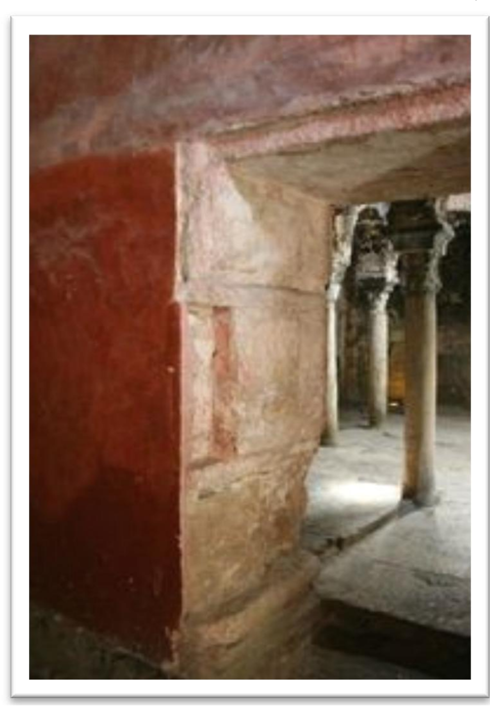


ب- سقف الحمام



ج- غرف و بهو الحمام

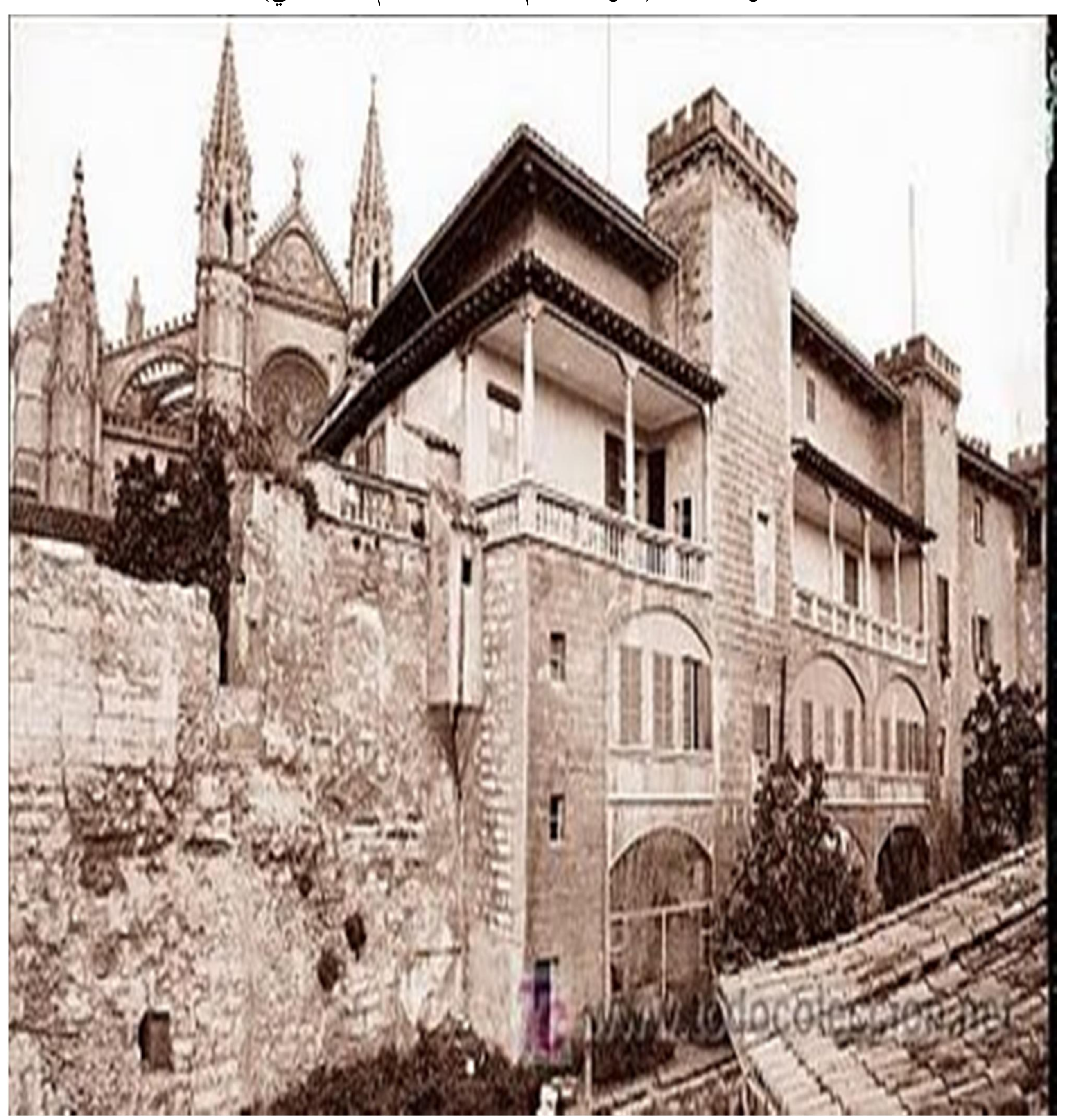




نقلا عن الموقع الإلكتروني: http:/p3.canalblog.com.31/40/390235/77448589_o.jpg

## ملحق رقم: (12)

## قصر المُدينة (مقر الحاكم خلال الحكم الاسلامي)



نقلا عن الموقع الإلكتروني :

http://fotosantiguasdemallorca.blogspot.com/2011/05/historia-de-palma2-la-ciudad-musulmana.html.

ملحق رقم: (13)

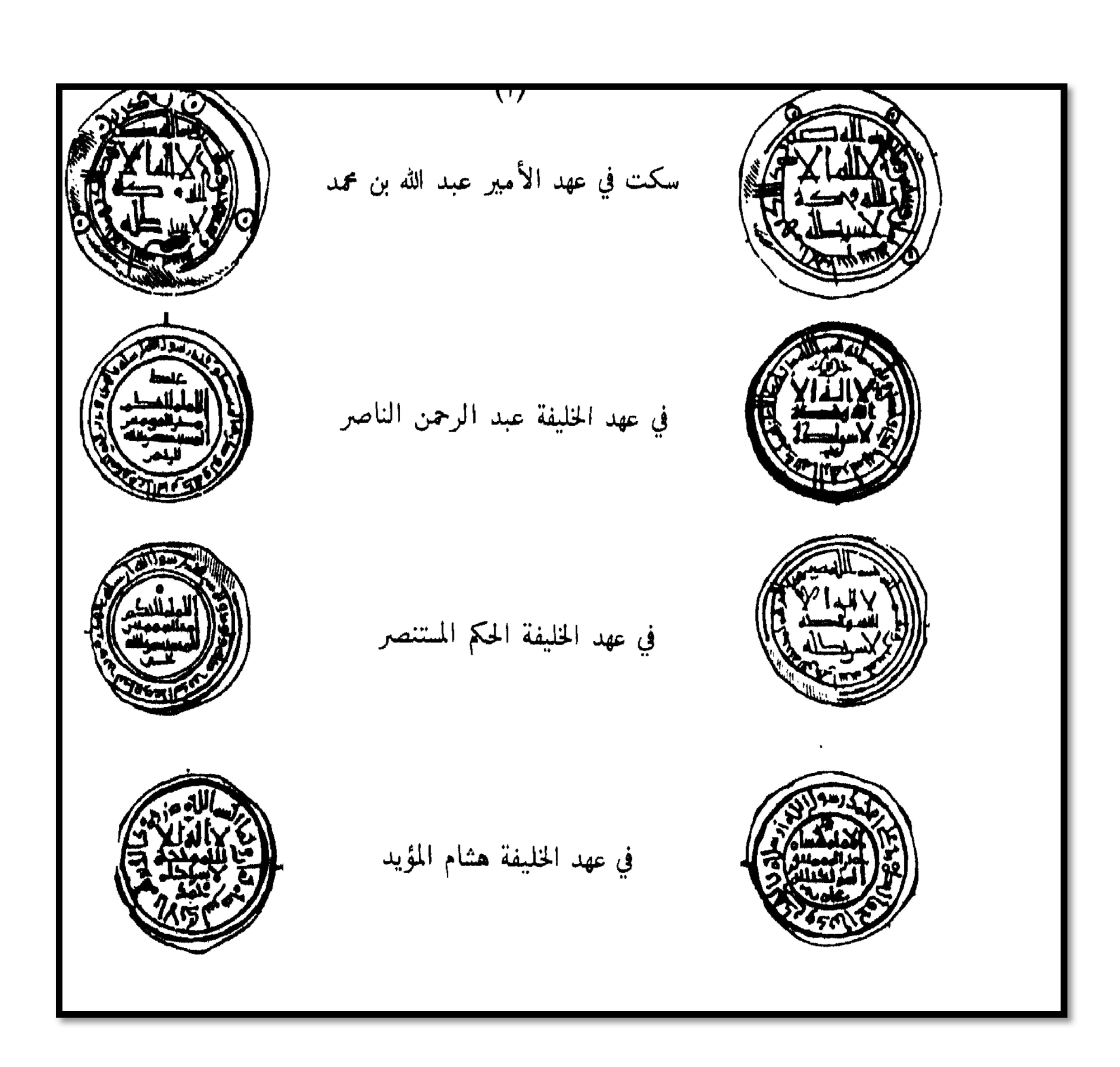
ساحة قصر المُدينة الذي شيده المسلمون في ميورقة



نقلا عن الموقع الإلكتروني : http://www.amarre.com/html/reportajes/conquista/index2.php

## ملحق رقم: (14)

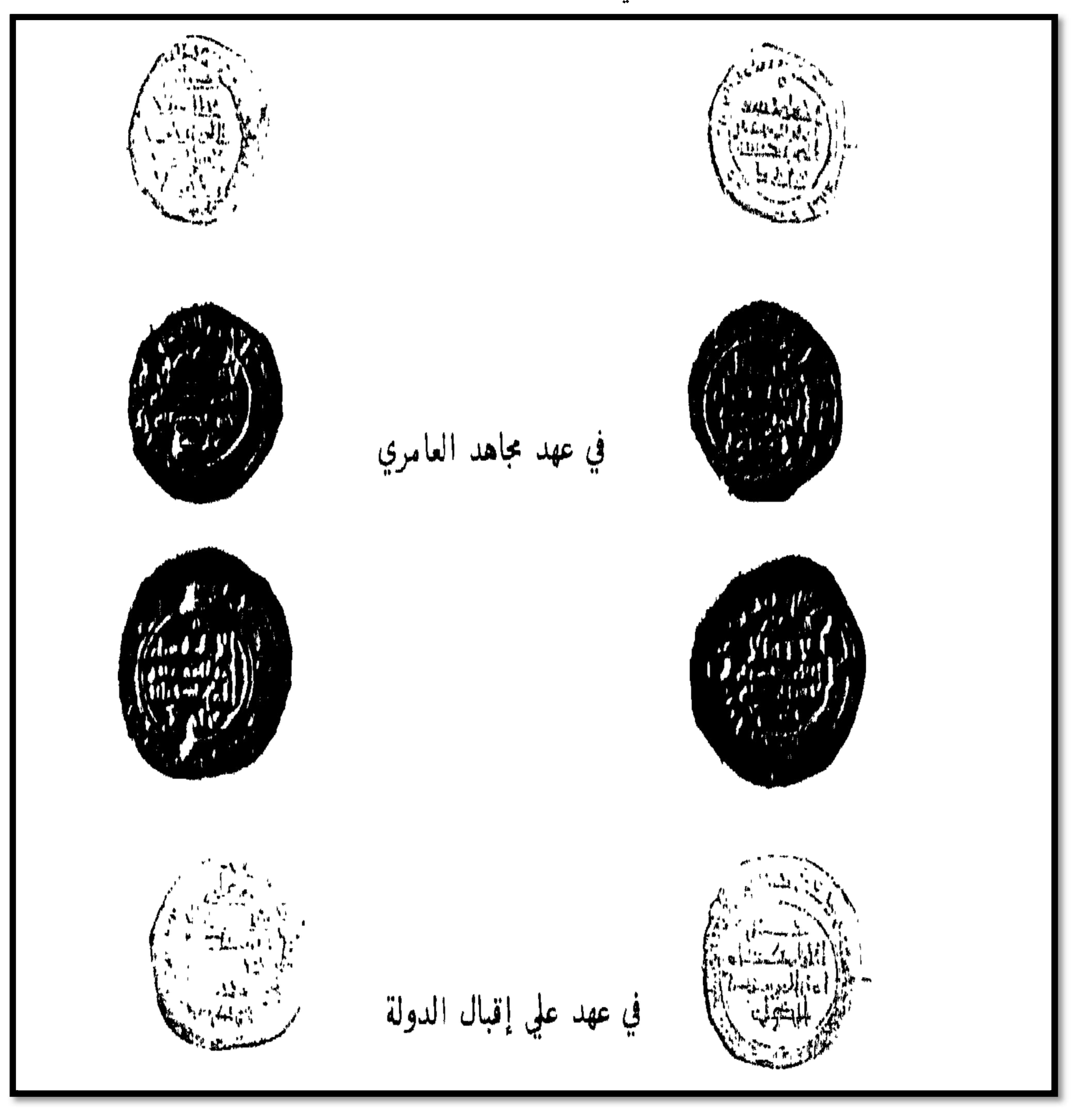
## النميات البليارية : النقود الأندلسية المتداولة في جزر البليار في عهد الدولة الأموية بالأندلس




عصام سالم سيسالم :المرجع السابق، ص 629.

ملحق رقم: (15)

## نقود سكت في عهد المملكة المجاهدية العامرية




عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ،ص 630 .

ملحق رقم : (16)

نقود سكت في عهد دولة جزر البليار المستقلة

(عهد عبد الله المرتضى أغلب ومبشر سليمان ناصر الدولة)




في عهد عبد الله المرتضي بن أغلب







في عهد مبشّر بن سليمان ناصر الدولة

عصام سالم سيسالم : المرجع السابق ، ص 631.

**ملحق رقم : (17)**

## ولاة جزر البليار في عهد الدولة الأموية في الأندلس
## 290-405هـ/903-1015م

| | |
|---|---|
| 1 – عصام الخولاني | 290-300هـ/903-912م |
| 2 – عبد الله بن عصام الخولاني | 300-318هـ/912-930م |
| 3 – أحمد بن محمد بن الياس | 318-321هـ/930-933م |
| 4 – أحمد بن محمد بن الطليار | 321-322هـ/933-934م |
| 5 – أحمد بن عمر | 322-324هـ/934-936م |
| 6 – عمر بن عبد العزيز ومحمد بن أحمد | 324-327هـ/936-939م |
| 7 – محمد بن عبد الملك بن عبدوس | 327-329هـ/939-941م |
| 8 – جعفر بن عثمان المصحفي | 329-333هـ/941-945م |
| 9 – رشيق الصقلبي | 333-343هـ/945-955م |
| 10 – الموفق الصقلبي | 343-359هـ/955-969م |
| 11 –كوثر الصقلبي | 359-389هـ/969-998م |
| 12 – مقاتل الصقلبي | 389-403هـ/998-1012م |

**عصام سالم سيسالم :المرجع السابق ،ص 607 .**

**ملحق رقم : (18)**

## ولاة جزر البليار في عهد المملكة المجاهدية العامرية
## 405-468هـ/1015-1076م

| | |
|---|---|
| عبد الله المعيطي المنتصر بالله | 405-406هـ/1015-1016م |
| مجاهد العامري | 407-413هـ/1016-1022م |
| عبد الله العامري | 413-428هـ/1022-1036م |
| الأغلب مجاهد العامري | 428-436هـ/1036-1045م |
| سليمان بن مشكيان | 436هـ/1045م |
| الأغلب مولى مجاهد (فترة ثانية) | 436-458هـ/1045-1066م |
| سليمان بن مشكيان (فترة ثانية) | 458-463هـ/1066-1071م |
| عبد الله المرتضى أغلب | 463-468هـ/1071-1076م |

**عصام سالم سيسالم :المرجع السابق ، ص 608 .**

**ملحق رقم : (19)**

## أمراء جزر البليار المستقلة

## 468-509هـ/1076-1116م

| | |
|---|---|
| عبد الله المرتضى أغلب | 468-486هـ/1076-1093م |
| مبشر بن سليمان ناصر الدولة | 486-509هـ/1093-1115م |
| أبو الربيع سليمان بن لبون | 509هـ/1115-1116م |

**عصام سالم سيسالم :المرجع السابق، ص 608 .**

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا : المصادر

1. ابن الآبار (أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن بكر القضائي البلنسي):

***الحلّة السّراء، ويضم تراجم أهل المئات الخامسة والسادسة والسابعة ومن لم يؤثر عنهم شعر**، تح.حسين مؤنس، ط2،ج 2، دار المعارف، القاهرة، 1985 .

***كتاب التكملة لكتاب الصّلة**، اعتنى به ألفرد بل، ابن أبي شنب، القسم1، المطبعة الشرقيّة، الجزائر، 1919.

3. ابن الأثير (عز الدّين أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الجزري الشيباني):

* **الكامل في التّاريخ**، مر.أبو صبيب الكرمي، م4 ، م7، م8، م9، م10، بيت الأفكار الدولية، السعودية، ب.ت.

4. ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى):

***الصلة**، تح.إبراهيم الأبياري، ط1، ج2، القسم6، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، القاهرة، بيروت، 1989.

5. البغدادي (صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق):

* **مراصد الإطلاع عن أسماء الأمكنة و البقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي**،تح.علي محمد البجاوي ،،ط1،م3، دار الجيل، بيروت، 1992.

6. البلاذري (أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر):

***فتوح البلدان**، تح.عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، القسم3، مؤسّسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت 1987.

7. ابن تغري بردي الأتابكي (جمال الدّين أبو المحاسن يوسف):

***النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تح.محمد حسين شمس الدين، ط 1، ج 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1992.

8. الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي):

***جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.

9. الحميري (محمّد بن عبد المنعم):

* **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح.إحسان عباس، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

10. ابن حوقل (النصيبي أبو القاسم):

*كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992 .

11. ابن حيّان القرطبي:

*المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تح.عبد الرحمن الحجي، دار الثّقافة، بيروت، 1965 .

*المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح.محمود علي مكي، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، 1994.

13. ابن خاقان (أبو نصر الفتح محمد بن عبد الله القيسي):

*قلائد العقيان في محاسن الأعيان، عناية أبو محمد عبد الله بن أحمد بن السيد بطليموس ، طبع الشيخ محمد الصالح، مكة، ب. س .

14. ابن الخطيب (لسان الدّين التّلمساني):

*الإحاطة في أخبار غرناطة، تح.محمد عبد الله عنان، ط2، م1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1973.

*تاريخ اسبانيا الإسلاميّة أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح.ليفي بروفنسال، ط2، دار الملشوف، ب.

16. ابن خلدون (عبد الرحمن):

*تاريخ ابن خلدون المسمّى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، ط 1، م 4، دار الكتب العلميّة بيروت، 1992.

*تاريخ ابن خلدون المسمّى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر ملحق الجزء الأول يشتمل على ما علق به على غوامض أبحاثه كاتب العصر الكبر الأمير شكيب أرسلان، محمد المهدي الجبايلي، المطبعة الرحمانية، مصر، 1936 .

*مقدّمة ابن خلدون، ط3، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1967.

19. خليفة بن خياط (أبي عمر بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب):

* تاريخ خليفة بن خيّاط، تح.أكرم ضياء العمري، دار القلم، مطبعة الكتبي، دمشق، 1977.

*تاريخ خليفة بن خياط، تح.ومر.مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

21. ابن دحية (ذي النسيبين أبو الخطاب عمر بن حسن):

*المطرب من أشعار أهل المغرب، تح.إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، مر.طه حسين، دار العلم للجميع للطّباعة والنّشر والتّوزيع بيروت، ب.ت.

22. الذّهبي (الحافظ شمس الدّين أبي عبد الله):

*دول الإسلام ، مؤسّسة الأعلى للمطبوعات، بيروت،1985.

*العبر في خبر من غبر، تح.أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

24. ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي):

*الأنيس المطرب روض لقرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، عناية كارل يوحن تورنبرغ، دار الطّباعة المدرسيّة، أوبسالة ، 1823.

25. الزهري (أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر):

*كتاب الجغرافية، وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من أميال والفراسخ، تح.محمّد حاج صادق، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، ب.ت.

26. ابن سعيد المغربي (أبو الحسن موسى):

*المغرب في حلى المغرب، تح.شوقي ضيف، ط4، ج 2، دار المعارف، القاهرة، 1953 .

27. السيوطي (عبد الرّحمن بن أبو بكر):

*تاريخ الخلفاء، تح. محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط1، ج 1، مطبعة السّعادة، مصر، 1952.

28. شكيب أرسلان:

*تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966

*الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط1، ج1،نشر محمد الهادي الجبابي المكتبة التجارية الكبرى، المطبعة الرحمانية، فاس، 1936.

30. الشنتيريني (أبو الحسن علي بن بسام):
*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح. إحسان عباس، م 1، القسم 2، دار الثّقافة بيروت، لبنان، 1997.
*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح. إحسان عباس، ط$_1$، م1، القسم3 ، دار الثّقافة، بيروت – لبنان، 1979.
*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح. إحسان عباس، ط$_1$، م1 ،القسم4، دار الثّقافة، بيروت – لبنان، 1979.
33. الضّبي (أحمد بن يحي بن عميرة):
*بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربي، 1967 .
34.عبد الله الأمير:
*مذكّرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة ، المسماة بكتاب التبيان ، تح.ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ب.ت.
35. ابن عذارى (المراكشي):
*البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح. ومر.ج. س. كولان ليفي بروفنسال، ط 3، ج1 ،دار الثّقافة بيروت ،1983.
*البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح. ج.س كولان ، ليفي برونشال،ط2،ج2، دار الثقافة، بيروت ، 1980.
*البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تأريخ إفريقيّة والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تح.ومر.س كولان، إ.ليفي بروفنسال، ط3، ج3، دار الثّقافة، بيروت، 1983.
38. العذري (أحمد بن عمر بن أنس الدلائي):
*نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنوير الآثار، تح. عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدّراسات الإسلاميّة بمدريد، مدريد، ب .ت .
39. ابن العماد (شهاب الدّين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدّمشقي):
*شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تح.عبد القادر الأرناووط، محمود الأرناووط، ط1، دار ابن الكثير، بيروت، 1986.

40. أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن نور الدّين علي بن جمال الدّين بن محمّد):

*تقويم البلدان،صحّحه دنبودة البارون، ماك كوان، دار الطّباعة السّلطانيّة، 1840.

*المختصر في أخبار البشر، ط1، ج2، المطبعة الحسينية المصرية، ب.ت.

42. ابن الفرضي (ابن الوليد عبد الله بن محمّد بن يوسف الأزدي الحافظ):

*تاريخ علماء الأندلس، الدّار المصريّة للتأليف والتّرجمة، ب.م، 1966.

43. ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم) :

*الإمامة والسّياسة المعروف بتاريخ الخلفاء،تح.علي شيري، ج2،دار الأضواء، بيروت، 1990.

44. القزويني (زكرياء بن محمّد بن محمود):

*آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ب.ت .

45. ابن القطان (أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي):

*نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح.محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجديدة، 1990 .

46. ابن القوطيّة:

*تاريخ افتتاح الأندلس، تح.إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1989 .

47.مؤلف مجهول:

*أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح. إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الإسكندرية، 1989

*أعمال الفرنجة وحجّاج بيت المقدس، تر.حسن حبش، دار الفكر العربي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1958 .

*ذكر بلاد الأندلس، تح.وتر.لويس مولينا، ج1، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية المعهد ميغل أسين، مدريد، 1983.

*فتح الأندلس ،تح.لويس مولينا ،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مدريد ،1994.

51. المراكشي (محمّد بن محمّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي):

*الذّيل والتّكملة لكتابي الموصل والصّلة، تح. إحسان عباس، ط1، السفر5، القسم 2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1965.

52. المراكشي عبد الواحد (محيي الدين أبو محمد بن علي التميمي):

*المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح.رينهرت دوزي، ط2، مطبع بريل، لندن، 1881.

*المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح. محمّد سعيد العريان، ط3، شركة الإعلانات الشّرقيّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، الجمهوريّة العربية المتّحدة، 1963 .

54.لمسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي):

*مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح.محمد محي الدّين عبد الحميد، ج2، دار الفكر، بيروت، 1973.

55. المقري (أحمد بن محمّد التّلمساني) :

*نفح الطّيب من غصن الأندلس الرطيب، تح.إحسان عبّاس، ج1، دار صادر، 1988.

56. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي) :

*معجم البلدان، م2، دار صادر، بيروت، ب.ت.

*معجم البلدان، م2،Bayerische staats Bibliothek ، لاييزغ، 1867.

*معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1977.

## ثانيا: المراجع .

1. أرشيبالد. ر. لويس:

*القوى البحريّة والتّجاريّة في حوض البحر المتوسّط (500، 1100)، تر.أحمد محمّد عيسى، مراد محمّد شفيق غربال، مكتبة النّهضة المصريّة، مؤسّسة فرنكلين للطّباعة والنّشر، القاهرة، 1960

2. الجمال أحمد محمد إسماعيل أحمد:

*دراسات في تاريخ الأندلس، دويلات الصّقاليّة العامريين في شرق الأندلس،عصر دويلات الطوائف، مركز الإسكندريّة للكتاب،الإسكندريّة، 2007.

3. جمال الدين عبد الله محمد:

*الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ،دار الثقافة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1991.

4. حارش محمّد الهادي :

*التاريخ ألمغاربي القديم السّياسي والحضاري منذ فجر التّاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسّسة الجزائريّة للطّباعة ، الجزائر 1992.

5. الحايك سيمون:

*عبد الرحمن الأوسط ، المطبعة البوليسيّة ، بيروت ، ب.ت .

7. الحجي عبد الرحمن علي:

*التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92–897/711–1492م ، دار القلم، دمشق ، 1981.

8. حسين محمود عبد المنعم محمود:

*التاريخ السّياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1997 .

9.حومد أسعد:

*محنة العرب في الأندلس، ط 2، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، 1988 .

10. دوروثي لورد:

*إسبانيا شعبها وأرضها، تر.طارق فودة، مر.عزّ الدّين فريد، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1965.

11. ربيع حسنين محمد:

**دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983.

12. السامرائي خليل إبراهيم وآخرون:

*تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2000

13. سالم السّيد عبد العزيز:

*تاريخ مدينة ألمرية الإسلاميّة قاعدة أسطول الأندلس**، مؤسّسة شباب الجامعة للطّباعة والنّشر، الإسكندريّة، 1984.

14. سالم السّيد عبد العزيز ، العبادي أحمد مختار:

*تاريخ البحرية الإسلاميّة في الأندلس**، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، 1969.

15. سالم عبد الرحمن أحمد:

*المسلمون والروم في عصر النّبوّة : دراسة في جذور الصّراع وتطوّره بين المسلمين والبيزنطيين حتى وفاة النبي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997 .

16. شكيب أرسلان:

*الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، نشر محمد الهادي الجبابي المكتبة التجارية الكبرى، ط 1، ج 1، المطبعة الرحمانية، فاس، 1936.

*تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966

18. شنيتي محمّد البشير :

*التّغيّرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة في المغرب أثناء الاحتلال الرّوماني ودورها في أحداث القرن الرّابع الميلادي** ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

19. الصّلابي علي محمد:

*الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2003.

*الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي**، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007.

21. عاشور سعيد عبد الفتّاح:

*تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، 1976.

22. العبادي أحمد مختار:

*في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب. ت.

* **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب.ت.

24. العريني السيّد الباز :

***الدولة البيزنطية**، دار النّهضة المصريّة، القاهرة، 1965 .

25. عصام سالم سيسالم:

***جزر الأندلس المنسيّة، التّاريخ الإسلامي لجزر البليار، 89– 685 هـ (780– 1287م)**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

26. عكاشة علي وآخرون:

***اليونان والرومان**،ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع اليرموك 1991 .

27. محمود سعيد عمران:

***معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986.

28. عنان محمد عبد الله:

***دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول** ، القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997 .

***دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطّوائف منذ قيامها حتّى الفتح المرابطي**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

***دولة الإسلام في الأندلس ،العصر الثالث عصر المرابطين والموحّدين في الأندلس، القسم الأول عصر المرابطين وبداية الدّولة الموحديّة**، ط2، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، 1990.

***مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام**، ط 2، حسين عنان الناشر،1997 .

32. فرح نعيم:

***الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى**، ط 2، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2000.

33. الفقّي عصام الدّين عبد الرّؤوف:

***تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشّرق، القاهرة، 1984.

34. كانتور ف.نورمان:

*التاريخ الوسيط قصّة الحضارة، البداية والنّهاية، تر.قاسم عبده قاسم، ط 5، ج1 ،عين للدّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دار روتبرنت للطّباعة، مصر، 1997.

35. كولان .ج.س :

*الاندلس ،تر.إبراهيم خورشيد وآخرون ، ط1 ،لجنة دائرة المعارف الاسلامية ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1980 .

36. مؤنس حسين:

*رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود، ط2 ،ج 3، الدّار السّعوديّة للنّشر والتّوزيع، جدّة، 1985 .

*معالم تاريخ المغرب بالأندلس، ط 1، مكتبة الأسرة الأعمال الفكريّة، القاهرة، 1992 .

*موسوعة تاريخ الأندلس، تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ط1، ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996.

*الثغر الأعلى الأندلسي وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 516هـ/1118م مع أربع وثائق جديدة ، مكتبة الثقافة الدينية ،بورسعيد ،1991.

40. مصطفى شاكر:

*الأندلس في التاريخ، دار الأشبيلية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990 .

41. أبو مصطفى كمال السيد:

*دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،1997.

42. مكي الطاهر أحمد :

*دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1987.

43. وات منتمغري:

*في تاريخ إسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيار كاكيا، تر.محمد رضا المصري، نشر GOAL، بيروت، 1992.

44. يولي بركوفيتش تسيركين:

*الحضارة الفينيقيّة في إسبانيا، تر.يوسف أبي فاضل، مر.ميشال أبي فاضل، ط1، المطبعة العربية، بيروت، 1988.

## ثالثا: دوائر المعارف والموسوعات .

**1.** أحمد بدر آخرون:

*__الموسوعة العربية العالمية،__ م1، هيئة الموسوعة العربية سورية، دمشق، 1981.

**2.**إبراهيم فؤاد وآخرون:

*__موسوعة المعرفة__ ، م 4، إنماء للنشر والتوزيع، جنيف، 1985.

3.آمال العمري وآخرون:

*__موسوعة الشروق مؤلفة وشاملة عربية إسلامية عالمية،__ م1، دار الشروق، القاهرة، 1994.

4. بسام حميدة:

*__الموسوعة العربية العالمية،__ م4، هيئة الموسوعة العربية سورية، دمشق، 1981.

5. بطرس البستاني:

*__دائرة المعارف،__ ج5، ب.م، 1888.

*__دائرة المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب،__ م8، مطبعة الأديبة، بيروت، 1887.

7. الشنتناوي أحمد وآخرون:

* __دائرة المعارف الإسلامية أصدر بالألمانية والانجليزية والفرنسية،__ مر.محمد مهدي علام، م4، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.

8.عدنان خالد:

* __الموسوعة العربية العالمية،__ م15، هيئة الموسوعة العربية سورية، دمشق، 1981.

9.محمد فائد حاج حسن:

* __الموسوعة العربية العالمية،__ م15، هيئة الموسوعة العربية سورية، دمشق، 1981.

10.نجيب زبيب:

*__الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس،__ تقديم أحمد بن ودة، دار الأمير للثقافة والعلوم، ط1، ج2،بيروت، 1995.

رابعا: المراجع الأجنبية .

1- Angel Gonzalez Palencia:

*__Historia De La Espana Musulmana__, editoriel Labore, Barcelona, 2005.

2-Arther Foss:

***Ibiza and Minorca**, Faber an Eaber published, 1975.

3- Campaner y Fuetes Alvaro:

* **Bosquejo Historice de la dominacion Islamita ens las islas Baleares**, colomary salas, Palma, 1888.

4- Colin Compbell:

***The Ancient and modern history of the Balearick island of the kingdom of Majorca with comprehens as the islands of Majorca , Minorca, yviça, Formentera and others with their natural geographical description**, 2ed , printed Wiliam and John Innys, London, 1719.

5- Conrad Matte Briun :

***Précis de la géographe universelle on**

**Description de toutes les parties du monde**, T8, impremerie de Decourchant, Paris, 1829.

6- David Abulafia:

***A Mediterranean emporium ,the Catalan kingdom of Majorca**, 1ed, Cambridge university Great Britain,1994.

7- Doloros Bramon:

***Una Intraduccian Al Islam , Historia , Religion Y Cultura**, 1ed , Biblioteca de Bolrillo , Barcelona , 2002.

8- Dominque Urroy :

*Penser L'Islam, Les Présupposés Islamique de l'Art De Lull**, Librairie philosophique J-vrin, paris, 1980.

9- Don Fransisco Codera y Zaidin :

*Tratado de numismatica Arabigo-Espanola**, Stanford university libraries, California.

10- E. J, Brill's:

*First encyclopedia of Islam 1913-1916,** vol 2, library of congress, the North Lands, 1933.

11- Frederick Chamberlin:

*The Balearics and their peoples**, 1ed, publisher Johon lane, London,1927.

12- George Long:

*The decline of the roman republic** , vol 1 , Bell & Dadly publisher , London , 1864.

13- G.B.Depping:

*istoire général de l'Espagne depuis les temps les plus recules jusqu'au règne des roies aures**, libraire quai de Bourgogne, Paris, 1814.

14- Gonzalo Anes Y Alvarez de Castrillon :

*Las Tres Culturas** , José Sen Germen Impresor , Barcelona , 2004.

15- Helene Buflory and Elisenda Marcer:

*Historical dictionary of the Catalans**, library of congress, United States of America,2011.

16-H. Bresc and p. Guichard y R Mantran:

*Europa y el Islam en la Edad Media**, Arman Colin éditeur, Barcelona, 2001.

17- Jack Goody:

***Islam in Europe**, polity press in association with Blackwell publishing LTD, Cambridge , 2004.

18- J. C. L. Simonde Sismondi :

***Histoire des républiques Italiennes du moyen âge** , Bibliothèque contonal ,Paris .

19- Jean Paul Labourdette, Dominique Auzias:

***Petite country guide Baleares , Ibiza, Minorca ,Majorca** , groupe corlet imprimerie , France,2011.

***Petite Futé 2010- 2011,country Guide Baleares,Ibiza,minorque,Majorque**,14 ed, Groupe Corlet imprimeur ,Paris,2011.

***Petite Futé 2012- 2013,country Guide Baléares**, Groupe Corlet imprimeur,16 Ed, Paris,2012.

*** Petite Futé Ibiza, Groupe Corlet imprimeur,** Paris, 2009.

***Petit Futé Minorque, nouvelle ed, Bourcet Audrey, edition de l'universite, groupe Corlet imprimerie, Paris, 2012**

24- Jimmy Cornell:

***World Cruising destinations, an inspirational guide to all sailing Destinations** , 1ed , imprint of A& C black LTD , London ,2010.

25- Juan Luis Iturria :

***Baléares**, Maraus édition , Paris , 2008 .

26- Lorenzo L. da .Dont, John D. Ogilby :

*__Bibliotheca classica or a dictionary of all the principal names and terms relating to the geography, topography , history , literature and mythology of antiquity and of the ancients with a chronological table__ , 10ed , dean's Stereo type edition , New York , 1838.

27- M.le C AL. De Labourde:

*__Itinéraire descriptif de l'Espagne__,3 eme ed,T5,la(libraire, Historique et au de pot central de la librairie, Paris.

28- Peter Partner:

*__God of Battles, Holy wars Of Christianity And Islam__ , Princeton university press , New York , 1997 .

29- Pierre Guichard:

*__Al - Andalus Frente A La Conquista Cristiana__, imprero en Rogar S . A, Editorial Bibliotheca Nueva, Madrid, 2001.

30- Richard Fletcher:

*__El Cid__, 4ed, impression EFCA, S.A, 2007.

*__La Espana Mora__, impreso en EFCA, S.A, Madrid, 2000.

32- Robert Fossier:

*__The Cambridge illustrated history of the middle Ages 950-1250__, published by syndicate of university of Cambridge, United kingdom,1997.

33- Rosseeuw ST-Hilaire :

*__Histoire d'Espagne depuis l'invasion des Goths jusqu'au commencement du XIVe__, T4, imprimerie de Giuraudet, Pitois Levrault et Cie libraire, Paris ,1839.

34- Sue Bryant:

*__Ibiza and Formentera__, 5ed, New Holland publisher's U.K London, 2007.

**Encyclopedies:**

1- Junius P. Rodriguez:

*The historical encyclopedia of world slavery** , Library of Congress Cataloging in publication Data , United States of America , 1997 .

2- Michael Luck:

*The encyclopedia of tourism and recreation in marine environments**, Library of congress cataloging in publication Data, printed by Biddles LTD ,United Kingom,2008.

**3 -** Rev Edward Smedly & others:

*Encyclopedia metropolitana or universal dictionary of knowledge**, vol 15, printed by welliam clowe and sons, London, 1845.

**Annales et Recueils:**

1- M M. Biol, Arago :

*Recueil d'observation géodésiques, Libraire pour les sciences**, Paris, 1821.

2- MM.J.B Eyrises, Malte Brun:

*Nouvelles annales des voyages de la géographie et de l'histoire, T**30, imprimerie de.J.Smith, Librairie de Gide Fils, 1826.

**Sites :**

www.ilesbaleares.es

Papimarc.typepad.fr

http :/p3.canalblog.com.31/40/390235/77448589_o.jpg



http : //fotosantiguasdemallorca.blogspot.com/2011/05/historia-de-palma2-la-ciudad-musulmana.html

http://www.amarre.com/html/reportajes/conquista/index2.php

# الفهارس

- فهرس الأماكن
- فهرس الأعلام
- فهرس الشعوب والقبائل
- فهرس الموضوعات

# فهرس
# الموضوعات

# فهرس المحتويات

## الفهـــارس .